سلسلة
تفسير علل الأحاديث المعلَّة عند المتقدمين
التي خفيت عللها عن المتأخرين

جمع وشرح
محمد فوزي بن الحفناوي الحِمِيدي السوفي

رأي الشيخ المحدث د. صلاح الإدلبي

السلام عليكم وعمر الله أوقاتكم بالسرور والحبور في طاعته ورضاه

الأخ الشيخ محمد فوزي الحميدي السوفي
يظهر على كتاباته -مما مررت عليه مرورا سريعا- أنه باحث ممتاز محقق في دراسة الحديث النبوي.
فأسأل المولى تعالى أن يجزل له الأجر والمثوبة ويثبته بالصبر على ما قد يلقاه من المتعنتين
لكن لا أرى إطالة النفس بهذا القدر، والله أعلم

الشيخ د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي
مدرس الحديث بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي حالياً ،
وأستاذ الحديث وعلومه المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ،
وأستاذ محاضر في كلية اللغة العربية بمراكش سابقاً
في 18 اكتوبر 2008

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله المتفضّل بأنواع النعم على عباده والصلاة والسلام على محمد رسوله الهادي وعلى آله, وارض اللهم على اصحابه واتباعه أما بعد:
فهذا تفسير الأخطاء الخفية لأحاديث معلة عند الأئمة الحفاظ المتقدمين لم يتمعّن فيها المتأخرون من أهل الحديث فنفوا عللها وحكموا على ظواهر أسانيدها بقواعد الإصطلاح الحديثية المطردة عندهم, فأصبح كلام هؤلاء الأئمة الحفاظ خطأ عندهم وربما إستدركوا عليهم بأمور بديهية عندهم . فأردت ان ابين تطبيقيا مبلغ علم المتقدمين والمتأخرين في هذا الفن ليعلموا فضل المتقدم على المتأخر.

وشرطي في هذا المؤلف:

أن أذكر الأحاديث المعلة بعلل خفية عند المتقدمين ولم يدركها المتأخرون .
وإعتمدت في تعيين الفاصل بين المتقدم والمتأخر على تعيين الذهبي حيث قال في الميزان: "...**والحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاث مائة**..."[1] وهذا الفاصل سببه اهمال الإعتماد على الرواية والسماع والكتابة عن الثقات, وبداية الإعتماد على النسخ وتصحيح الكتب والإجازة فيها ولو بسند طويل فيه غير الرضي.
وقد ازيد على ذلك الى راس الرابعة لأن بعض المحدثين بقي متمسكا بطريقة المتقدمين في الطلب وقصرت اسانيدهم كالبيهقي, والعبرة الإهتمام بالرواية وقصر السند, كما فرط.

مقدمات تذكيرية :

1- العلة خطأ خفي في متن الحديث أو سنده, يدركه المحدث الجهبذ الناقد.
2- قد يقصر لسان الناقد عن التعبير عن العلة في وقت ما, ويتيسر له الإفصاح والتعبير عنها في وقت آخر.
3- غالبا يعبر الأئمة المتقدمون عن العلة بعبارة قصيرة جدا وربما على غير إصطلاح المتأخرين فتفهم على غير مقصدهم.
4- المتقدمون أعرف الناس بالعلل حتى يصار الى تقليدهم وذلك لعدة أسباب منها:
- قصر سلسلة اسانيدهم

---

[1] ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي تحقيق علي محمد البجاوي (4/1)

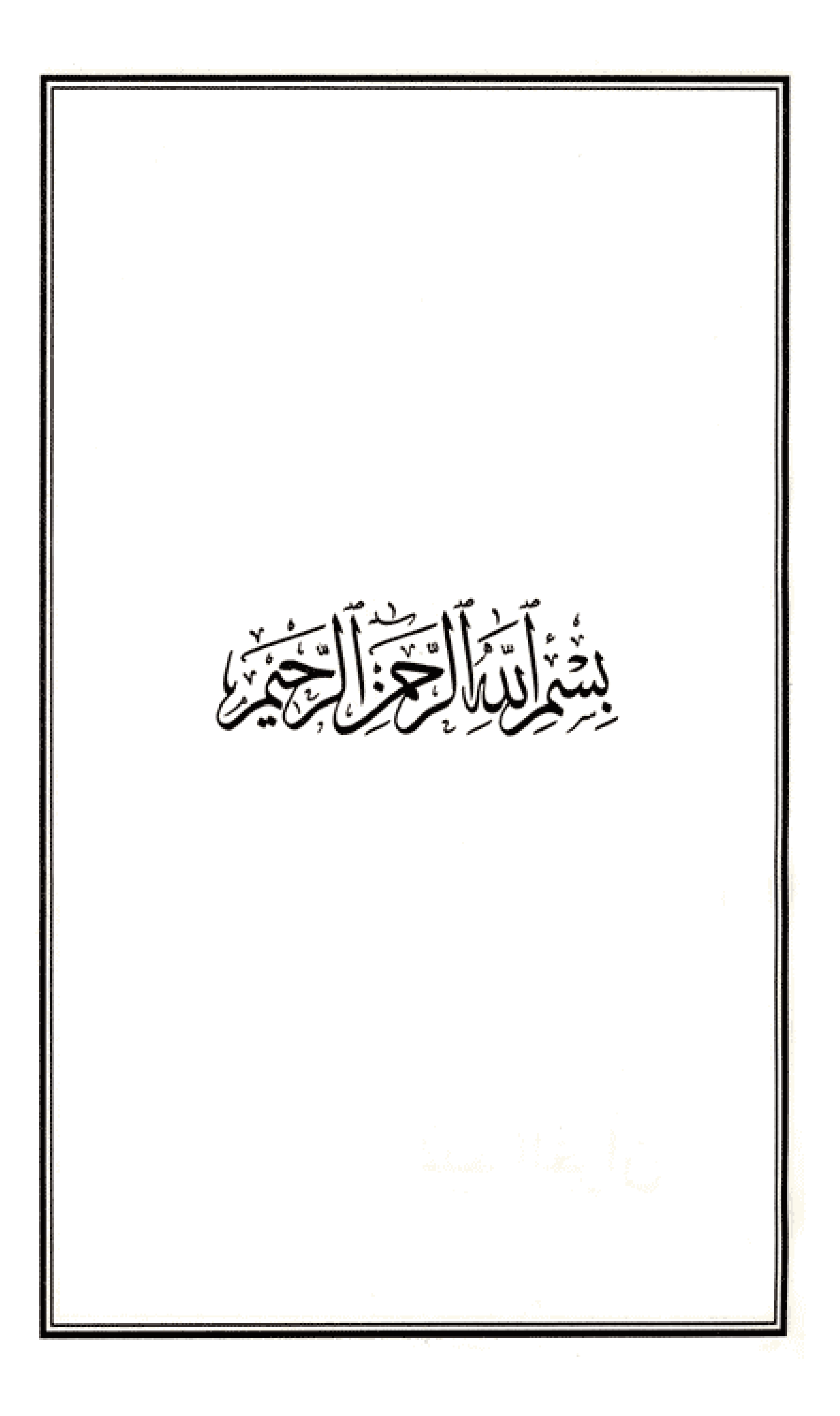
- الرواة الذين كانت تدور عليهم الأحاديث كانوا شيوخهم أو شيوخ شيوخهم فهم اعلم باحوالهم.
-كانوا يرحلون الى الافاق لياخذوا حديث كل بلد من اهله وليسمعموا عن اخبار الرواة واحوالهم وصلاحهم واعمارهم في محالهم فكانوا اعرف بهم.........
- كانت تملى عليهم الأحاديث ويكتبون بأيديهم ويصححونها, ولا يعتمدون على النساخ فقط
- كانوا يعتمدون على السماع والقراءة, ولا يعتمدون على الإجازات وغيرها
- يكثرون من الحفظ والمذاكرة والمدارسة للأحاديث كما يفعلون بالقرآن.........الخ

منهجية التأليف:

1- ايراد كلام المتأخرين بين معكوفتين **[...]** , وبيان استدراكهم وموارد نزاعهم.
2- ايراد كلام المتقدمين وإعقابها بالتعليق المناسب لشرح وجهة نظرهم ليفهم مقصدهم.
3- اثبات صحة تعليلات المتقدمين, وابراز أخطاء المتأخرين ومكمن غفلتهم.
3- قد اضطر للتوقف لابراز منهج المتقدمين بالشرح بما يناسب المقام.
4- الحكم على الحديث بما يقتضيه الميزان الحديثي عند المتقدمين.

محمدفوزي بن الحفناوي الحميدي السوفي

الـــــــوادي في 2005/08/27


بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث الأوّل

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ نَاجِيَةَ بْنَ كَعْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى[1] اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ مَاتَ. فَقَالَ: «اذْهَبْ فَوَارِهِ». قَالَ: إِنَّهُ مَاتَ مُشْرِكًا. قَالَ: «اذْهَبْ فَوَارِهِ». فَلَمَّا وَارَيْتُهُ رَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: «اغْتَسِلْ». هذا لفظ النسائي

التخريج:

مدار الحديث:

شعبة وسفيان بن عيينة عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي رضي الله عنه.... فذكره.

الطرق الى المدار:

قال أحمد: حدّثنا محمد بن جعفر حدَّثنا شُعْبة...[2]
وقال ايضا: حدّثنا وَكيع حدّثنا سفيان...[3]
وقال أبو داود: حدّثنا مُسَدَّد حدَّثنا يحيى عن سفيان...[4]
وقال النَّسائي: أخبرنا محمد بن المُثَنَّى عن محمد قال: حدَّثني شُعْبة...[5]
وقال النسائي ايضا: أخبرنا عُبَيْد الله بن سعيد قال : حدّثنا يحيى عن سفيان...[6]
وقال ايضا: أخبرنا محمد وهو ابن بَشَّار قال: حدّثنا يحيى قال: حدَّثنا سفيان...[7]
شعبة وسفيان عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي رضي الله عنه

رأي المتأخرين :

الحديث صححه ابن التركماني في الجوهر النقي, والضياء في المختارة, والشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله في الإرواء , وغيرهم. ونفوا العلل التي أعل بها الأئمة الحفاظ المتقدمون لهذا الحديث كالبخاري وابن المديني وأحمد ومن تبعهم كالبيهقي وغيرهم رحمهم الله تعالى.

وقد إستوعب كلام النافين لعلل هذا الحديث من المتأخرين وزاد عليهم, الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني, في كتابه جنة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب بعد أن ساق هذا الحديث كشاهد لحديث ابي هريرة رضي الله عنه في وجوب الغسل من تغسيل الميت, ولهذا سوف ننقل كلامه لانه اجمعهم.

---

[1] هذه طريقتي التي ارتضيها في التخريج بعدما نظرت في جميع الطرق الاخرى.
[2] المسند -طبعة عالم الكتب- (رقم 759)
[3] المسند (رقم1093)
[4] سنن أبي داود -طبعة دار الكتاب العربي- (رقم 3214)
[5] المجتبى من السنن -مكتب المطبوعات الإسلامية حلب- (رقم 190)
[6] المجتبى من السنن: (رقم 2006)
[7] السنن الكبرى -طبعة مؤسسة الرسالة- (رقم 193)

قال الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني: [هذا سند صحيح إن شاء الله تعالى. وقد أعلوا الحديث بعدة علل:
الأولى: ان ناجية بن كعب مجهول. قاله ابن المديني.وقال فيه البيهقي: (لم تثبت عدالته عند صاحبي الصحيح). وذمّه الجوزجاني.
الثانية: ان أبا إسحاق السبيعي كان مدلسا, وهو مع ذلك مختلط
الثالثة: ان ابا إسحاق تفرد بالحديث
قالوا ولا تثبت علة واحدة من هذه العلل, وماهي بعلل, وبيانه من وجوه][1]

التعليق :
- اختلاط السبيعي لم يضعف به أحد من المتقدمين هذا الحديث , إلاّ ظنا ظنه الشيخ الألباني رحمه الله من كلام البيهقي في تضعيفه للحديث فقال: {**...ولعل وجه ضعفه عند البيهقي أنه من رواية أبي اسحاق وهو السبيعي وكان اختلط، والجواب عليها...** }[2].
والبيهقي لم يضعف الحديث بعلة الإختلاط او التدليس , إنما ضعفه بالعلة الأولى والثالثة, وهما جهالة ناجية بن كعب وتفرد السبيعي
وعلى كل فسوف نبين ان شاء منزع الأئمة المتقدمين في اثباتهم للعلة الأولى والثالثة, ونعرض عن علة اختلاط السبيعي لأنه لم يضعف بها الحديث كما أسلفنا .

[1] جنة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب (ابتداء من الصفحة 240)
2 ارواء الغليل (170/3)

إثبات العلل التي أعل بها المتقدمون هذا الحديث

العلة الأولى في الحديث: جهالة حال ناجية بن كعب الأسدي

قال المتأخرون ردا على ابن المديني ومن معه نفيا للعلة الأولى:

[الأوّل: ان ناجية بن كعب ليس بمجهول, كما قال ابن المديني رحمه الله تعالى :فإنما ساقه الى هذا القول تصوره انه لم يرو عنه غير ابي اسحاق السبيعي, وليس كذلك فقد روى عنه ايضا: ابوحسان الإعرج, ووائل بن داود, وابو السفر الهمداني , ويونس بن ابي اسحاق....][1]

التعليق :

أنما ساق المتأخرون الى هذا القول تصورهم أن ناجية هذا شخص واحد, بينما هم أثنان على الأقل وقع بينهم خلط وتلفيق بين رواتهم ونسبتهم الى شخص واحد هو ناجية بن كعب الأسدي راوي هذا الحديث.

ولكن أئمة النقد المتقدمين لهم رأي آخر:

فقد اثبتوا وجود ناجيتين على الأقل وقع بينهم خلط, منهم خاصة: ناجية بن كعب الأسدي وناجية بن خفاف العنزي اللذان اشترك ابو اسحاق السبيعي في الرواية عنهما.

فقد فرّق بينهما كل من احمد بن حنبل , وعلي بن المديني, والبخاري, ومسلم وغيرهم.

قال ابن حجر في ترجمة ناجية بن كعب تقريرا لأقوال الأئمة المتقدمين بعد أن ساق الخلاف: **"...فيلخص من اقوال هؤلاء الائمة ان الراوي عن عمار حديث التيمم هو ناجية بن خفاف العنزي وهو الذي روى عن ابن مسعود، وعنه أبواسحاق وابنه يونس بن ابي اسحاق وغيرهما. وأما ناجية بن كعب الاسدي فهو الراوي عن علي بن ابي طالب فقد قال ابن المديني ايضا: لا اعلم احدا روى عنه غير ابي اسحاق، وهو مجهول. وقد فرق البخاري وابن ابي حاتم ومسلم في الطبقات وغير واحد بين ناجية بن كعب الاسدي وبين ناجية بن خفاف العنزي، والله تعالى أعلم"[2].**

قلت :

تلخيص ابن حجر يحتاج الى تحرير وتعديل, لأن ملخص كلام الأئمه النقاد المتقدمين ينتظم كالآتي:

أولا:- أنّهم فرقوا بين ناجية بن كعب الأسدي وناجية بن خفاف العنزي, منهم الإمام أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وتلميذه البخاري ثم تلميذه مسلم ومن تبعهم.

فقال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل قال أبي: **{ ناجية بن كعب الأسدي الذي روى عن علي , ناجية العنزي روى حديث عمار في التيمم روى عن هذين أبو إسحاق. وروى يونس بن أبي إسحاق عن ناجية أبي خفاف العنزي في سنة تسعين قال يا أبا إسحاق تمارى عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر في التيمم ...}[3].**

---

[1] جنة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب (ابتداء من الصفحة 240)

[2] تهذيب التهذيب دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى 1984م (10 / 399 ترجمة رقم 719)

[3] الأسامي والكنى لأحمد طبعة دار الاقصى الكويت الاولى 1985م : (ص100)

وقال البخاري في الترجمة رقم (2364) من التاريخ الكبير: " **ناجية بن كعب الأسدي أخو سلمى بنت كعب يعد في الكوفيين عن على وعبد الله روى عنه أبو إسحاق وأبو حسان الأعرج ".**

ثم قال بعدها مباشرة في الترجمة (2365): **"وناجية بن خفاف أبو خفاف العنزي يعد في الكوفيين"**[1].

وقال علي ابن المديني - في كتابه العلل- عند تعليله لحديث عمار في التيمم من رواية سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق الهمداني عن ناجية بن كعب عن عمار بن ياسر حيث قال: **"هذا الحديث غلط في قول سفيان: ناجية بن كعب, انما هو ناجية ابن خفاف العنزي. قال علي: وناجية بن كعب اسدي..."**[2].

واسند البيهقي الى عليٍّ بن المدينيّ انه قال: "حديث علي رضى الله عنه: أن النبى صلى الله عليه وسلم أمره أن يوارى أبا طالب, لم نجده إلا عند أهل الكوفة. وفي إسناده بعض الشّىء، رواه أبو إسحاق عن ناجية, **ولا نعلم أحدا روى عن ناجية غير أبى إسحاق"**[3].

ثانيا:- ذِكر ابن حجر لابن ابي حاتم في من فرق بينهما كلام يحتاج الى تحرير, لأن أبن ابي حاتم كلامه فيه خلط, لأنه جمع بينهما من جهة, وفرق من جهة اخرى:

فقال ابن ابي حاتم في الجمع بينهما في الترجمة (2223) : **"ناجية بن كعب العنزي اخو سلمى بنت كعب أبو خفاف روى عن على وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود روى عنه أبو اسحاق وابو حسان الاعرج ويونس بن ابى اسحاق سمعت ابى يقول ذلك...... "**

ثم قال في التفريق بينهما بعد ذلك مباشرة في الترجمة (2224) : **"ناجية بن خفاف روى عن.....,**[4] **روى عنه وائل بن داود** "[5].

فابن ابي حاتم يقر بوجود راويين اثنين هما: ناجية بن خفاف, وناجية بن كعب, ولكن اخطأ في كنية ونسب ناجية بن كعب الراوي عن علي رضي الله عنه فنسب له "الكنية ابوخفاف", و"النسب العنزي", وهما لناجية بن خفاف الراوي عن عمار رضي الله عنه .

وهذا خطأ عند احمد وابن المديني والبخاري ومن تبعهم , فالصحيح عندهم ان:

- ناجية بن كعب ينسب أسدي, وناجية بن خفاف ينسب عنزي .
- سلمى اخت لناجية بن كعب وليس ناجية بن خفاف, لأن سلمى تنسب أسدية.
- ناجية بن كعب لم تثبت كنيته بابي خفاف عندهم, وانما هذه كنية ناجية بن خفاف العنزي.

قلت:

وسبب خطأ ابن ابي حاتم ومن معه انهم انخدعوا بالذين نسبوا حديث عمار في التيمم -كسفيان بن عيينة- لناجية بن كعب, وهو لناجية ابي خفاف العنزي كما سيأتي, فحاول ابن ابي حاتم التوفيق بين القولين بتلفيق كنية الثاني الى نسب الاول.

---

[1] التاريخ الكبير للبخاري، دار الكتب العلمية - بيروت (107/8).
[2] تهذيب الكمال في أسماء الرجال تحقيق عواد - مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى1980- (29 / 256)
[3] السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي طبعة مجلس دائرة المعارف حيدر أباد: (304/1)
[4] - سقط في المطبوعة فزاد الأمر غموضا لعين هذا الراوي الذي يعنيه ابن ابي حاتم.
[5] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي طبعة الهند الأولى 1952: (ج8/ ص 487)

ثالثا:- أن المتقدمين أختلفوا في : الصحابة الذين روى عنهم ناجية بن كعب الأسدي, وأختلفوا في الرواة الذين رووا عنه, فتباينوا الى قسمين هما:

- القسم الأوّل : رأي البخاري وتبعه ابن حبان وغيره :

ان ناجية بن كعب الأسدي لم يرو إلا عن علي, وابن مسعود رضي الله عنهما, ولم يرو عنه إلا ابا اسحاق السبيعي, وابا حسّان الأعرج .

- القسم الثاني : رأي ابن المديني شيخ البخاري وتبعه البيهقي وغيره :

ان ناجية ابن كعب الأسدي لم يرو إلا عن علي وحده رضي الله عنه, ولم يرو عنه إلا ابا إسحاق السبيعي وحده .

رابعا:- اتفقوا على ان الراوي عن عمار في حديث التيمم هو ناجية العنزي - على خلاف هل سمع منه ام لا- واتفقوا ان ناجية العنزي روى عنه ابو إسحاق السبيعي وابنه يونس وغيرهما .

خامسا:- ناجية بن خفاف العنزي لم نجد من المتقدمين من قال بروايته عن ابن مسعود الا قول ابن ابي حاتم المتقدم , وقد اخلط بينه وبين الاسدي كما بينا.

سادسا:- يوجد ناجية آخر روى عن ابن عباس وروى عنه أبو السفر الهمداني ووقع غير منسوب, صحح ابن ابي حاتم أنه ناجية بن حرب, ولم يتبين من هو عند البخاري وغيره, روى عنه ابو السفر الهمداني, وهذا زاد الإشكال تداخلا.

<u>زيادة توضيح لقول هؤلاء الأئمة النقاد:</u> ينتظم كلامهم في النقاط التالية:

1- الأحاديث التي رواها ناجية بن كعب الأسدي عن ابن مسعود رضي الله عنه جاءت من طريق ابي حسان الأعرج, والأحاديث التي رواها ناجية بن كعب الأسدي عن علي رضي الله عنه جاءت من طريق ابي اسحاق السبيعي .

فالذي يثبت رواية ناجية الأسدي عن علي وابن مسعود -كالبخاري ومن تبعه- يثبت له الراويين : ابا اسحاق, وابا حسان, والذي يثبت روايته عن علي فقط –كابن المديني ومن تبعه-يكون الراوي عنه ابو اسحاق السبيعي فقط .

2- واتفقا الرأيين على عدم رواية ناجية بن كعب الأسدي عن غير علي وابن مسعود رضي الله عنهما, كعمّار وابن عباس, وبالتالي نفوا الرواة عن ناجية الأسدي إذا كانت عن غير علي وابن مسعود رضي الله عنهما, وأثبتوها لناجية بن خفاف العنزي أو ناجية آخر.

3- ناجية أبو خفاف العنزي لم يرو عن علي رضي الله عنه, وروى عن عمار رضي الله عنه حديث التيمم كما سيأتي- على خلاف هل سمع منه ام لا ؟.

4- أن يونس بن ابي اسحاق روى عن ناجية أبو خفاف العنزي فأخطأ من نسب روايته عن ناجية الأسدي.

5- يوجد ناجية ثالث غير منسوب روى عن ابن عباس وروى عنه أبو السفر الهمداني لم تتحقق هويته.

<u>رأي المتأخرين وخطأهم :</u>

المتأخرون لفقوا تلفيقا عجيبا, فنسبوا الرواة المتفرقين عن هؤلاء النواجي الثلاثة الى ناجية بن كعب الأسدي, فاثبتوا له الرواية عن غير علي وابن مسعود رضي الله عنهما , أي

عمار بن ياسر وابن عباس, وبالتالي اثبتوا له ثلاثة رواة أخرين عنه هم : يونس بن ابي اسحاق السبيعي, ووائل بن داود, وابو السفر الهمداني.
فقال المزي: **" ناجية بن كعب الاسدي، ويقال ناجية ابن خفاف العنزي، أبو خفاف الكوفي. ويقال انهما اثنان.** روى عن: **عبدالله بن مسعود (قد)، وعلي بن ابي طالب (د ت س)، وعمار بن ياسر (س) روى عنه : وائل بن داود ، ويونس بن ابي اسحاق السبيعي، وابوه أبو اسحاق السبيعي (د ت س)، وابو حسان الاعرج (قد)، وابو السفر الهمداني...... "**[1].
وقال الذهبي ردا على ابن المديني عندما نفى عن ابن كعب راويا غير ابي اسحاق: "......**قلت : بلى، وولده يونس بن أبى إسحاق** "[2].
وفي الكاشف له **: " ناجية بن كعب الأسدي عن علي وعمار وعنه أبو إسحاق وابنه يونس..."**
وسايَر المحدّثون المعاصرون المتأخرين على هذا الخطأ.
وسبب خطأ المتأخرين, وجعلهم هؤلاء النواجي واحدا هو:
1- اشتراك ابو اسحاق في الرواية عن ناجية بن كعب الأسدي وناجية بن خفاف العنزي.
2- خطأ من روى حديث عمار في التيمم عن ناجية بن كعب, كسفيان بن عيينة, مع قول الأخرين في نفس الحديث على الصحة : ناجية ابو خفاف, وناجية بن خفاف. فظنوا ان هذين النسبين والكنيتين لشخص واحد.
3- خطأ ابن ابي حاتم في نسب وكنية ناجية بن كعب حيث نسب اليه كنية ونسب ناجية بن خفاف.
4- شبهة المعاصرة وتساوي الطبقة لناجية بن خفاف وناجية بن كعب.
خطوات المباحثة الأولى في إثبات هذه العلّة: وبالتالي ستكون خطوات هذه المباحثة كالتالي :
أ- عرض أدلة المتقدمين في أن ناجية بن كعب الأسدي ليس هو ناجية بن خفاف أبو خفاف العنزي.
ب- عرض الأحاديث التي رواها ابو إسحاق السبيعي عن ناجية الأسدي عن علي رضي الله عنه وإثبات رواية ابي إسحاق السبيعي عن ناجية الأسدي.
- عرض الأحاديث التي رواها ابو اسحاق السبيعي عن ناجية بن خفاف ابي خفاف العنزي.
ج- عرض الأحاديث التي رواها أبو حسان الأعرج عن ناجية الأسدي عن ابن مسعود رضي الله عنه وإثبات رواية أبي حسان عن ناجية الأسدي على رأي البخاري.
د- نفي أحاديث جاءت من طريق غير ابي إسحاق وابي حسان عن ناجية الأسدي عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وهي خطأ, ونفي رواية أصحابها عن ناجية الأسدي .

---
[1] تهذيب الكمال (ج 29/ص254)
[2] ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان (4 / 239 رقم8985).

هـ- بحث لطيف فيه محاولة الترجيح بين قولي الإمامين البخاري أو شيخه ابن المديني هل ناجية بن كعب الأسدي روى عن ابن مسعود رضي الله عنه وبالتالي تثبت رواية ابي حسان الأعرج عنه ام لا ؟

أ- أدلة المتقدمين على أن ناجية بن كعب الأسدي ليس هو ناجية بن خفاف أبوخفاف العنزي:

الدليل الاول: أن ناجية بن خفاف متأخر وناجية بن كعب متقدم للشواهد التالية :

الشاهد الاول: **ناجية بن خفاف إلتقى به شعبة ولم يرو عنه:**

قال عبدالله بن احمد " **قال أبي قال وكيع وذكر شعبة ناجية وذكر لعب الشطرنج** "[1].

وقال ابن شاهين: "**ناجية بن كعب: صالح, وقال شعبة: لقيت ناجية الذي روى عنه أبو إسحاق، فرأيته يلعب بالشطرنج**"[2].

ولقد كنت متوقفا في الاستدلال بهذا النقل لابن شاهين للقاء شعبة بناجية للاسباب التالية :

1- النقل اورده ابن شاهين بدون سند وكذلك عند الذهبي في السير دون سند الى وكيع عن شعبة.

2- هذه الحكاية لم ترد في كتب الرجال والتعليل التي تحرص على النقول عن شعبة كتاريخ البخاري وابن ابي حاتم...

3- انه جاء بالسند الصحيح **عن عبد الله بن أحمد قوله: "**حدثني أبي قال: حدثنا وكيع قال: قال شعبة: **وذكر ناجية، يعني ابن سعد**، فذكر لعب الشطرنج، كأنه عابه"[3].

فنسبه هنا: ناجية بن سعد, وهو الكندي.

فخفت ان يكون النقل الاول عن وكيع خطأ من الرواة عنه: عبدالله بن احمد, او ابوه, او من ابن شاهين.

ولكن العثور عن نقل مسند عند الدولابي وآخر للخطيب قطع الشك:

قال الدولابي: " **أبو خفاف ناجية بن كعب العنزي: حدثني صالح بن أحمد بن حنبل، حدثنا علي بن المديني قال: أملى عليّ يحيى بن سعيد: ناجية بن خفاف أبو خفاف كوفي روى عنه شعبة ولم يرو عنه الثوري**"[4].

وقال الخطيب: "أخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ قال ثنا أبى قال ثنا الحسين بن صدقة قال ثنا بن أبى خيثمة قال ثنا يحيى بن معين عن وكيع قال **قال شعبة لقيت ناجية الذي روى عنه أبو إسحاق فرأيته يلعب بالشطرنج فتركته فلم اكتب عنه, ثم كتبت عن رجل عنه**"[5].

وقال ابن ابي شيبة: " **أبو خفاف صاحب أبي إسحاق ناجية العدوي**[6] "[1].

---

[1] العلل لأحمد (351/1 ترجمة 663)
[2] تاريخ أسماء الثقات (فقرة:1491).
[3] العلل لأحمد (فقرة 154 و663).
[4] الكنى والأسماء (520/1).
[5] الكفاية في علم الرواية (ص 111)
[6] قال محقق المصنف : ان النسخة - ي - تحتوي على العنزي بدل العدوي .
قلت : فيظهر تصحيف النساخ جليا.

وهكذا تأكدنا من صحة رُؤية شعبة لناجية بن خفاف صاحب ابي اسحاق السبيعي ومنه يكون التعليق التالي:

التعليق :

اولا- قول ابن شاهين عن ناجية الذي التقاه شعبة: **"...ناجية بن كعب: صالح..."** خطأ من اجتهاده حيث النسبة **"بن كعب "** خالف فيها قول النقولات عن صالح بن احمد وابن المديني ويحي بن سعيد.

ثانيا- لفظة عبدالله بن احمد: **"...يعني ابن سعد..."** في نقله عن شعبة بعد ذكر **"ناجية"** يظهر عليها الإدراج من الرواة فليست من كلام شعبة او وكيع او احمد.

ثالثا- قول يحيى بن سعيد: **" أبو خفاف ناجية بن كعب العنزي. ..روى عنه شعبة ولم يرو عنه الثوري..."** انما يقصد يحي القطان: ان شعبة رآه وروى لعبه للشطرنج, اما انه اسند عنه حديث فقد راينا انه لم يرو عنه.

رابعا- نستفيد من لقاء شعبة بناجية بن خفاف عدم حضور ناجية بن خفاف هذا لعلي وابن مسعود رضي الله عنهما فضلا عن الرواية عنهما او مصاحبتهما لأنه يستحيل ذلك للأسباب التالية:

1- ان شعبة ولد حوالي 85هـ أي اقل شيء سماعه يكون بعد المائة معناها ان هذا الشيخ -ابوخفاف- بقي بعد المائة فيكون من طبقة ابي اسحاق نفسه ولهذا وصفه ابن ابي شيبة بأنه **"صاحب** ابي اسحاق" بمعنى رفيقه هنا ومنه:

- اذا اعتبرنا انه سمع من علي وابن مسعود وعمار رضي الله عنهم وهو شاب عمره بين سن 15-20سنة وهم رضي الله عنهم في آخر حياتهم حوالي 30هـ.

فسوف يكون عمره بعد المائة هجري فوق التسعين...وهو ذو عقل ويلعب الشطرنج. فهذا بعيد جدا.

2- كيف يستنكف شعبة أن يسمع من شيخ سمع من كبار الصحابة... بل هذا تتزاحم عليه الركب ولو لعب الشطرنج. وما بال شعبة يروي عن هلال وقد عابه بسماع الغناء وهو اقل درجة لانه لم يرو الا عن انس, وما بال شعبة روى عن الشعبي وبهز بن حكيم وقد لعبا بالشطرنج, بل قد عاب شعبة بهزا بذلك, ورغم ذلك روى عنه.

3- لو بقي مثل هذا الشيخ بعد المائة وقد سمع من كبار الصحابة, لكثر الرواة عنه مثل الشعبي, لأن في هذا الوقت كثر طالبو السماع للحديث الباحثون عنه بشغف كالسفيانين .... خاصة ممن رأى الصحابة.

كل هذا يبين ان الذي رآه شعبة ليس هو ناجية بن كعب الذي شهد عليا ورافقه, وانما هو ناجية بن خفاف صاحب ابي اسحاق ومن طبقته.

الشاهد الثاني: **- ناجية بن خفاف روى عنه يونس ابن ابي إسحاق السبيعي سنة تسعين:**

---

[1] المصنف ابن أبي شيبة (40/12 ترجمة 3741)

قال عبدالله بن احمد حدثني أبي قال حدثنا إسماعيل بن عمر قال **حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن ناجية أبي خفاف العنزي في سنة تسعين قال يا أبا إسحاق تماري عبد الله وعمار في التيمم** "[1].

وهذا يدل ايضا على تأخر ناجية بن خفاف العنزي, ولهذا قال يعقوب بن شيبة السدوسي في حديث ناجية عن عمار في التيمم: **" حديث كوفي رواه أبو اسحاق، عن ناجية، عن عمار، عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث صالح الاسناد، ولا احسبه متصلا، لان بعضهم ذكر ان ناجية ليس بالقديم......"** .وهو يشير الى قول علي ابن المديني: **"..... ورواه يونس بن ابي اسحاق عن ناجية بن خفاف، عن عمار. قال علي: وناجية بن خفاف أبو خفاف العنزي لم يسمعه عندي من عمار لان ناجية هذا لقيه يونس بن ابي اسحاق، وليس هذا بالقديم "**[2].

تعليق :

1- نفس التعليق الذي استفندناه من لقاء شعبة بناجية بن خفاف ينسحب على لقاء يونس به في سنة تسعين .

2- ان ناجية بن خفاف اذا لم يسمع من عمار فمن باب أولى انه لم يسمع من ابن مسعود لأن توفي قبل عمار بسنين, بل كان ابن مسعود قبل موته بسنين في الحجاز بعيدا عن الكوفة.

النتيجة: ناجية بن خفاف لم يلق عليا ولا ابن مسعود ولا عمار رضي الله عنهم لأنه متأخر الطبقة وبالتالي ليس هو ناجية بن كعب الذي التقى بعلي وابن مسعود, فنستفيد التفرقة بينهما وانهما شخصيتان وليسا واحدا كما ظنه المتاخرون.

الدليل الثاني: اسم الأب والنسبة :

ناجية بن كعب أسدي روى عن علي وابن مسعود في قول البخاري , أما الآخر فيختلف عنه في الأب والنسبة فهو: ناجية بن خفاف العنزي.

وقد حاول البعض الجمع بين نسب الأسدي والعنزي, فقال ناجية العنزي الأسدى, نسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. وهذا لايثبت لأنه لكي يصح الجمع بين العنزي والأسدي يجب علينا:

1- ان نثبت انتساب ابو خفاف- الراوي عن عمار- الى عنزة بن اسد بن ربيعة, من بين الأسود, فلما لا يكون نسبه العنزي - بسكون النون - الى عنز بن وائل وخاصة ان محلهم البصرة والكوفة وهم كثر فيهما, او لماذا لا ينتسب لبقية العنزات كعنزة بن عوف بن ثقيف وعنزة بن صباح بن عتيك وعنزة بن عمر بن أفصى بن حارثة ....

2- ان نثبت ان نسب ناجية الأسدي - الراوي لحديث علي- الى اسد عنزة, وليس بقية الأسود كأسد خزيمة واسد قريش واسد الأزد واسد عبس وو......

---

[1] العلل لأحمد بن حنبل : (308/2 , فقرة رقم2366).

[2] تهذيب التهذيب (10 / 399)

3- ان نجيب لماذا الرواة عن ابي اسحاق عن ناجية الأسدي عن علي- لم يقل احد منهم انه العنزي او ابوخفاف او ابن خفاف, وهم اكثر من سبعة بما فيهم سفيان ومعمر واسرائيل, رغم ان المتعارف عنه هو النسبة للأقرب والأشهر ويتحقق ذلك في النسبة للعنزي.... فنقول مثلا احمد بن حنبل الشيباني ولا نقول احمد بن حنبل الأسدي وهو كذلك. فلماذا تجنبوا نسبة العنزي ولفظة خفاف في حديث علي, ووقعت الا في حديث عمار...؟؟؟

<u>الدليل الثالث</u>: ناجية بن كعب الأسدي أخو سلمى بنت كعب الأسدية:

ان ناجية الأسدى أخو سلمى بنت كعب الأسدية, كما قال البخاري وابن المديني وابن حبان وغيرهم.

وهي الراوية عن عائشة حديث اللقطة, وخاصة انه وقع التصريح بذلك من الراوي عن سلمى اخت ناجية, وهو زهير بن ابي ثابت العبسي الأسدي الأنصاري.

قال ابن حبان: ثنا الحميدي قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا أبو عوانة عن زهير بن أبى ثابت عن **سلمى بنت كعب أخت ناجية** قالت: **"خرجنا حاجين فوجدت خاتما من ذهب فجعلته في يدي فسألت عائشة....."**[1].

وسلمى هذه ليست عنزية لأنه:

- لم يذكر احد انها عنزية
- ان الراوي عنها زهير العبسي الأسدي يروي عن العبسيين فيرجح انها كذلك.

<u>تنبيه:</u> النسب العبسي يوجد عبس غطفان وهم الأكثر, وعبس الأزد, وعبس مراد.

والمقصود هنا الأزد بسكون الزاي ويقال لهم الأسد وهو الأفصح وانما ابدلت السين الساكنة زاي وهذا في لهجتهم. والمحدثين الفصحاء لايقولونه بالزاي وانما بالسين.

فقولنا زهير العبسي الأسدي أي الأزدي لأنه لا يوجد عبس في غيرهم من المنسوبين الى الأسديين.

وعليه تكون سلمى بنت كعب ازدية, وهذا رأينا والله اعلم.

ب- الأحاديث التي تثبت رواية أبي إسحاق السبيعي عن ناجية بن كعب الأسدي والمروية عن علي رضي الله عنه

1- .... أبي إسحاق سمعت ناجية بن كعب الأسدي عن علي قال: " لما توفي أبو طالب أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن عمك الضال قد هلك قال فانطلق فواره فقلت ما أنا بمواريه قال فمن يواريه انطلق فواره ولا تحدثن شيئا حتى تأتيني فانطلقت فواريته فأمرني أن أغتسل ثم دعا لي بدعوات ولا يسرني بها ما على الأرض من شيء ". وهو الحديث المتعلق بدراستنا, وقد رواه أحمد والنسائي وابو داود وغيرهم وفيه تصريح السبيعي بسماعه من ناجية بن كعب.

2- .... أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي رضي الله عنه قال : " خرج عزير نبي الله من مدينته وهو رجل شاب فمر على قرية و هي خاوية على عروشها قال : أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه فأول ما خلق عيناه فجعل ينظر إلى

---

[1] الثقات (351/4).

عظامه ينضم بعضها إلى بعض ثم كسيت لحما ونفخ فيه الروح وهو رجل شاب فقيل له: كم لبثت؟ قال: يوما أو بعض يوم قال: بل لبثت مائة عام قال : فأتى بالمدينة وقد ترك جارا له إسكافا شابا فجاء وهو شيخ كبير ". رواه الحاكم[1] وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه , وأيده الذهبي[2].

3-.... أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم: "إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله { فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون "رواه الترمذي[3] , ثم رواه بسند آخر ولم يذكر فيه عن علي ثم قال هذا أصح.

ورواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وعلق الذهبي في التلخيص بقوله : ما خرّجا لناجية شيئا[4].

النتيجة: وبهذا تثبت رواية ابي إسحاق السبيعي الهمداني عن ناجية بن كعب الأسدي, عند الجميع.

ج- عرض الأحاديث التي رواها ابو اسحاق السبيعي عن ناجية بن خفاف ابي خفاف العنزي.

يوجد حديث واحد من رواية ابي إسحاق السبيعي منسوب الى ناجية بن خفاف العنزي .

قال النسائي: " **أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد قال حدّثنا أبوالأحوص عن أبى إسحاق عن ناجية بن خفاف عن عمّار بن ياسر قال أجنبت وأنا فى الإبل فلم أجد ماء فتمعّكت فى التّراب تمعّك الدّابّة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال « إنّما كان يجزيك من ذلك التيمم »**" [5]

هذا الحديث معروف من رواية ناجية بن خفاف العنزي وهكذا رواه الحفاظ عن ابي إسحاق السبيعي منسوب الى ناجية العنزي.

فقال سلام أبوالأحوص: " عن أبي إسحاق عن **ناجية "**[6]- غير منسوب-

وقال في اخرى: " عن أَبي إِسحاق عن **ناجية بن خفاف "**[7] - فنسبه-

وقال أبو بكر ابن عيّاش: "عن أَبي إِسحاق عن **ناجية العنزي"**[8].

وهذه الأقوال في ناجية صحيحة غير متضاربة عند ابن المديني والبخاري واحمد ومن تبعهم.

ولكن سفيان بن عيينة ومعمر كانا يقولا عن ابي اسحاق عن **ناجية بن كعب**[9], وإسرائيل بن يونس كذلك[10].

---

[1] المستدرك (2 / 338(رقم 3176)
[2] - ناجية الأسدي لم يخرج له الشيخان فلا يناسب هذا تأييد الذهبي للحاكم. أما قول الحاكم (على شرط الشيخين) فيمكن ان يتخرجّ على مقصده.
[3] السنن (5/ 150)
[4] بين قول الذهبي الأوّل المأيد للحاكم , وقوله الثاني المنقض له عدة صفحات فقط !!!!!
[5] المجتبى من السنن(رقم315).
[6] مسند أبي داود الطيالسي: (32/2 رقم 675) .
[7] النَّسائي في المجتبى(313).
[8] مسند أحمد- (263/4)
[9] مصنف عبد الرزاق(1/ 238 رقم914)
[10] البيهقي - السنن الكبرى(1 / 220)

واحيانا يقول ابن عيينة عن **أبي خفاف ناجية بن كعب**[1].

ولم يقل أحد في هذا الحديث "عن **ناجية بن كعب الأسدي**" منسوبا, ولم أجد اين قال ابن عيينة ذلك كما نقله ابن حجر في الأصابة, وأضنه خطأ منه, انما انكروا على ابن عيينة قوله"ناجية بن كعب" دون نسبة.

فقولهم "بن كعب" أو " الأسدي " هذا خطأ عند ابن المديني والبخاري وأحمد ومن تبعهم.

فقال ابن المديني : { **هذا الحديث غلط في قول سفيان : ناجية بن كعب , انما هو ناجية ابن خفاف العنزي, قال علي: وناجية بن كعب اسدي. قال علي: وقد روى غير سفيان من حديث ابي اسحاق، عن ناجية بن خفاف ابي خفاف..........}**[2].

<u>تدليس ابي اسحاق السبيعي هو سبب خطأ ابن عيينة ومن معه:</u>

قال الحافظ أبو بكر الخطيب في هذا الحديث: {**وقال اسرائيل بن يونس، وسفيان بن عيينة، والمعلى بن هلال: عن ابي اسحاق عن ناجية بن كعب، وهو وهم. قال: واحسب ابا اسحاق رواه لهم عن ناجية غير منسوب، فظنوه ناجية بن كعب}**[3]. وقد اخذ الخطيب هذا السبب عن الإمام يعقوب بن شيبة تلميذ علي بن المديني.

يعني: ان ابا اسحاق ذكر لهم في حديث عمار: ناجية غير منسوب, فذهب مقصدهم الى ناجية بن كعب, لأنهم استبعدوا ان يكون ناجية بن خفاف صديق ابي اسحاق وقرينه في العمر لقي عمارا.

<u>ملاحظة:</u> المعلى بن هلال الذي ذكره الخطيب مع من قالوا في حديث عمار: " عن **أبي إسحاق الهمداني عن ناجية بن كعب**" متهم لا يجوز الاحتجاج به, ووقع حديثه هذا في **تفسير ابن أبي زمنين,** وهو مختصر لتفسير ابن سلام.

<u>النتيجة:</u>

الذين رووا حديث عمار في التيمم عن ابي اسحاق عن ناجية بن كعب اخطأوا , انما الصحيح: عن ناجية بن خفاف او ابي خفاف , وسبب خطأهم تدليس السبيعي لناجية بن خفاف.

ج- الأحاديث التي رواها أبو حسان الأعرج عن ناجية بن كعب الأسدي والمروية عن ابن مسعود رضي الله عنه التي تثبت رواية أبي حسان الأعرج :

1-{**...... قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب عن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد ليولد مؤمنا ويعيش مؤمنا ويموت كافرا وإن العبد ليولد كافرا ويعيش كافرا ويموت مؤمنا وإن العبد ليعمل برهة من دهره بالسعادة ثم يدركه ما كتب له فيموت شقيا وإن العبد ليعمل برهة من دهره بالشقاء ثم يدركه ما كتب له فيموت سعيدا.**

[1] مسند الحمَيدي (232/1 رقم 144).
[2] تهذيب التهذيب (10 / 399)
[3] تهذيب ابن حجر (10 / 399)

2-**...... قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا وخلق فرعون في بطن أمه كافرا }[1].**

النتيجة :

وبهذا تثبت رواية أبي حسان الأعرج عن ناجية بن كعب الأسدي عند البخاري ومن تبعه .

د- نفي أحاديث جاءت من طريق غير رواية ابي إسحاق وابي حسان عن ناجية الأسدي عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما, وهي خطأ, ونفي رواية أصحابها عن ناجية الأسدي .

1**- رواية الشعبي عن ناجية بن كعب غير ثابتة**

- {...... عن السري بن إسماعيل عن الشعبي عن ناجية بن كعب قال قال عبد الله بن مسعود: (إن معاذ بن جبل كان أمة لله قانتا حنيفا ولم يك من المشركين فقال رجل ما نراك يا أبا عبد الرحمن تحدثنا بشيء ما تدري ما هو يقول الله عز وجل إن إبراهيم وتقول أنت إن معاذا قال ما يزالون يسمعون منى حقا فينكرونه أن القانت المطيع لله وكان معاذ كذلك }[2].

قلت: هذه الرواية غير صحيحة لأن الراوي عن الشعبي - ابن عمه- السري بن إسماعيل يدور كلام أئمة الجرح والتعديل فيه بين الكذب والتهمة والترك, فحديثه متروك لا يحتج به في كل الأحوال.

وكذلك هذا الحديث منكر لأنه معروف من رواية الشعبي عن مسروق عن عبد الله ابن مسعود, رواه عنه: فراس ومجالد وزكريا وبيان.

ورواه منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي حدثني فروة بن نوفل الأشجعي قال قال بن مسعود........

ورواه هشيم عن سيار أبي الحكم عن الشعبي عن عبد الله مثله ولم يذكر مسروقا ولا غيره فكلهم خالفوا السري المتهم ولم يذكروا ناجية بن كعب.

ولهذا قال الطبراني : {**الاختلاف عن الشعبي في حديث عبد الله إن معاذا كان أمة قانتا لله**} ثم ساق هذه الروايات كلها.

النتيجة: لم تثبت رواية الشعبي عن ناجية بن كعب.

2**- رواية يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ناجية بن كعب الاسدي خطأ:**

قال ابن قانع: "**حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، نا أبو نعيم ، نا يونس بن أبي إسحاق قال : حدث ناجية أبا إسحاق وأنا معه قال : تمارى عمار ، وابن مسعود في التيمم ، فقال عمار : أما تذكر أنا كنا نتناوب رعية الإبل ، فأجنبت ، فتمعكت كما يتمعك البعير أو الدابة ،**

---

[1] المعجم الكبير(10/ 246 رقم 10543)

[2] المعجم الكبير (72/10 رقم 9942)

فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فضحك، وقال : « كان يكفيك من ذلك التيمم » "[1]

وقال الفضل بن دكين: **"حدثنا يونس بن أبي إسحاق، قال : حدث ناجية أبا إسحاق، وأنا معه، قال: تمارى عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود في التيمم ، فقال عمار : أما تذكر إذ كنا نتناوب رعية الإبل فأجنبت، فتمعكت كما يتمعك البعير والدابة ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « إنما كان يكفيك من ذلك التيمم »"** [2]

تعليق :

وقع ناجية هنا غير منسوب فظنه البعض أنه "بن كعب" فنسب رواية يونس الى ناجية بن كعب الأسدي, وهذا خطأ لأن:

أولا: رواية ابي بكر بن عياش تبين نسب ناجية الذي روى عنه يونس.

فقال عبدالله بن احمد قال أبي: "...**وروى يونس بن أبي إسحاق عن ناجية أبي خفاف العنزي في سنة تسعين** قال يا أبا إسحاق تمارى عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر في التيمم. **قال أبي حدثناه أبو المنذر ثنا يونس حدثني أبي ثنا أبو بكر بن عياش ثنا أبو إسحاق عن ناجية العنزي** قال تدارأ عمار وعبد الله بن مسعود في التيمم"[3].

ثانيا: ان علي بن المديني قال : "**ورواه يونس بن ابي اسحاق عن ناجية بن خفاف، عن عمار**". ولم اعثر على سند ابن المديني.

ثالثا: أن يونس بن ابي اسحاق شارك اباه في سماع هذا الحديث من ناجية العنزي كما قال الإمام أحمد: **"... وروى يونس بن أبي إسحاق عن ناجية أبي خفاف العنزي في سنة تسعين , قال يا أبا إسحاق[4]: تمارى عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر في التيمم .....**"[5].

ودليله ما مر في روايتي ابن قانع والفضل الماضيتين ان **يونس بن أبي إسحاق** يقول ".......**حدث ناجية أبا إسحاق وأنا معه قال : تمارى عمار ، وابن مسعود في التيمم** ".

وأبوه: أبو إسحاق انما يروي حديث عمار عن ناجية بن خفاف العنزي .

ولهذا قال الدارقطني **:" وسئل عمن شارك يونس بن أبي إسحاق السبيعي وأباه من المشايخ. قال:يزيد بن أبي مريم، ناجيه أبو خفاف، والعيزار بن حريث "** [6]

اذا فيونس لم يشارك أباه في ناجية بن كعب الأسدي وإنما شاركه في ناجيه أبي خفاف العنزي .

النتيجة :

يونس ابن ابي اسحاق لم يرو عن ناجية بن كعب الأسدي, ومن أثبت ذلك فقد اخطأ.

---

[1] (معجم الصحابة ترجمة 763)

[2] (فضائل الصلاة رقم120)

[3] الأسامي والكنى لأحمد(فقرة 298).

[4] القائل: "يا ابا اسحاق" هو ناجية العنزي .

[5] الأسامي والكنى لأحمد رواية ابنه صالح (فقرة 298)

[6] سؤالات ابن بكير للدارقطني (ص57)

3- رواية ابي السفر الهمداني عن ناجية بن كعب الاسدي خطأ كذلك :
وقعت رواية ابي السفر الهمداني واسمه سعيد بن يحمد أو أحمد, عن ناجية, عند أبو بكر بن ابي شيبة[1] , وعند الطبري من طريق : **مطرف عن أبي السفر عن ناجية عن ابن عباس قال : { هما المبهمتان : الشرك والقتل }**[2]**.**
فهنا وقع ناجية مبهما, فمن توهمه أنه ابن كعب الأسدي أو حتى العنزي فهو مخطأ, لأنهما لم تثبت روايتهما عن ابن عباس رضي الله عنه, فلهذا لما ترجم البخاري لأبي السفر قال عنه: **" ....سمع ابن عباس والبراء وناجية وروى عنه أبو إسحاق ومطرف وشعبة ويونس بن أبي إسحاق "**[3]**.**
فذكر هنا ناجية غير منسوب لأنه لم يتحقق عنده من هو .
وكذلك لم يعرفه ابن حبان فقال: **"ناجية شيخ يروى عن ابن عباس روى عنه أبو حمزة عمران بن أبى عطاء"**[4].
أما ابن ابي حاتم فصحح أنه: ناجية بن حرب, فقال: **" ناجية بن حرب ويقال حرب بن ناجية، والصحيح ناجية بن حرب، روى عن ابن عباس روى عنه أبو حمزة عمران بن ابى عطاء سمعت ابى يقول ذلك"**[5]**.**
النتيجة :
لم تثبت رواية ابي السفر الهمداني عن ناجية بن كعب الأسدي.

4- رواية وائل بن داود عن ناجية بن كعب الاسدي غير ثابتة كذلك :
لم يذكر أحد من المتقدمين ان ناجية بن كعب الأسدي روى عنه وائل بن داود إلا ابن ابي حاتم كما مر, وبحثت عن هذه الرواية في الكتب المسندة من الأجزاء وغيرها فلم أعثر على أثر لها ...
وبالنسبة لكلام ابن ابي حاتم السالف لا يدل على رواية وائل عن ناجية بن كعب وإنما ذكر أنه روى عن ناجية بن خفاف وهذا يختلف عن الأوّل لأنه ترجمه بعده مباشرة كما مر بقوله : **ناجية بن خفاف روى عن.....**[6] **روى عنه وائل بن داود** .اهـ
وزاد الإبهام لناجية هذا أن في المطبوعة وقع سقط وهو لشيوخه الذين روى عنهم , فيساعدنا ذلك على معرفتهم .
واعتقد انه خطأ جاء من ان **وائل بن داوود يروي كثيرا عن أبي خفاف سعيد بن عمير الكوفي** فظنه البعض انه ناجية ابي خفاف.
النتيجة :
اذا لم تثبت رواية وائل بن داوود عن ناجية بن كعب الأسدي.

---

[1] المصنف (9/ 194 رقم28183)
[2] التفسير (9 / 67 رقم 10203)
[3] التاريخ الكبير (3 /519) رقم (1736)
[4] الثقات/ الترجمة رقم (5821).
[5] الجرح والتعديل:(487/8) الترجمة رقم (2225)
[6] - سقط في المطبوعة وأشار المحقق المعلمي الى انه بالأصل المخطوط

5- رواية فرات القزاز عن ناجية بن كعب الاسدي لا تصح كذلك :
- اسند الطبراني عن **"...... زياد بن الحسن بن فرات القزاز قال حدثني ابي قال حدثنا جدي فرات القزاز عن ناجية بن كعب عن علي قال لما مات ابو طالب اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمك الضال قد مات قال فانطلق فواره قلت اواريه وهو ضال كافر فقال انطلق فوار اباك ولا تحدثن شيئا حتى تاتيني فانطلقت فواريته ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا اغبر فقال انطلق فاغتسل ثم اتيته فدعا لي بدعوات ما احب ان لي بها كذا وكذا "**[1].
تعليق :
زياد بن حسن بن فرات منكر الحديث وهذه احد مناكيره حيث نسب حديث ابي اسحاق الى جده .
قال ابن ابي حاتم:" حدثنا أبو سعيد الاشج بحديث زياد بن الحسن بن فرات القزاز, نحو اربعين حديثا........قال فسمعت ابي يقول: سبعة عشر حديثا من هذا خطأ وغلط.........., **ومن ذلك عن ابيه عن جده عن ناجية بن كعب**,........ فسمعت أبي رحمه الله يقول: كل هذه الاحاديث ليست من حديث فرات القزاز، لم يرو فرات عن هؤلاء المشيخة، **انما هذه احاديث ابي اسحاق الهمداني عن هؤلاء المشيخة، ولا اعلم فرات القزاز روي عن احد منهم شيئا ولا ادركهم**، وقد سمع فرات القزاز من ابي الطفيل ومن سعيد بن جبير ومن ابي حازم سلمان الاشجعي ومن قيس، فهذه الاحاديث عنهم صحيحة من حديث فرات القزاز. قلت فما قولك في الحسن بن فرات؟ قال: منكر الحديث"[2].
وفي سؤالات البرقاني للدارقطني: **" لا بأس به ولا يحتج به ... "**
النتيجة :
رواية فرات القزاز عن ناجية بن كعب الأسدي منكرة غير ثابتة.

النتيجة العامة:
يتلخص من هذا ان ناجية بن كعب الأسدي لم يرو عنه غير ابو إسحاق السبيعي وحده على رأي ابن المديني ومن تبعه. وزاد البخاري ومن تبعه رواية ابي حسان الأعرج عنه لأن:
يونس بن ابي اسحاق لم يرو عنه, وانما روى عن ناجية ابي خفاف العنزي .
وأما ابو السفر الهمداني فروى عن ناجية آخر راو عن ابن عباس غير معروف .
أما فرات القزاز فلم يرو عن ناجية ولم يدركه, وألزقها به حفيده غير الموثوق به.
وأما وائل بن داود فلم يثبت أحد من المتقدمين روايته عن ناجية بن كعب, ولاتوجد كذلك في ما بين ايدينا من سنن وصحاح ومصنفات ومسانيد وكتب التفسير المسندة وكتب التاريخ والسير والأجزاء ولا حتى كتب الرجال ...

---
[1] الأوسط للطبراني (5/ 340) رقم (5490)
[2] الجرح والتعديل (352/1)

هـ - موازنة بين قولي الإمامين: البخاري و شيخه ابن المديني:

رأى ابن المديني ان ناجية بن كعب لم يرو عنه الا ابا اسحاق, ولم تثبت عنده رواية ابي حسان الأعرج عنه.

وقال تلميذه البخاري ان ناجية بن كعب الأسدي روى عنه ابو إسحاق السبيعي وأبوحسان الأعرج كما مر: فأيهما الصحيح ؟

الأجابة النهائية غير ممكنة للفصل بين هذين الإمامين الفطحلين لأن ما أدركاه بحدس الملكة الموهوبة والمكتسبة بالممارسة من علل, لاتدركها عقولنا فضلا عن التعبير عنها, فإذا كانوا هم تقصر عبارتهم عن تبرير ما يحسون به من خطأ في الرواية في بعض الأحيان فكيف بنا نحن بإدراكاتنا السطحية التي لا تدرك إلا القريب المفهوم لنا .

ولكن الذي لايستطيع تسلق الجبل لإكتشاف قمته يبقى في سفحه يرمق الى عواليه مستعينا بخياله لعله يدرك ما فيها, فأقول بالله التوفيق :

أن أحاديث ناجية عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه جاءت من طريق قتادة عن أبي حسان الأعرج.

أما ابو حسان الأعرج فأسمه مسلم الأجرد او الأحرد, اتبع الخوارج الحرورية وقتل معهم سنة 130هـ .

قال ابن ابي حاتم في أبي حسان الأعرج: **"روى عنه قتادة وعاصم الاحول وزعموا ان ابن سيرين كان يروى عنه سمعت ابى يقول ذلك"**[1].

قلت: أما رواية قتادة عن ابي حسان فبالإجماع , واما رواية عاصم الأحول فقد اخرجها احمد قال: حدّثنا حسن حدّثنا حمّاد بن سلمة عن عاصم الأَحول عن أَبى حسّانَ الأَعرج عن أَبى هريرة مِثله[2]. - أي عن النَّبىّ صلى الله عليه وسلم- " أَنّ رجلا زار أَخا له فى قرية أخرى فأَرصد اللَّه على مدرجته ملَكا فقال......" الحديث.

فرواها أحمد عن حسن: وهو ابن موسى , وحسن هذا مرة يرويه عن حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي حسان عن ابي هريرة, ومرة عن حماد عن ثابت البناني عن ابي رافع عن ابي هريرة.

ولكن: يزيد بن هارون[3] ، وعفان[4]، وعبد الرحمان[5] ، ووكيع[6] ، وحماد بن موسى [7] , وسليمان بن حرب[8] ، وموسى بن إسماعيل[9] ، وعبد الأعلى بن حماد[10], ويزيد اليشكري[1] , والنضر بن شميل[2], وعبدالله بن المبارك[3].

---

[1] الجرح والتعديل (201/8)
2 المسند برقم (10610)
3 أحمد مسنده (رقم 7906)
4 أحمد مسنده (رقم 9280)
5 أحمد مسنده (رقم 9959)
6 أحمد (رقم 10252)
7 الطحاوي في شرح مشكل الآثار (9 / 406 رقم 3794)
8 البخاري في الأدب (رقم 350)
9 البخاري في الأدب (رقم 350)
10 مسلم (رقم 6641) وابن حبان (رقم 572)

كلهم يروونه عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي رافع عن ابي هريرة. فيظهر ان هذه المحفوظة والأخرى الشاذة. فحسن مرة رواه موافقا للجماعة على الصحة, ومرة شذ عنهم فرواه عن عاصم عن ابي حسان.
ولم أجد من يؤيدني من أصحاب التعليل, بل وجدت عكس قولي, فقد قال الدرقطني : يرويه حماد بن سلمة, واختلف عنه فرواه هدبة عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع وأبي حسان الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم, وعن عاصم الأحول عن أبي حسان عن أبي هريرة يرفعه, وحدث به مخلد بن خداش الأهوازي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أحسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم, وعاصم عن أبي عثمان عن أبي هريرة أن رجلا, ووهم في قوله عن أبي عثمان, والصحيح عن عاصم الأحول عن أبي حسان الأعرج عن أبي هريرة[4].

قلت :

-لم أجد رواية هدبة عن ابي رافع عن ابي حسان, ولم يذكر أحد في كتب الرجال رواية لأبي رافع عن ابي حسان.
-كذلك لا توجد رواية ابن سيرين عن ابي حسان التي نقل زعمها ابو حاتم عن البعض .
- توجد رواية لم يذكرها الدارقطني من طريق أبي سنان الشامي عن عثمان بن ابي سودة عن ابي هريرة , عند الترمذي وأستغربها.
وعود على بدء ما زلت أصر على شذوذ رواية عاصم عن ابي حسان. ولهذا لم يثبت ابن المديني رواية عاصم عن ابي حسان فقد قال يعقوب بن شيبة: **"قلت لابن المديني: من روى عن أبي حسان غير قتادة. قال: لا أعلم"**[5].
وأظن أن تلميذه البخاري مال الى نفس الرأي وعلى ذلك أمارتان هما:
الأولى: في ترجمة ابي حسان من تاريخه لم يذكر انه روى عن ابي هريرة ولم يذكر أن عاصما روى عنه, فقد قال: "مسلم أبو حسان الأعرج وقال سهل هو مسلم الأحرد يعد في البصريين عن بن عباس وعبد الله بن عتبة وناجية ومخارق بن أحمد روى عنه قتادة "[6]
الثانية: أثبت الحديث الماضي برواية ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة في كتابه الأدب المفرد[7], ولم يشر الى رواية عاصم.
فملخص القول أن أبا حسان لم يرو عنه إلا قتادة. فلماذا اعتبره البخاري وأهمله ابن المديني.
فنقول وبالله الإستعانة:
أن البخاري يرى أن قتادة من أوعية العلم المشهورين بالحفظ الذين يحفظون حديثهم كما يحفظون القرآن, وهو ثقة عنده ولم يصفه بالتدليس , ومن القلائل الذين يؤدون اللفظ كما

---

1 ابن حبان (رقم 576)
2 مسند إسحاق بن راهوية (رقم 27)
3 مسند ابن المبارك (رقم 4) الزهد والرقائق لابن المبارك (رقم 710)
4 علل الدارقطني: (8 / 260)
5 تهذيب الكمال (33 / 241) (7309)
6 التاريخ الكبير: (7 / 258) الترجمة رقم (1090)
7 الأدب المفرد (رقم352)

سمعوه دون تغيير, فخطأه في نقله رواية ابي حسان عن ناجية بعيد وخاصة أن رواياته عن ابي حسان عن ناجية تعددت وصرح في بعضها بالسماع.
وأبو حسان زاده تعديلا رواية قتادة عنه رغم خارجيته, لأنه أمين في النقل .
ولهذا إستشهد به البخاري في صحيحه فقال في كتاب الحج باب الزيارة يوم النّحر: (**ويذكر عن أبى حسان** عن ابن عباس رضى الله عنهما أَن النّبى صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت أيام منى).
وواضح هنا من لفظة " **يُذكر**" أن البخاري قد شك في الطريق الى أبي حسان, لأن هذا الحديث رُوي عن صحيفة كانت عند معاذ بن هشام الدستوائي عن ابيه عن قتادة عن ابي حسان, والصحيفة دأبها عند الرواة انه يأخذون جملة ما فيها, ولم ينقل هذا الحديث أصحاب هشام أو تلاميذ قتادة وهم كثرة لا تحصى, فشك البخاري في أن تكون من رواية قتادة كما أشار الى ذلك البيهقي, وليس يقصد هنا قدحا في ابي حسان .

النتيجة:

ثبتت رواية ابي حسان الأعرج عن ناجية الأسدي عند البخاري, ومنه ثبتت رواية ناجية الأسدي عن ابن مسعود رضي الله عنه.

أما ابن المديني : فحذر في قبول رواية ابي حسان لجهالة حاله عنده, لا لأنه خارجي, لأنه معتدل في الرواية عن أهل البدع فهو القائل: " **لو تركت أهل البصرة لحال القدر، ولو تركت أهل الكوفة لذلك الرأي خربت الكتب** ". فالمهم عنده في الرواية الصدق والأمانة والحفظ.
فابن المديني معروف بالتثبت والتمحيص ولا يرضى بمجرد اللقاء بين الراويين لإثبات صحة الرواية, وخاصة العنعنة, شديد التحرز من حملها على السماع خاصة من اهل الكوفة والبصرة, بل يتأكد من سماع التلميذ من شيخه. والناضر في كتابه العلل يجد كثيرا من قوله "فلان رأى فلان ولم يسمع منه, أو التقى به ولم يحدثه, أو سمع منه إلا كذا حديث " , ولهذا لم يشفع لأبي حسان عند ابن المديني كثرة رواية قتادة عنه, بل روايات قتادة نفسها تمحص عنده وخاصة عند تفرده, فقد جهّل كثيرا من الرواة لأنهم لم يرو عنهم الا قتادة وحده. فقال: " جرير بن هنب **مجهول, ما روى عنه غير قتادة** "[1]. وقال في جرى بن كليب السدوسي "**مجهول ما روى عنه غير قتادة** "[2].
وقال ايضا "عبد ربه الذي روى عنه قتادة **مجهول لم يرو عنه غير قتادة** "[3].
وهذا عن خبرة إكتسبها بالممارسة ومدارسة مع الشيوخ وليس مجرد رجما بالغيب. فنقولاته تدل على مدى معرفته بأحاديث قتادة, فقد قال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد: "**قال شعبة لم يسمع قتادة من أبي العالية إلا ثلاثة أشياء: قول علي: القضاة ثلاثة, وحديث يونس بن متى, وحديث لا صلاة بعد العصر**".

1 ميزان الأعتدال للذهبي ترجمة (1470)
2 تهذيب التهذيب لابن حجر: (2 / 78)
3 تهذيب التهذيب لابن حجر: (6 / 130)

وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد " **كان شعبة يقول حديث قتادة عن أنس في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ليس بصحيح**".
وقال علي: ذكرت ليحيى بن سعيد "حديث قتادة عن أبي مجلز: كتب عمر إلى عثمان بن حنيف..... الحديث الطويل, **قال هذا ملزق إلى أبي مجلز , قلت ليس هو من صحيح حديث قتادة, قال لا**".
وقال علي في الحديث الماضي في الزيارة يوم النحر والذي إستشهد به البخاري: " **روى قتادة حديثا غريبا، حدثنا أبو حسان الاعرج، عن ابن عباس: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم كان.....**"[1] اهـ
ولهذا نظر ابن المديني الى رواية قتادة عن ابي حسان عن ناجية عن ابن مسعود رضي الله عنه بريبة, فأبوحسان فيه جهالة لحاله فمعظم أحاديثه إنفرد بها قتادة عنه, وهو غير معروف بالطلب , وهو بصري ويروي عن ناجية الكوفي.
وهذا ملزم لابن المديني في التوقف في قبول رواية ابي حسان عن ناجية.
وهذا تخمين منا إن قبل , فلم نجد تصريح منه بهذا إلا ما إستشفيناه من قوله " لاأعلم روى عن ابي حسان إلا قتادة " .

مناقشة المتأخرين في معنى الجهالة عند المتقدمين وبعض المصطلحات وتطبيقاتها على ناجية:
والآن بعد أن أثبتنا صحة قول المتقدمين بأن ناجية الأسدي لم يرو عنه إلا أبو إسحاق السبيعي على رأي ابن المديني وزاده البخاري أباحسان الأعرج.
فهل ناجية مجهول عند المتقدمين ترد روايته, أو مقبول مطلقا, أو يكتب حديثه للنظر فيه ؟
للإجابة على هذا السؤال نكمل مناقشة المتأخرين فيما إصطلحوا عليه وكتبوه من إنتفاء جهالة ناجية بعدما أخطأوا في نسبة بعض الرواة إليه,
فقال المتأخرون عن ناجية : **[........فانتفت جهالة عينه, وليس بمجهول الحال : فقد ترجمه البخاري في الكبير, وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل , وحكى هذا عن ابن معين قال (صالح) , وعن ابي حاتم (شيخ) , وقد وثقه العجلي في الثقات وكذا ابن حبان هذا هو الأمر الأوّل].**

التعليق:

هذا مبني على إصطلاح المتأخرين في حد جهالة الرواة والذي درج عليه المعاصرون, وهو غير ملزم للمتقدمين .
فما هو الفرق بين منهجيهما في معنى الجهالة ؟

إصطلاح المتأخرين:

قسموا المجهول الى قسمين:
الأول مجهول العين: وهو من روى عنه راو واحد, وترتفع جهالة العين برواية اثنين أو أكثر عنه

---
[1] تهذيب التهذيب (8 / 355)

الثاني مجهول الحال في الحفظ والنقل ويسمونه كذلك المستور: وهو من روى عنه إثنان أو أكثر ولم يوثق, وترتفع جهالة الحال بتوثيق امام من ائمة الحديث.
ولا تتحقق عندهم عدالة الراوي وضبطه إلا بإنتفاء جهالة عينه وحاله .
ونزّلوا هذه القواعد على ناجية فنفوا جهالته وأصبح في حكم المعروف الموثق فصححوا حديثه.

إصطلاح المتقدمين :

لفظ الجهالة عند المتقدمين أطلق بشكل موسع فكأنما راعوا الجانب اللغوي أكثر من الإصطلاحي: فمن تتبع كلامهم, يجدهم قد يطلقون بعض الأحيان لفظ الجهالة: على المبهم من الرواة, او من لم يعرف نسبه, أو من روى عنه الضعفاء فقط, أومن لم يعرف له توثيق, او من لم يعرف بطلب العلم..[1]
وهذه الأوصاف ليست بقوادح في نفسها عند المتقدمين, لأن جهالة العين ليست مقصد أساسي عندهم ولا دندنوا حولها كثيرا , فمقصدهم كان حال الراوي هل ضابط لحديثه وأمين في نقله أم لا, ليثبتوا صحة ما حدّث به من عدمه: ولم يعتمدوا فقط في إثبات ذلك على الشهادة والبحث عن الشهود, إنما كان جل إعتمادهم في إثبات ذلك تمحيص حديث الراوي وإختباره بمقارنته بأحاديث غيره إذا كثرت, والبحث على القرائن المحفوفة بالحديث إذا قلّت أحاديثه.
فمعنى الجهالة عندهم تقتضي التوقف عن قبول أو رد أحاديث راو- التعديل أو التجريح - الى أن يختبر صاحبها ويختبر حديثه بوسائلهم وطرقهم التي قد يسمونها السبر او العرض....
قال ابن حبان : " من كان منكر الحديث على قلته لا يجوز تعديله إلا بعد السبر, ولو كان ممن يروي المناكير ووافق الثقات في الأخبار لكان عدلا مقبول الرواية, **إذ الناس أقوالهم على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم ما يوجب القدح**, هذا حكم المشاهير من الرواة, فأما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون على الأحوال كلها "[2] نقله ابن حجر عنه.
وكلام ابن حبان هنا واضح في تعديله أصحاب المناكير وهم من لم يرو عنهم إلا الواحد والأثنين (غير مشهور بالرواية) ولكن تصحيح أحاديثهم يحتاج للإختبار .
وكثير من المتأخرين ظنوا كلام ابن حبان هذا مخالف لرأي شيوخه من الأئمة المتقدمين في توثيقه للمجاهيل ثم بعد ذلك إستشكلوا تصرفه في تضعيف أحاديث بعض الثقات, وأحاديث من وثقهم هو نفسه , فوصفوه بالتشدد أحيانا والتناقض, وهو في الحقيقة عنده: الثقة المجهول العين- على الأصل في المسلم- لا يعني صحة حديثه, إنما كتابة حديثه وعرضه على الإختبار.

---

[1] وتحقيق هذا يحتاج لنقول كثيرة لا يسع االمقام لسردها.
[2] لسان الميزان (208/1).

وعلى كل فالمتقدمون قد يجهلون من روى عنه الجمع ويتوقفون في تصحيح حديثه, ويعرّفون من روى عنه الواحد اوالإثنان ويصححون حديثه إذا عرفوا صدقه بالقرائن, وهذه أمثلة عن تصرفهم في ذلك:
قال ابو حاتم عن موسى بن هلال العبدي: انه مجهول وقد روى عنه سبعة منهم : محمد ابن جابر المحاربي ومحمد بن اسماعيل الاحمسي وأبو امية محمد بن ابراهيم الطرسوسي وعبيد بن محمد الوراق والفضل بن سهل وجعفر بن محمد البزوري.
وقال ابن المديني في داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص : ((ليس بالمشهور)) ، مع أنه روى عنه جماعة منهم محمد بن إسحاق ويزيد بن قسيط**...**
وقال في حفص بن حميد: أبو عبيد القمى "مجهول" وقد روى عنه يعقوب القمى ، وأشعث بن إسحاق..
وقال أحمد بن حنبل في عبد الرحمن بن وعلة : ((إنه مجهول)) مع أنه روى عنه زيد بن أسلم ويعمر والقعقاع وأبو الخير..
وبالعكس قال أحمد في خالد بن سمير: ((لا أعلم روى عنه أحد سوى الأسود بن شيبان ولكنه حسن الحديث)). وقال مرة أخرى: ((حديثه عندي صحيح)).
وصححوا بعض أحاديث الذي لم يرو عنه إلا واحدا , سوى كان من التابعين أو بعدهم, وانظر كتب المنفردات والوحدان .
فقد صحح البخاري مثلا حديث ابي بكر بن سالم بن عبدالله بن عمر في فضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما مع أنه لم يرو عنه الا عبيد الله بن عمر .
ولهذا قال ابن رجب : **"وظاهر هذا أنه لا عبرة بتعدد الرواة ، إنما العبرة بالشهرة ورواية الحفاظ الثقات "**[1]

النتيجة:
ان ناجية بن كعب الأسدي مجهول في كل الحالات:
فعلى مذهب المتأخرين فهو مجهول الحال لأنه لم يرو عنه إلا أبا إسحاق السبيعي وأبا حسان الأعرج على قول البخاري, فإذا رجحنا قول ابن المديني يزيد الطين بلة ويصبح مجهول العين عندهم .
وعلى مذهب المتقدمين أن ناجية أحواله في دقة النقل والأمانة غامضة فلا نستطيع الحكم على حديثه لأنه:
- غير معروف بطلب العلم
- أحاديثه قليلة وتفرد بها فيصعب مقارنتها بغيرها وعرضها
-لاتوجد قرائن دالة على صحة حديثه.
-لم يوثق من طرف إمام أخذ وروى عنه.

خطر تفسير الفاظ المتقدمين بإصطلاحات المتأخرين:

[1] شرح علل الترمذي (ج 1 / ص 84).

وهنا تجدر الإشارة الى تجنب تفسير الفاظ المتقدمين بإصطلاحات المتأخرين لتفادي الأحكام الخاطئة على الرواة, وتصحيح الأحاديث التي هي دين ندين به لله عز وجل, لأن ألفاظ المتقدمين غالبا لا تجري على وفق إصطلاحات المتأخرين:

قال الإمام أبو الوليد الباجي الأندلسي المالكي رحمه الله في تأكيد هذه الحقيقة السابقة : " واعلم أنّه قد يقول المعدِّل: فلان ثقة، ولا يريد به أنّه ممّن يحتجّ بحديثه. ويقول: فلان لا بأس به، ويريد أنّه يحتجّ بحديثه، وإنّما ذلك على حسب ما هو فيه، ووجه السؤال له. فقد يسأل عن الرجل الفاضل في دينه، المتوسّط في حديثه، فيقرن بالضعفاء، فيقال: ما تقول في فلان وفلان؟ فيقول: فلان ثقة، يريد أنّه ليس من نمط من قُرِن به، وأنّه ثقة بالإضافة إلى غيره. وقد يسأل عنه على غير هذا الوجه فيقول: لا بأس به، فإذا قيل: أهو ثقة؟ قال: الثقة غير هذا... فهذا كلّه يدلّ على أنّ ألفاظهم في ذلك تصدر على حسب السؤال، وتختلف بحسب ذلك، وتكون بحسب إضافة المسؤول عنهم بعضهم إلى بعض. وقد يحكم بالجَرْحَة على الرجل بمعنى لو وجد في غيره لم يجرّح به لما شُهِر من فضله وعلمه وأنّ حاله يحتمل مِثْلَ ذلك... فعلى هذا يَحمِل ألفاظَ الجرح والتعديل مَنْ فَهِم أقوالَهم وأغراضَهم، ولا يكون ذلك إلا لمَن كان من أهل الصناعة والعلم بهذا الشأن. وأما من لم يعلم ذلك، وليس عنده من أحوال المحدّثين إلا ما يأخذه من ألفاظ أهل الجرح والتعديل، فإنّه لا يمكنه تنزيلُ الألفاظ هذا التنزيلَ، ولا اعتبارُها بشيء مما ذكرنا، وإنّما يتَّبِع في ذلك ظاهرَ ألفاظهم فيما وقع الاتفاق عليه، ويقف عند اختلافهم، واختلاف عباراتهم"[1]. وكذلك نحوه في رسالة المنذري في أجوبته على اسئلة في الجرح والتعديل.

وإليك تبيين ذلك بتفسير الألفاظ التي أطلقت على ناجية من المتقدمين والتي لا تجري على ما إصطلح عليه المتأخرون:

فلفظة "شيخ" التي اطلقها ابن ابي حاتم عليه, لاتعني تصحيح أحاديث ناجية ولا ردها إنما تعني قبول أحاديثه للكتابة والنظر فيها لجهالة حاله.

قال ابن أبي حاتم : "وإذا قيل (**شيخ**) فهو بالمنزلة الثالثه ، **يكتب حديثه وينظر فيه** ، إلا أنه دون الثانية "[2]

وقال ابن القطان الفاسي : "وطالب بن حجير أبو حجير كذلك ، وإن كان قد روى عنه أكثر من واحد. وسئل عنه الرازيان فقالا : شيخ. يعنيان بذلك أنه ليس من طلبة العلم ومقتنيه ، وإنما هو رجل اتفقت له رواية لحديث ، أو أحاديث أخذت عنه "[3]

وقال ابن القطان كذلك "وأبو حية بن قيس الوادعي ، قال فيه ابن حبنل : **شيخ**. ومعنى ذلك عندهم أنه ليس من أهل العلم ، وإنما وقعت له رواية لحديث أوأحاديث ، فأخذت عنه ....."[4]

تعليق: وكذلك قد يطلق بعض المحدثين هذا اللفظ على من له تلاميذ اخذوا عنه, بغض النظر عن صحة ما يحدث به.

---

[1] التعديل والتجريح (ص257)
[2] الجرح والتعديل(2 / 37)
[3] بيان الوهم والإيهام لابن القطان (3 /482 رقم 1248)
[4] بيان الوهم والإيهام لابن القطان(108/4 فقرة:1546)

أما لفظة **"صالح"** التي قالها ابن معين فهناك من جعلها توهين للراوي وهذا عندي مرجوح, فقد تكون إختصارا للفظتة الأخرى **"صالح الحديث"** فتعني أن هذا الراوي صالح لأن يكتب حديثه لينظر فيه لجهالة صحة منقوله, أو قد تعني ديانة الراوي على الصلاح.
ومن تتبع إختلاف كلام ابن معين في الرواة الذين قال فيهم **"صالح"** تجده مرة يعدلهم ومرة يخطأهم وذلك حسب ما يتبين له بعد النظر, كقوله في ابي جعفر الرازي: **"كان ثقة خراسانيا "** في رواية إسحاق بن منصور.
وقال: **"يكتب حديثه ولكنه يخطئ"** في رواية أحمد بن سعد بن أبي مريم.
وقال: **"صالح"** في رواية أبو بكر بن أبي خيثمة.
وقال: **"ثقة وهو يغلط"** في رواية عباس الدوري.
أما ذكر ابن حبان لناجية في الثقات فليس دعوة لقبول أحاديثه كما أسلفنا, ولهذا قال الحافظ الذهبي عن ناجية: "توقف ابن حبّان في توثيقه وقوّاه غيره..."[1]. بل كلام ابن حبان واضح في كتابه المجروحين حيث قال : "ناجية بن كعب من أهل الكوفة، وهو الاسدي، يروى عن على، روى عنه أبو إسحق وأبو حسان الاعرج كان شيخا صالحا إلا أن في حديثه تخليط لا يشبه حديث أقرانه الثقات عن على، فلا يعجبنى الاحتجاج به إذا انفرد، وفيما وافق الثقات فإن احتج به محتج أرجو أنه لم يجرح في فعله ذلك"[2] اهـ .
والكلام على تفسير ألفاظ المتقدمين يطول الإستدلال عليه, وهذا ليس موضعه.

النتيجة: أن كلام المتقدمين في ناجية غير مجرّح ولا معدل لصحة نقله, فهو يدور على أنه مجهول الحال ويبقى موضع الإختبار لأحاديثه التي انفرد بها كل على حدى, وتقبل الأحاديث الموافقة للثقات.

مناقشة المتأخرين في عليّة الأحاديث عند صاحبي الصحيح إذا لم يذكراها في صحيحيهما, و تطبيق ذلك على ناجية :
تم قال المتأخرون ردا على البيهقي:
[...... الثاني: قول البيهقي لم تثبت عدالته عند صاحبي الصحيح قول كلّه تمحّل! ولا يليق بمنصب البيهقي في العلم ان يصدر منه مثل هذا القول.
ومما عرف بالإستفاضة ان ترك البخاري ومسلم الراوي لا يوهنه, وكذلك تركهما أو احدهما لحديث ما لايضعفه, فإنهما ما استوعبا لا هذا ولا ذاك.....والبيهقي من العالمين بهذا (!)....]
التعليق:

[1] الميزان: (7 /ص 3)
[2] المجروحين (3 / 57)

البيهقي صاحب صنعة حديثية متقنة ومن أئمة النقد والتعليل, وقد يكون أفضل من الحاكم في ذلك, ومن طالع في كتابه السنن يرى عجبا من صناعة الحديث: إطلاعا على الطرق, ومزيد الألفاظ, والنقد والتعليل.....

وهنا البيهقي له نظر ثاقب في قوله: **"لم تثبت عدالته عند صاحبي الصحيح"** .

لأنه هو القائل كذلك في كتابه المدخل**" وقد بقيت احاديث صحاح لم يخرجاها وليس في تركهما اياها دليل على ضعفها"**[1].

فإذا ثبت ان الحديث إطلع عليه صاحبا الصحيح , وحصل لهما سنده , ثمّ لم يثبتاه في صحيحهما وخاصة إذا لم يوجد في الباب غيره, فهو معلول عندهما لخطأ فيه, أو لجهالة حال راو فيه, فهما مصيران الى التوقف فيه الى ان تثبت صحته.

وهذا الحديث من المتوقف فيه عند صاحبي الصحيح , ولهذا كانت عبارة البيهقي دقيقة .

لأن الحديث بسنده كان عندهما وإطلعا عليه بالتأكيد: والدليل على ذلك أنهما ترجما لناجية الأسدي بل وصححا نسبه وذكرا رواية أبي إسحاق عنه وروايته عن علي رضي الله عنه, وهذا الحديث جاء بهذا السند , وخاصة أن الأحاديث التي جاءت عنه بهذا السند حديثان فقط. وكذلك يوجد هذا الحديث عند كل شيوخ البخاري ومسلم كمسدد وعبد الرزاق وابن ابي شيبة والحميدي ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى وابن سلام ......الخ, فكيف لم يطلعا على هذا الحديث ويأخذانه منهم.

بالإضافة أن هذا الحديث حاسم في هذا الباب ولا يوجد غيره ليغني عنه.

فلماذا لم يثبتاه في الصحيحين إلا أن يكون معلولا.

وهذا ليس مسلك البيهقي وحده, بل كان سائدا قبل القرن السابع, فهذا الحاكم الذي إستدرك على صاحبي الصحيحين الكثير من الأحاديث زعم أنها على شرطهما يقول:

" إن الصحيح لا يعرف بروايته فقط, وإنما يعرف بالفهم والحفظ وكثرة السماع، وليس لهذا النوع من العلم عون أكثر من مذاكرة أهل العلم والمعرفة, ليظهر ما يخفى من علة الحديث. **فإذا وجد مثل هذه الأحاديث بالأسانيد الصحيحة غير مخرجة في كتابي الإمامين البخاري ومسلم, لزم صاحب الحديث التنقير عن علته**، ومذاكرة أهل المعرفة به لتظهر علته"[2]

وكذا قريبا منه يتوجه قول ابن صلاح : **" إذا وجدنا فيما نروي من أجزاء الحديث وغيرها حديثا صحيح الإسناد، ولم نجده في أحد الصحيحين، ولا منصوصا على صحته في شئ من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة، فإنا لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته، فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بإدراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد ....."**[3]

ولهذا قال الحافظ ابن عساكر الدمشقي: **"وناجيه هذا لم يرو عنه غير أبي إسحاق فلهذا لم يخرج حديثه البخاري"**[4]

---

[1] (نقلا عن صاحب الجوهر النقي: حاشية سنن البيهقي 3 / ص 330).

[2] علوم الحديث(ص59 - 60).

[3] مقدمة ابن الصلاح (ص11).

[4] الأربعون حديثا من المساواة (ص7)

شروط تقوية الأحاديث بالمتابعات عند المتقدمين وخطأ المتأخرين في هذا المسلك :
تم قوّى المتأخرون هذا الحديث بالمتابعة فقالوا:
[..... انه لم يتفرد به، بل توبع عليه. اخرجه احمد(103/1) وابنه في((زوائد المسند)) (129/1_130) وابو يعلى في ((مسنده)) (335/1_336) وكذا ابن عدي في((الكامل)) (738/2_739) والبيهقي(304/1)من طريق الحسن بن يزيد الاصم ،قال:سمعت السدي عن ابي عبد الرحمن السلمي، عن علي، فذكره بنحوه. وزاد ابو يعلى: ((وكان علي اذا غسل ميتا اغتسل)).
قال ابن عدي: ((وهذا، لا اعلم يرويه عن السدي غير الحسن هذا، ومدار هذا الحديث المشهور على ابي اسحق السبعي، عن ناجية بن كعب، عن علي رضي الله عنه)). وكذا نقل عنه البيهقي .
ثم قال ابن عدي بعد ان ساق له احاديث وهذا منها: ((وللحسن بن يزيد احاديث غير ما ذكرته، وهذا انكر ما رايت له عن السدي)).
ونقل البيهقي عن الامام احمد[1] قوله: ((وقد روى من وجه آخر ضعيف عن علي هكذا)) أ هـ.
يقصد طريق الحسن بن يزيد.
قلت: اما الحسن بن يزيد..فترجمه البخاري في ((الكبير)) (306/2/1) وابن ابي حاتم في((الجرح والتعديل)) (43/2/1) وحكى هذا عن ابيه قال: ((ليس به باس)), وكذا قال ابن معين واحمد وزاد: ((ثقة)), وذكر في ((الميزان)) ان الدارقطني وثقه ايضا.
فتعصيب الجناية به من الظلم له.
والسدي هو الكبير واسمه اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة. وهو من رجال مسلم، ولكن تكلموا فيه من قبل حفظه، وهو مستقيم الحديث، لاباس به كما قال بن عدي رحمه الله في ((الكامل)) (ق2/82)...]

التعليق:

التقوية بالمتابعة لها شروط عند المتقدمين منها:
1- أن لا يكون في الحديث خطأ في سند الحديث المُتَابِع يرجع به الى السند الأوّل للحديث المُتَابَع.
فإن وجد خطأ يرجع بالحديث للسند المراد متابعته طرحت هذه المتابعة.
وإن وجد إحتمال الخطأ الذي يرجع بالحديث الى السند الأوّل توقف في المتابعة, ولم تعتبر الرواية ولم تطرح.
2- أن يكون الراوي المتابع غير ساقط تماما عدالة وحفظا.
3- أن لا يكون في سند الحديث راو متهم أو مطروح الحديث قبل الراوي المتابع , أي يصح السند الى الراوي المتابع.

---

[1] - هذا خطأ من الشيوخ رحم الله الميت وحفظ الحي, فالقائل: (قال الإمام أحمد) هو راوي سنن البيهقي ، ويقصد بأحمد : البيهقيَّ نفسه ، ويدل على ما قلتُ صيغة العبارة بتمامها : " قال الإمام أحمد : وقد روي من وجه آخر ضعيف عن علي هكذا حدثناه أبو محمد عبد الله بن يوسف إملاء ..." ، فقائل كلمة (حدثناه) هو قائل : (وقد روي من وجه آخر ...)، وهو البيهقي نفسه. ولهذا نظير في كتاب السنن الكبرى.

وأمثلة ذلك يطول ذكرها.

متابعة ابي عبد الرحمان السلمي لناجية وبيان نكارتها:

حديث ابي عبد الرحمان السلمي المتابع لناجية رواه أحمد: حدثنا إبراهيم بن أبى العباس حدثنا الحسن بن يزيد الأصم قال سمعت السّدّى إسماعيل يذكره عن أبى عبد الرحمن السلمِى عن علىّ........"[1]

ورواه عبدالله بن أحمد عن غير أبيه: حدثنا زكريا بن يحيى زحمويه وحدثنا محمد بن بكار وحدثنا إسماعيل أبو معمر وسريج بن يونس قالوا حدثنا الحسن بن يزيد الأصمّ عن السدى عن أبى عبد الرحمن السُلَمى عن على...."[2]

ومن طريق زكريا بن يحيى عن الحسن بن يزيد عن السدي رواه أبو يعلى الموصلي ايضا.

ومنه يتبين برواية هذا الجمع من الرواة ان الحديث صحيح الى الحسن بن يزيد عن السدي. فمن يتحمل منهما هذا الخطأ يا ترى ؟

كل المتقدمين يحمّلون الحسن الأصم هذا الخطأ لأنه بالإختبار وجد ان كل أحاديثه رغم قلتها- حوالي ثمانية- تفرد بها عن السدي ولم يحفظها غيره من تلاميذ السدي كالثوري وشعبة وغيرهما, رغم كثرتهم وجمع مروياتهم وجودتها, فكيف يوثق بروايته ولهذا:

قال ابن ابي حاتم في حديث اخر تفرد به الحسن بن يزيد عن السدي: " .... قال : إنّما رواه الحسن بن يزيد الأصم ، عن السّدّي ، **وهو شيخ، أين كان الثّوري وشعبة عن هذا الحديث ؟ وأخاف أن لا يكون محفوظا**"[3].

وقول ابن ابي حاتم عن السّدي "**وهو شيخ**" أي يقصد له تلاميذ جلسوا اليه وجمعوا مروياته .

وقال ابن عدي : "**الحسن بن يزيد الكوفي عن السدي ليس بالقوي وحديثه عنه ليس بالمحفوظ** "- أي لم يحفظه رواة السدي- ثم ذكر له ثلاثة أحاديث أنكرت عليه **منها حديث ناجية**, ثم قال "**......وللحسن بن يزيد أحاديث غير ما ذكرته وهذا انكر ما رأيت له عن السدي** "[4]

فمجرد التفرد عن مثل السدي بما لم يعرفه من لازموه من تلاميذه يعتبر منكرا عند المتقدمين موجب للتوقف.

ولهذا قال ابن عدي عن هذا الحديث " **وهذا لا اعلم يرويه عن السدي غير الحسن هذا ومدار هذا الحديث المشهور على أبي إسحاق السبيعي عن ناجية بن كعب عن علي رضي الله عنه**".

أما توثيق ابي حاتم وابن معين واحمد والدارقطني- **على فهم المتأخرين**- للحسن بن يزيد فلا يعني عدم خطأه وصحة تفرداته عن الشيوخ, والدليل على ذلك نقدهم لتفرداته :

---

[1] المسند (رقم807)
[2] المسند (رقم 1074)
[3] علل الحديث (فقرة 248)
[4] الكامل (3 / 172).

فقد قال عبدالله بن الإمام احمد: " سألت أبي عن الحسن بن يزيد الاصم الذي يحدث عن السدي فقال: **ثقة ليس به بأس إلا أنه حدث عن السدي عن أوس بن ضبعج** كذا كان يقول, قلت فأوس بن ضمعج من يحدث عنه قال إسماعيل بن رجاء الزبيدي وأبو إسحاق الهمداني والسدي وابن أبي خالد....."[1]

فقد أشار الامام احمد هنا الى تفردات الحسن بن يزيد بأحاديث عن السدي عن ابن ضمعج لا توجد عند اقران السدي, خاصة اسماعيل بن رجاء المختص بمرويات ابن ضمعج حتى كان شعبة يقول في هذا إذا حدث ابن ضمعج به عن إسماعيل بن رجاء: "**هو ثلث رأس مالك**" .

وقد ضعف الإمام احمد حديث الحسن بن يزيد هذا فقد قال الترمذي: "سألت محمد بن إسماعيل البخاريّ عن هذا الحديث فقال: **إنّ أحمد بن حنبل** وعلى بن عبدالله **قالا: لا يصِح فى هذا الباب شىء"**[2].

ومضى قول أبي حاتم الرازي :" أليس قد رواه السّدّي عن أوس بن ضمعج ؟ قال : إنّما رواه الحسن بن يزيد الأصم ، عن السّدّي ، وهو شيخ، **أين كان الثّوري وشعبة عن هذا الحديث** ؟...."

ويبقى سؤال هام هل حقا وثّق المتقدمون هذا الراوي؟

إني أشك في ذلك فألفاظهم غير صريحة, وقد بينا سابقا ضرورة تمحيص هذه الألفاظ وفصل تعديل الديانة عن تعديل الحديث والحفظ, وفهمها في سياقهما:

فقول أحمد بن حنبل : **ثقة ليس به باس** إلا أنه حدث عن السدي عن أوس بن ضمعج.

وقول يحيى بن معين عن: **لا بأس به** كان ينزل الرصافة.

وقول أبوحاتم: سئل يحيى بن معين عن الحسن بن يزيد الاصم **فأثنى عليه خيرا**.

وقول كذلك أبوحاتم : **لا بأس به** .

كلها الفاظ قد يطلقها هؤلاء الائمة على غير الموثوق بحفظه والضعيف في الحديث, وهذه امثلة احادية خوف الاطالة:

قول ابن معين في عبد الرحمن بن زياد بن أنْعم الافريقي " **ليس به بأس** وهو **ضعيف** "

وقال أحمد في يحيى بن أيوب المصري :" كان يحدث من حفظه وكان **لا بأس به** وكان **كثير الوهم** في حفظه"

قال أبو حاتم في ابن الأصبهاني: " **لا بأس به** يكتب حديثه **ولا يحتج به** "

فهذه كما تلاحظ نفس الألفاظ المطلقة على الحسن اطلقوها على ضعفاء.

فلو لاحظنا مسلك المتقدمين لوجدناهم لم يعتمدوا على احاديث الحسن هذا ولم يثبتوها في مصنفاتهم المنتقاة الا الإمام أحمد وضعها في المسند, ولكن ضعفها كما مر سابقا.

ولهذا قال الذهبي: " قلت: **لم يخرجوا له في الكتب شيئا. وقد وثقه ابن معين، والدارقطني.**"[3]

---

[1] العلل لأحمد (1/ 387 فقرة764)
[2] ترتيب علله- (الفقرة 245)
[3] ميزان الأعتدال (280/2)

وقال ابن حجر: "......**صدوق يهم**"[1]
والسبب انهم تطرق اليهم ظن قوي ان الحسن وصله هذا الحديث عن طرق ابي اسحاق فأخطأ فيه.
النتيجة:
الحسن بن يزيد غير موثوق بتفرداته
والحديث لا يوجد عند تلاميذ اسماعيل السدي وهم كثر وحفاظ والزم للسدي منه.
ولم يرو تلاميذ ابي عبد الرحمن السلمي هذا الحديث عنه كاسماعيل بن رجاء وغيره رغم كثرتهم.
وزد على ذلك ان ابا اسحاق السبيعي يروي عن ابي عبدالرحمن السلمي وجامع لأحاديثه واحفظ من السدي لأحاديثه , رغم ذلك رواه عن ناجية ولم يروه عن السلمي.
كل ذلك يتركنا نتوقف في متابعة الحسن بن يزيد, لأن احتمال رجوعها الى السند الأصل عن ابي اسحاق قوي.

مناقشة مسألة متابعة الشعبي لناجية:
قال المتأخرون : **[.... وله طريق اخرى ذكرها الطيالسي (121) قال: حدثنا شعبة، واخبرني فضيل ابو معاذ، عن حريز السجستاني، عن الشعبي، قال: قال علي ....فذكره بنحوه.**
وسنده حسن ان ثبت سماع الشعبي من علي.
قال الحاكم: ((لم يسمع من علي، وانما رآه رؤية)). وقال الدارقطني في العلل: ((لم يسمع من علي، الا حرفا واحدا ما سمع غيره)).
قال الحافظ: ((كانه عني ما اخرجه البخاري في الرجم عنه عن علي، حين رجم المراة. قال: رجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم)).
قلت: ولا اعرف الشعبي بتدليس، قال ابن معين: ((اذا حدث عن رجل فسماه، فهو ثقة يحتج بحديثه))[2].
ولا ياخذ من عبارته انه يتهمه بتدليس، فضلا عن ثبوته عليه، وادراكه لعلي منصوص عليه، فما المانع من سماعه منه. والدارقطني على جلالته في الفن وتقدمه لم يحط بكل شيء علما. والله اعلم.
وفضيل هو ابن ميسرة الازدي العقيلي. وثقه ابن معين وابن حيان. وقال احمد والنسائي: ((لاباس به)).
وابو حريز القاضي اسمه عبد الله بن الحسين الازدي ضعفه النسائي وابو داود وغيرهما. ولكن وثقه ابن معين في رواية وابو زرعة وابن حبان.
وقال الدارقطني:((يعتبر به)).... ..]

---
[1] تقريب التهذيب: ترجمة 1303
[2] اذا قال الشعبي " قال علي" فهذا ليس بتدليس بل هو نوع ارسال عن الصحابي وكان ذلك معروفا عند الناقلين الأوائل ومقبول قبل ان يفشو الكذب .

التعليق:

الحديث تفرد به حريز السجتاني عن الشعبي, قال أبو نعيم بعد ان ساق هذا الحديث من هذه الطريق: "لم يروه عن الشعبي إلا أبوحريز، واسمه عبد الله بن الحسين قاضي سجستان ".[1]

فما قوته في الحديث لتوزن تفرداته؟

قال أحمد: ......**حديثه حديث منكر**، وكان قاضي سجستان. وقال كذلك "..... **أن يحيى، يعني ابن سعيد، كان يحمل عليه، ولا أراه إلا كما قال**".

و قال يحيى بن معين عنه فقال:".....**بصري ثقة**". وقال في رواية معاوية بن صالح " **ضعيف** ".

وقال أبو زرعة: **ثقة** .

وقال أبو حاتم: "**حسن الحديث، ليس بمنكر الحديث، يكتب حديثه**".

وقال أبو داود: "**ليس حديثه بشئ**".

وقال النسائي: **ضعيف**.

وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " وقال: **صدوق**.

وقال سعد بن أبي مريم : "**أبو حريز صاحب قنان ليس في الحديث بشئ**"

واستشهد به البخاري **مقرونا مبهما** في " الصحيح ".

كما حكم عليه المتاخرون بالخطأ

ولهذا قال الناقد بن عدي: **"عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد".**

النتيجة :

كل ما رواه حريز عن الشيوخ تفرد به , فويحه لم يشاركه أحد في حديث , ومن هو حتى يتفرد عن الشعبى الذي يقلل من الحديث ورعا ولا يحدث الا بما اشتهر. ومن يدري لعله سمعه من شيخه ابي اسحاق السبيعي عن ناجية فأخطأ فيه فنسبه للشعبي , كل ذلك مدعاة للتوقف وعدم التجاسر على اعتبار هذه الرواية.

الحكم على الحديث بما يقتضيه الميزان الحديثي عند المتقدمين

وبسبب أخطاء المتأخرين في الرواة وعدم فهمهم لمسلك المتقدمين ومعاني عباراتهم نفوا علل هذا الحديث وحكموا عليه بالصحة فقالوا:

[بالجملة: فيتحصل من هذا التحقيق ان الحديث صحيح ، وليس كما قال البيهقي والنووي وغيرهما.

ولذا قال الرافعي في اماليه:(حديث ثابت مشهور).

وقال الحافظ: (وبالجملة، فالحديث بكثرة طرقه أسوا احواله ان يكون حسنا، فانكار النووي على الترمذي تحسينه معترض) أهـ . فهذا حال الحديث..........]

التعليق:

---

[1] حلية الأولياء (329/4).

قال ابن ابي حاتم " **تعرف جودة الدينار بالقياس إلى غيره فان تخلف عنه في الحمرة والصفاء علم انه مغشوش، ويعلم جنس الجوهر بالقياس إلى غيره فان خالفه في المادة والصلابة علم انه زجاج، ويقاس صحة الحديث بعدالة ناقليه، وان يكون كلاما يصلح ان يكون من كلام النبوة، ويعلم سقمه وانكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته والله اعلم** ".

علامة سقم الحديث:

فعلامة سقم الحديث التي يدور عليها النقد أصلين:

أولا من ناحية السند: أن يتفرد بروايته من لم تثبت عدالته – حفظه وأمانته-

ثانيا من ناحية المعنى: أن يكون معناه لا يصح عقلا ان ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم , وان يكون لفظه ركيكا لا يتماشى مع ما عرف به النبي من جزالة الألفاظ وجمع المعاني في اللفظ القصير.

وقد اندثرت طبقة النقاد للأسانيد الذين يعرفون زيف الحديث كما يعرف الصيرفي زيف النقود .

أما الكشف عن زيف الحديث من خلال معناه فقد كان عيب كثير من أهل الحديث عند الفقهاء لضعفهم فيه.

أما حديث ناجية الأسدي عن علي رضي الله عنه فقد زيفه النقاد **من ناحية الرواية لأنه:**

1- تفرد به ناجية الأسدي عن علي وهو مجهول الضبط والحفظ

2- حديث كوفي لم يعرفه بقية الأمصار خاصة أهل الحرمين الذين مكث فيهم علي مدة طويلة عكس الكوفة التي لم يمكث فيها علي إلا زمن يسير.

3- لم توجد متابعة صحيحة تشد عضد حديث ناجية.

ومن ناحية المعنى لأنه :

1- يثبت أحكام منها : غسل الميت على الكفر وتكفينه, وتغسيل الصبي للميت , ونجاسة جسم الميت....

وهذه الأحكام مما تعم به البلوى ولم تشتهر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا بين الصحابة.

كما قال شُعبة "**عن إسماعِيل بن رجاء أنّه كان يهاب بعض الحديث الذي تفرد به السدى ، ويقول: حُكمٌ من الأحكامِ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُشارِكهُ أحدٌ** "

وقال ابن القطان: " وأبو حية بن قيس الوادعي، قال فيه ابن حبنل : شيخ , ومعنى ذلك عندهم أنه ليس من أهل العلم، وإنما وقعت له رواية لحديث أوأحاديث ، فأخذت عنه، **وهم يقولون: لا تقبل رواية الشيوخ في الأحكام** "[1]

يقصد "بالشيوخ" كما قلنا الذين لم يشتهروا بطلب العلم انما رووا الحديث والأثنين.

2- علي رضي الله عنه كان صبي حين مات أبوه.

[1] بيان الوهم والإيهام لابن القطان (108/4 فقرة 1546)

الخلاصة:
هذا الحديث لم يصححه الأئمة النقاد المتقدمين لأنه معلول.
ولم يعمل به الأئمة الأربعة واتباعهم الى غاية القرن الخامس .
أما الصحابة فقد تناقضت النقول عنهم فتحرير النسبة الى أقوالهم يطول وليس هذا موضعه.
أما من بعدهم فقد عمل به بعض أهل العلم منهم اسحاق بن راهويه.....

انتهى الحديث الأول ويليه الثاني في "ضمان الإمام وإئتمان المؤذن"
والحمد لله أولا وآخرا ونسأله الهداية والتوفيق وحسن الخاتمة وصلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

الحديث الثاني

عَنِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: { الإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الأَئِمَّةَ وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ }.

التخريج:

جاء هذا الحديث من عدة روايات اهمها:
واليك ذكر هذه الرويات وطرقها:
أ- رواية أبي هريرة رضي الله عنه : وردت هذه الرواية من اربعة طرق كلها تمر عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه وهي:
1- طريق الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه :
أخرجه:
عبد الرَّزَّاق عن معمر والثوري[1]. ومن طريقه أحمد[2].
واحمد قال: حدَّثنا عبد الله بن نُمير[3].
وقال: حدَّثنا محمد بن عبيد[4].
وقال : "وكذا حدَّثناه أسود ، قال: حدَّثنا شريك (ح). قال : وكذا قال يعني ابن فضيل أيضًا، وزائدة أيضًا حدَّثناه معاوية ، يعني عنه"[5].
وقال: حدَّثنا عبد الرحمان ، قال: حدَّثنا سفيان[6].
وقال : حدَّثنا وكيع ، قال : حدَّثنا سفيان[7] .
واخرجه الحميدي حدَّثنا سفيان[8].
وأبو داود: حدَّثنا الحسن بن علي ، حدَّثنا ابن نُمير[9].
والتِّرمِذي: حدَّثنا هناد ، حثنا أبو الأحوص ، وأبو معاوية[10] .
وابن خزيمة قال: "أَخْبَرنا أحمد بن عبدة، حدَّثنا عبد العزيز الدراوردي ، عن سهيل (ح) وحدَّثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، حدَّثنا أبو خالد (ح) وحدَّثنا علي بن خَشْرَم ، أَخْبَرنا عيسى (ح) وحدَّثنا يوسف بن موسى، حدَّثنا جرير (ح) وحدَّثنا سَلْم بن جنادة، حدَّثنا وكيع، عن سفيان (ح) وحدَّثنا محمد بن رافع، حدَّثنا عبد الرزاق، أَخْبَرنا معمر، والثوري (ح) وحدَّثنا أبو موسى، عن مُؤَمَّل، حدَّثنا سفيان"[11].

---

[1] المصنف لعبدالرزاق (رقم 1838)
[2] مسند احمد (284/2 رقم 7805)
[3] مسند احمد(382/2 رقم 8958)
[4] مسند احمد(424/2(9472)
[5] مسند احمد (رقم 9473)
[6] مسند احمد(461/2 رقم 9943)
[7] مسند احمد(472/2 رقم 10100)
[8] مسند الحميدي (رقم 999)
[9] سنن أبي داود (رقم 518)
[10] سنن التِّرمِذي (رقم 207)
[11] صحيح ابن خزيمة رقم: (1528)

وقال: "حدَّثنا الأشج ، حدَّثنا ابن نُمير"[1].
جميعهم (معمر، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وابن نمير، ومحمد بن عبيد، وشريك، وابن فضيل، وزائدة ، وأبو الأحوص ، وأبو معاوية، وسهيل، وأبو خالد ، وعيسى ، وجرير) عن الأعمش.
وآخرين غيرهم بألفاظ مختلفة السند يأتي توضيحها في مكانها

2 – طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة:

أخرجها أحمد[2]. وابن خزيمة[3] من طريق : عبد العزيز بن محمد ، وعبد الرحمان بن إسحاق - ويقال له عباد بن إسحاق- ومحمد بن عمار, كلهم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أَبي هريرة ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الإمام ضامن ...." وفي رواياتها إختلافات لفظية متقاربة.

3 – طريق أبي إسحاق عن أبي صالح عن أبي هريرة :

أخرجها أحمد[4], وابن خزيمة[5] من طريق : موسى بن داود، وزهير بن معاوية، عن أبي إسحاق عن أبي صالح عن أبي هريرة، فذكره.

4 - طريق محمد بن جحاده عن أبي صالح عن أبي هريرة :

أخرجها الطبراني[6], وأبو نعيم[7], من طريق: الحسن بن أبى جعفر, عن محمد بن جحادة عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الائمة واغفر للمؤذنين).**

5- طريق أبي هاشم الرُّمّانِيّ عن أبي صالح عن أبي هريرة، و طريق ابن أَبي ذئب عن صالح بن أَبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.

ذكرهما الدارقطني في علله[8]

ب- رواية عائشة رضي الله عنها:

وردت من طريق واحد: .....عن نافع بن سليمان أن محمد بن أبي صالح حدثه عن أبيه, انه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن, فارشد الله الإمام وعفا عن المؤذّن).**
أخرجه أحمد[9], وإسحاق بن راهويه[10], وابي يعلى[11], والبيهقى[12].

ج- رواية الحسن البصري مرسلا :

---

[1] صحيح ابن خزيمة رقم: (1529)
[2] مسند احمد (رقم: 9418)
[3] صحيحه رقم: (1531)
[4] مسنده رقم (10676 و 8896)
[5] صحيحه (رقم1530)
[6] المعجم الأوسط (183/9 رقم:9486)
[7] تاريخ أصبهان (129/1)
[8] علل الدارقطني(197/10)
[9] مسنده(65/6)
[10] مسنده(2 / 104)
[11] مسنده(8 / 9)
[12] سننه (490/5)

اخرجها البيهقي بسنده الى عليّ بن المدِينِي: حدثنا محمد بن أبى عَدِيٍّ أخبرنا يونس عن الحسن ذكر عن النبِى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الامام ضامن، والمؤذن مؤتمن، فأرشد الله الائمة، وغفر للمؤذنين). أو قال: (غفر الله للائمّة ، وأرشد المؤذنين) شك ابن أبى عدى[1].

د- روايات عن صحابة آخرين غير ابي هريرة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين:

مثل رواية سهل بن سعد, وأبي أمامة, وابي محذورة, وجابر بن عبدالله, وواثلة, رضي الله عنهم.

وسيأتى تخريجها في وقتها.

رأي المتقدمين والمتأخرين

أ- أقوال المتقدمين:

- ابن معين: قال: "**قال سفيان الثوري: لم يسمع الأعمش هذا الحديث من أبي صالح الإمام ضامن**"[2].

- أبو داود: قال: "......... وسمعت أحمد مرة أخرى سئل عن هذا الحديث، فقال: حدث به سُهيل، عن الأعمش، ورواه ابن فُضيل، عن الأعمش، عن رجل. **ما أُرى لهذا الحديث أصل**"[3].

- على بن المدينى: أسند البيهقي اليه قال "**حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان حدثنا سليمان هو الأعمش عن أبى صالح قال ولا أُرَاهُ سمعه منه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** الإمام ضامن...."[4] , وقد نقل ابن حجر العسقلاني عن ابن المديني قوله:"..... **لم يسمعه الأعمش من أبي صالح بيقِين**...."[5]

- البخاري قال: "**.... وقال الأعمش سمعت أبا صالح أو بلغني عنه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ....**"[6].

- أبو عيسى الترمذي: قال: " سمعت محمد بن إسماعيل- يعني البخاري- **يقول: حديث أبي صالح عن عائشة أصح من حديث أبي هريرة في هذا الباب. وسألت أبا زرعة فقال حديث أبي هريرة أصح عندي من حديث عائشة. وذكر عن علي بن المديني قال لا يصح حديث عائشة ولا حديث أبي هريرة, وكأنه رأى أصح شيء في هذا الباب عن الحسن، عَن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مرسلا** "[7].

تعليق:

---

[1] السنن الكبرى (283/7)
[2] تاريخ ابن معين برواية الدوري (فقرة2430) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (1/ 108)
[3] مسائل الإمام أحمد برواية أبي داود (ص389, رقم1871).
[4] السنن الكبرى للبيهقي(425/8)
[5] التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير(218/1)
[6] التاريخ الكبير للبخاري ج 8 / ص 41)
[7] ترتيب علل الترمذي الكبير(ج1/ ص 65)

1- قول الإمام احمد بن حنبل : " **....** حدث به سُهيل، عن الأعمش، ورواه ابن فُضيل، عن الأعمش، عن رجل**.....** " يقصد به عدم سماع الأعمش هذا الحديث من ابي صالح وتدليسه

اما قوله : " **.... ما أُرى لهذا الحديث أصل** " يقصد احمد انه لا اصل له عن ابي صالح, لا مطلقا على اصطلاح المتأخرين, كيف وقد أخرج في مسنده عدة روايات عن عدة صحابة, فافهم حديثه في سياقه.

2- في رأيي ان قول البخاري او ابن ابي حاتم او ابن المديني: **" حديث عائشة اصح, او حديث ابي هريرة اصح او... "** انما هي بالمقابلة مع الرواية الأخرى, ولا يعني ذلك صحة هاتين الروايتين, وكلامهم ومسالكهم تشير الى ذلك.

فالبخاري مثلا لم يورد رواية عائشة في صحيحه, ولم يشر لصحتها عند تعليله لرواية ابي هريرة في تاريخه, وقول الترمذي نقلا عن البخاري "رواية عائشة أصح" لايقتضي صحتها, والله اعلم.

3- تدليس الأعمش عند البخاري بسبب شكه في سماع الحديث من ابي صالح مباشرة او بواسطة.

أما تدليس الأعمش عند يحي بن معين وسفيان الثوري -تلميذ الأعمش-, واحمد بن حنبل وعلي بن المديني: أن الأعمش لم يسمع هذا الحديث باليقين من أبي صالح وانما دلسه.

<u>ملخص رأي المتقدمين:</u>

ذهبوا مذهب الترجيح فأعلوا بعض روايات الحديث وطرقه بالاخرى لإعتبارات سوف تكون موضع الدراسة. فـ

1- رأي يحي بن معين وسفيان الثوري تلميذ الأعمش, واحمد بن حنبل وعلي بن المديني والبخاري أن: الأعمش دلس الحديث.

وتبعهم على هذا القول: الدارقطني[1], والبيهقي[2], وابن القطان[3], وابن رجب[4], وابن حجر واقتصر على وصفه بالإضطراب[5].

2- رأي بن المديني ان حديث عائشة كذلك معلول لأنه:

تفرد به نافع بن سليمان عن محمد بن ابي صالح, بالإضافة الى أن محمد مجهول.

3- عند البخاري رواية عائشة هي الأسلم اسناد, لأنها: متصلة السند وسالمة من التدليس.

4- عند ابن ابي حاتم[6], وابي زرعة[7], ان راوية ابي هريرة رضي الله عنه هي أصح من راوية عائشة لأنه: لا يعرف لأبي صالح ابن بإسم محمد.

5- عند ابن المديني حديث الحسن البصري هو الأصح سندا لولا إرساله: لضبط رواته, وابتعادهم عن الكوفة.

---

[1] علله (11/ س1968)
[2] (السنن 127/3)
[3] (بيان الوهم والايهام1/ 314)
[4] (فتح الباري ج3 / 318)
[5] (الدراية في تخريج احاديث الهداية ج1 / ص173)
[6] (علل الحديث ج 1 / ص 81)
[7] (ترتيب علل الترمذي الكبير ج 1 / ص 65)

6- رأي ابن حبان والطحاوي[1]: يذهبان الى أن كلا الحديثين صحيحين: حديث ابي هريرة وعائشة رضي الله عنهما. لانتفاء العلل المذكورة سابقا, وهذا الرأي هو أصل قول المتأخرين, مع اختلاف مسلكيهما في بعض النقاط, وسوف نتعرض لذلك في مناقشة رأي المتأخرين.

7- اتفقوا كلهم على ضعف الروايات الأخرى غير هذه الروايات الثلاث.

ب- أقوال المتأخرين :

صحح هذا الحديث ابن التركماني[2], والشوكاني[3], والشيخ الالباني....., وغيرهم كثير من الاحياء والاموات رحمهم الله جميعا, ونفوا العلل التي اعل بها المتقدمون هذا الحديث.

وقد جمع مسالكهم ونسّق كلامهم الشيخ الالباني رحمه الله في الارواء.

فقال الشيخ الألباني رحمه الله: [ورده الشوكاني في " نيل الأوطار " بقوله (334/1): " فيجاب عنه بأن ابن نمير قد قال: عن الاعمش عن أبي صالح ولا أراني الا قد سمعته منه.(رواه أبو داود 518). وقال إبراهيم بن حميد الرؤاسي : قال الأعمش : وقد سمعته من أبي صالح وقال هشيم : عن الاعمش حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة . ذكر ذلك الدارقطني.

فبينت هذه الطرق أن الأعمش سمعه عن غير أبي صالح ثم سمعه منه .

قال اليعمري : والكل صحيح والحديث متصل " .اهـ

وهذا هو التحقيق الذي يقتضيه البحث العلمي الدقيق : أن الأعمش سمعه عن رجل عن أبي صالح ثم سمعه من أبي صالح دون واسطة .

وبذلك يصح الحديث وتزول شبهة الانقطاع وقد أخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما كما في " الترغيب (1 / 108) وغيره][4].

ملخص رأي المتأخرين:

المتأخرون ذهبوا مذهب الجمع والتصحيح لروايتي ابي هريرة وعائشة غيرهما وطرقهم.

فقالوا هذا الحديث صحيح الى النبي صلى الله عليه وسلم سوى كان من رواية ابي هريرة اوعائشة رضي الله عنهما. وسوى كان من طريق الأعمش, او سهيل بن ابي صالح, او أخوه محمد, او ابي اسحاق السبيعي. كلهم سمعوا أبا صالح السمان المديني , وأسمه ذكوان الزيات او السمان-كان من أهل المدينة وكان يقدم الكوفة كثيرا فيجلب اليها الزيت فينزل في بني كاهل فيؤمهم - عن ابي هريرة وعائشة رضي الله عنهما.

ونفوا العلل التي أعل بها المتقدمون حديث ابي هريرة وعائشة.لأنه:

- ثبت في بعض الروايات سماع الأعمش لهذا الحديث من ابي صالح.
- الأعمش سمع هذا الحديث مرة من ابي صالح مباشرة , ومرة بواسطة.
- أبو صالح كذلك سمع مرة الحديث من ابي هريرة, ومرة من عائشة رضي الله عنهما.
- جعلوا الروايات الاخرى- غير روايتي ابي هريرة وعائشة- وطرقها تشهد لهم هذين الروايتين, وتتقوى بهما, فتصبح في حكم الصحيحة.

---

[1] (مشكل الآثار2186-2199)

[2] تعليقه على سنن البيهقي (127/3)

[3] نيل الاوطار (334/1)

[4] الارواء: (231/1- 235).

خطوات المباحثة:
ولهذا سوف تكون خطوات المدارسة لهذا الحديث كالآتي:
أ- إثبات العلل التي أثبتها البخاري وابن المديني ومن تبعهما في حديث ابي هريرة مع مناقشة طرق هذه الرواية.
ب- مناقشة علل حديث عائشة نفيا وإثباتا.
ج- مناقشة الروايات الأخرى- غير رواية ابي هريرة وعائشة-.
د- الحكم على الحديث وفق ميزان المتقدمين الحديثي.
وكل ذلك يكون عن طريق إيراد رأي المتأخرين الذي يكون بين حاضنتين هكذا [.....], والتعقيب بعده بفهم مسلك المتقدمين.

أ- إثبات علل رواية ابي هريرة رضي الله عنه كما رآها البخاري وسفيان الثوري وابن المديني ومن تبعهما ومناقشة طرق هذه الرواية.

أولا: إثبات علة طريق الأعمش عن ابى صالح:
رغم أن أبا صالح من الشيوخ الذين سمع منهم الأعمش كثيرا إلا أن المتقدمين لهم رأي في سماع الأعمش لهذا الحديث من أبي صالح.
أ- عدم سماع الأعمش هذا الحديث من ابي صالح او شكه في ذلك:
فرأى البخاري ومن تبعه: أن الأعمش غير متأكد هل سمع هذا الحديث مباشرة من ابي صالح او بواسطة ولهذا اضطرب في روايته, ودلسه عنه.
ودليلهم على ذلك:
- رواية ابن نمير عن الأعمش قال: حُدِّثْتُ عن أبي صالح ، ولا أراني إلا قد سمعته[1].
ورأى سفيان الثوري تلميذ الأعمش وابن المديني ومن تبعهما: أن الأعمش لم يسمع هذا الحديث من ابي صالح مباشرة, إنما سمعه من رجل عمّاه, ثم أرسله الى ابي صالح تدليسا.
ودليلهم على ذلك : روايتين عن الأعمش هما:
1- رواية محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن رجل عن أبي صالح عن أبي هريرة[2].
2- رواية شجاع بن الوليد عن سليمان بن مهران- الأعمش- قال حُدِّثْتُ عن أَبِي صالح عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مثله[3].
ورأى الفريقين ان الروايات الأخرى عن الاعمش وهي كثيرة منها:
رواية سفيان بن عيينة[4].
ورواية معمر والثوري[5] .

[1] مسند أحمد (7169).
[2] أحمد(7368) وأبو داود(517)
[3] مشكل الآثار(228/4)
[4] الحميدي(999) وأحمد(10100 و9943) وابن خزيمة(1528).
[5] أحمد(7805) , ابن خزيمة(1528)

ورواية اخرى لعبد الله بن نُمير[1].
ورواية محمد بن عبيد[2].
ورواية شريك واخرى لابن فضيل وزائدة[3].
ورواية أبوالأحوص، وأبومعاوية[4].
ورواية سهيل, وأبوخالد, وعيسى, وجرير[5].
وآخرين غيرهم
* كلهم قالوا: الأعمش عن ابي صالح.
اي قد عنعنها الاعمش, والعنعنة لا تدل على السماع اذا صدرت من أمثال الأعمش الذين ألفوا الإرسال الى الشيوخ والتدليس عنهم.

نقد رأي المتأخرين في نفي هذه العلة

1-اما استدلال المتاخرين على سماع الاعمش من ابي صالح, برواية ابن نمير عن الاعمش قال **[..ولا اراني الا قد سمعته منه....]**
فهذه لفظة شك من الأعمش على رأي البخاري ولا تدل على السماع. قال ابن القطان : " **كما ترى التصريح بالانقطاع في رواية ابن فضيل بزيادة رجل مجهول، والشك في الاتصال، بظن السماع في رواية ابن نمير**"[6]
أما على رأي ابن المديني ومن معه فهو تدليس ذكي من الاعمش, وخاصة ان رواية احمد وغيره جاءت عن ابن نمير بلفظ " **ولا اراني الا قد سمعته** " دون لفظة "منه" التي تفرد بها الحسن بن علي عن ابن نمير. على ان لفظة " **منه** " قد تعود على الرجل الذي سمع منه الأعمش, فهو تدليس ذكي استعمله الأعمش مرات.
ومثاله ما قال احمد في حديث الأعمش، عن إبراهيم، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - **في الضحك في الصلاة. قال وكيع: قال الأعمش: أرى إبراهيم ذكره.**
قال احمد قال ابن مهدي قال سفيان: **"لم يسمع الأعمش حديث إبراهيم في الضحك"**[7].
والاعمش شديد التدليس ويستعمل معاريض الكلام الذي يوهم المستمع غير المقصود من الرواة.
فعن أبي بكر بن عياش قال سمعت الاعمش يقول: **"والله لا تأتون أحدا إلا حملتموه على الكذب** والله ما أعلم من الناس أحدا هو شر منهم . قال أبو بكر فأنكرت هذه لانهم لا يشبعون. قال وذكر أبو بكر حينئذ التدليس "[8]
ويقصد الكذب أي معاريض الكلام اي التدليس.

---

[1] أحمد (8958) وأبو داود(518) وابن خزيمة(1529).
[2] أحمد(9472).
[3] أحمد(9473).
[4] التِّرمِذي(207) .
[5] ابن خزيمة(1528)
[6] بيان الوهم والايهام(1 /313)
[7] (العلل لاحمد 1569).
[8] (طبقات ابن سعد : 6 / 342).

وقد حدث الاعمش مرة بهذا الحديث فقال: **"قال ابو هريرة: الامام ضامن.....**, فقيل له: **إنّك قد ذكرته عن أبي صالح, فقال نعم فخذوه عنه"**[1]. فألغز كلامه.
وقال احمد حدثنا ابن مهدي، عن سفيان. قال: **قلت للأعمش: حديث البندقة ليس من حديثك؟ قال: ما أصنع به، لم يتركوني. فقالوا له: إن شعبة حدث به عنك"**[2].
2- اما نقل الألباني رحمه الله عن الشوكاني قوله: قال إبراهيم بن حميد الرؤاسي : **[قال الأعمش : وقد سمعته من أبي صالح]** , فالجواب من وجهين:
أ- ان هذه الرواية لم تنقل في الصحاح ولا في السنن بل لم أجدها في غيرهما, وقد نقلها هنا الدارقطني معلقة دون سند الى إبراهيم الرؤاسي, فالله اعلم بحال الرواة قبل إبراهيم.
ولا أظنها تصح, لأنه لم يوردها أحد من المتقدمين ولا توجد في مصنفاتهم مع شهرة ابراهيم في الكوفة وثقته وكثرة تلاميذه , فمن اين سقطت هذه الرواية على الدارقطني؟
ب- ان صحت هذه العبارة فقد اختصرها الشوكاني , انما وردت في علل الدارقطني كالتالي: " **وقال إبراهيم بن حميد الرؤاسي: عن الاعمش عن رجل عن أبي صالح عن أبي هريرة. قال الاعمش: وقد سمعته من أبي صالح**......"[3]
وعند مقارنة رواية ابن نمير " **ولا اراني الا قد سمعته** " مع هذه الرواية " **وقد سمعته** " يظهر حذف جملة " **ولا اراني الا** " قبل لفظة " **وقد سمعته**", فربما سقطت هذة الجملة بفعل النساخ فاصبحت على التحقيق بقد, وهذا الذي أرجحه, والله أعلم.
3- أما نقلهم قول الدارقطني: **[وقال هشيم: عن الاعمش حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة]**[4], اي الأعمش صرح بالسماع من ابي صالح.
فهو مسند عند الطحاوي نفسه وفي نفس الصفحة : " **حدّثنا أبوأميّة قال ثنا سريج بن النّعمان الجَوْهرِيُّ قال ثنا هشيم عن الأعمش قال ثنا أبو صالح**......"
ثم علق الطحاوي مرجحا لهذه الرواية المصرحة بالسماع قائلا: " **ولكنّ هشيما وهو فوقه قد قال فيه: " عن الأعمش قال: ثنا أبو صالح" والله أعلم بالحقيقة في ذلك** "[5].
التعليق:
1- روى ابن حيان المكنى بابي الشيخ هذه الرواية عن هشيم نفسه معنعة عن ابي صالح كالجمهور فقال: "حدثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب، حدثنا إسماعيل بن عمرو، حدثنا قيس بن الربيع، **وهشيم**، وشريك، وزائدة، **عن** الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.......
[6]"

و كذلك رواه الخطابي بسند ضعيف عن هشيم عن الاعمش عن ابي صالح معنعنا.[7]
2- قال أبوداود: "سمعت أحمد يقول: هشيم لم يسمع حديث أبي صالح: الإمام ضامن, من الأعمش، وذاك أنه قيل لأحمد إن هشيماً قال فيه: عن الأعمش، قال: حدثنا أبو صالح"[1].

---
[1] (مشكل الآثار : 4/ 228)
[2] (العلل لاحمد 356).
[3] (علل الدارقطني س 1968).
[4] (علل الدارقطني : 195/10, س 1968)
[5] (مشكل الآثار: 432/5 ح2187)
[6] (جزء فيه أحاديث ابن حيان تخريج ابن مردويه :6)
[7] .(غريب الحديث: 636/1)

اي ان هشيما نفسه لم يسمع هذا الحديث من الأعمش ودلسه, ولهذا وقع في خطأ التصريح بتحديث ابي صالح للأعمش, والدليل على ذلك ان عنعنة هشيم المدلس يتوقف في قبولها, اما اذا خالفت جمهور المحدثين عن الأعمش كما سيأتي, فانها ترد رواية هشيم ولا تعتمد.
3- القول ان: "هشيما فوق شجاع" مقبول, ولكن هل يقبل ان يكون هشيما فوق: معمر، والثوري, وابن عيينة, وعبد الله بن نُمير, ومحمد بن عبيد, وسهيل, وأبوخالد, وجرير, وأبو عمرو الأوزاعي ، وعيسى بن يونس, وأبوالأحوص، وأبومعاوية, وشريك, وزائدة, ومحمد بن فضيل, وأسباط بن محمد, وسلام بن أبي مطيع, وصدقة بن أبي عمران, ومحمد بن واسع.....وغيرهم, الذين يفوق عددهم عشرين من اصحاب الاعمش وفيهم من هو احفظ وألزم للاعمش من هشيم, كلهم رووها معنعة.
بل يكفي أن يقول الثوري وهو افهم تلاميذ الأعمش: أنه لم يسمعه منه, فهو أعرف به:
فعن الحسنُ بن عياش: "**كنَّا نأتي الأعمش، فيحدثنا فنجيء إلى سفيان، فنعرضها عليه، فيقول: هذا من صحيح حديثه، وهذا ليس من حديثه، فنرجع إلى الأعمش، فيحدثنا كما قال الثوري. وإن الأعمش حدث، فقيل له: إن الثوري يقول كذا وكذا خلاف ما روى، فنكَّس الأعمش رأسه** - ووصفه أبو عبدالله: ووضع يدهُ على جبهته - **وجعل الأعمش يهمهم، ثم رفع رأسهُ، فقال: هو كما قال سفيانُ. وفي لفظٍ: قال الأعمش: هاه هاه، هو كذلك، مثل ما قال سفيان**"[2].
النتيجة : فلا شك أن انفراد هشيم بالتصريح بسماع الأعمش من ابي صالح مردود عنه لأنه يخطأ أحيانا كثيرة ويدلس, ولا يعتبر هذا من زيادة الثقة, وقاعدة الحكم لمن صرح بالتحديث ليست مطّردة عند النقاد, فإذا جاء مؤشر يدل على الخطأ فلا مجال لقبولها, والله اعلم.

4- اذا قول المتأخرين: **[فبينت هذه الطرق أن الأعمش سمعه عن غير أبي صالح ثم سمعه منه].**
غير صحيح لأن الأعمش لم يثبت عنه انه صرح في واحدة من الروايات بالسماع من ابي صالح كما مرّ.

ب- هل إضطرب الأعمش عن شيخه ابي صالح وشيخ شيخه ابي هريرة:

هناك من اعل هذه الرواية كذلك بإضطراب الأعمش عن شيخه ابي صالح وشيخ شيخه ابي هريرة رضي الله عنه: حيث قال مرة : "**عن أبي صالح عن ابي هريرة** " كما مر في الروايات السابقة.
وقال في أخرى: " **عن مجاهد عن ابن عمر** " رواها إبراهيم بن طهمان عنه أخرجه أبوالعبَاس السَّرّاج[3] والبيهقي[4]، وصححه الضِّياء في المختارة.
قال ابن حجر: " **ومن الاختلاف على الأعمش فيه ما رواه إبراهيم بن طهمان عنه عن مجاهد عن ابن عمر** أخرجه أبو العبّاس السّرّاج من طريقه ...."[1]

---

[1] (مسائل الإمام أحمد برواية أبي داود ص389, رقم1871).
[2] المنتخب من العلل للخلال:(1 /55)
[3] مسند السراج (ص: 56 رقم 72)
[4] (سنن البيهقى 431/1)

وقال البيهقي: " **وقد قيل عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر......"**[2]
فهل فعلا إضطرب الأعمش او رواه فعلا عن مجاهد عن ابن عمر؟

التعليق:

1- رواية الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر لم يستدل بها أحد من المتقدمين من أصحاب الصحاح والسنن أو ذكرها, رغم قبولهم لروايات ابراهيم بن طهمان اتفاقا, وهذا دليل على أنها معلولة عندهم.

2- قول البيهقي: " **وقد قيل عن الأعمش عن مجاهد**..." يعني أنه ضعف هذه الرواية وتنبه لعلتها.

3- أما المتأخرون كالضياء في المختارة وابن التركماني في الجوهر النقي وابن حجر في تلخيص الحبير وتبعهم المعاصرون كلهم انخدعوا بظاهر السند ونفوا علتها, وصححوها.

فما هي علتها ؟

للإجابة على هذا السؤال ندرس هذه الرواية ونبين خطأها وعدم صحتها بإذن الله تعالى.

دراسة رواية ابن طهمان عن الأعمش:

فاعلم رحمك الله ان هذه الرواية جاءت من طريق **حفص بن عبد الله القاضي** عن إبراهيم بن طهمان عن الأعمش..... **بصيغتين: صيغة تابعة لحديث آخر مسند, وأخرى منفردة مسندة** :

الصيغة الأولى التابعة لحديث آخر:

رواها البيهقي بصيغة تابعة لحديث آخر حيث قال:

" أخبرنا أبو الحسن: محمد بن الحسين العلوىّ إملاء, أخبرنا أبوحامد بن الشّرقى, حدثنا أحمد بن حفص وعبد الله بن محمد الفراء وقطن بن إبراهيم, قالوا :

حدثنا **حفص بن عبد الله, حدثنى إبراهيم بن طهمان, عن الأعمش, عن مجاهد, عن ابن عمر**: أنه قال: المؤذّن يغفر له مَدّ صوته، ويصدقه كلّ رطب ويابس. **قال وسمعته يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :« الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن ، اللهمّ أرشد الأئمة، واغفر للمؤذنين »**

هكذا رواه إبراهيم بن طهمان". انتهى كلام البيهقي[3].

الصيغة الثانية المنفردة المسندة:

رواها أبو العباس السراج قال: "حدثنا محمد بن عقيل ثنا **حفص**. وحدثنا أحمد بن حفص بن عبدالله قال: حدثني **أبي** قال: حدثني إبراهيم بن طهمان ثنا سليمان الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة وأغفر للمؤذنين"**[4].

التعليق:

1- كلا الصيغتين جاءت من طريق حفص بن عبدالله عن ابن طهمان عن الأعمش

---

[1] (التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير:403/1).
[2] (سنن البيهقى 431/1)
[3] (السنن الكبرى:431/1)
[4] (مسنده: ص 56)

2- قصد البيهقي بقوله "**هكذا رواه إبراهيم بن طهمان**" ان ابن طهمان لم يذكر سند الحديث الثاني" **الأمام ضامن...**".
إنما قال ابن طهمان: " **وسمعته** " أي الأعمش " **يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الإمام ضامن....** " - فيصبح قول النبي صلى الله عليه وسلم من مرسل الأعمش- أدرجه ابن طهمان تعليقا منه على الحديث الأول.
أي تصبح **الصيغة الأولى** التي أوردها البيهقي كالتالي:.........حدثنا حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر أنه قال: "المؤذّن يغفر له مَدّ صوته، ويصدقه كلّ رطب ويابس", قال- **ابن طهمان**- وسمعته - **اي الأعمش**- يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « الإمام ضامن....... »**.** وما تحته خط بين مطتين من توضيحي.
3- ظن حفص - الراوي عن ابن طهمان, أو بعض الرواة عن حفص- ان قول ابن طهمان "**وسمعته يقول..**" هو من سماع ابن عمر من النبي صلى الله عليه وسلم , فجعل الحديث الثاني "**الأمام ضامن...**" وصلا للأول" **المؤذّن يغفر له مَدّ صوته.....**".
ثم حولوا ظنهم الى تطبيق عملي, فأصبحوا يروون متن الحديث الثاني-المدرج- المرسل من الاعمش ملفقا له سند الحديث الأول.
فتصبح **الصيغة الثانية** المسندة التي اوردها السراج وغيره, **تصرّف من: الرواة الذين أخذوا عن حفص بن عبدالله الراوي عن ابن طهمان, أو من الرواة الذين أخذوا عن حفص نفسه.**

الدليل على خطأ الصيغة الثانية أى من ألزق سند الحديث الأول بالحديث الثاني:

والدليل على تعليلنا بذلك, هو أن الذين رووا الحديث الأول " **المؤذّن يغفر له مَدّ صوته**....." عن الأعمش من الثقات الأثبات الذين هم أحفظ من ابن طهمان وأكثر عددا, لم يذكروا معه الشطر الثاني " **الإمام ضامن....**" وهم:
........**عمار بن رُزَيْق** عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يغفر للمؤذّن مَدّ صوته، ويشهد له كلّ رطب ويابس سمع صوته ". أخرجه أحمد[1]
.... **زائدة** عن الأعمش عن رجل عن ابن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم, قال: " يغفر الله للمؤذن منتهى أذانه ويستغفر له كلّ رطب ويابس سمع صوته". أخرجه أحمد[2]
.........**عبد الله بن بشر** عن الأعمش عن مجاهد عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " المؤذن يغفر له مد صوته ويشهد له كل رطب ويابس ". رواه الطبراني[3]
...... جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن مجاهد عن عبدالله بن عمر قال: " يغفر للمؤذن مد صوته ويشهد له كل رطب ويابس يسمعه". اخرجه السراج[4]

---

[1] المسند(136/2 برقم 6201).
[2] المسند(136/2 برقم 6202) .
[3] المعجم الكبير(12/ 399).
[4] مسند السراج (56/1).

أي ان ابن طهمان هو الذي تفرد بالشطر الثاني- ادرجه- دون: عمار بن رُزَيْق, وزائدة, وعبد الله بن بشر, وغيرهم.

ولكن من يتحمل هذا الخطأ -الادراج- ؟ هل هو ابن طهمان, أو حفص تلميذه, او الرواة عن حفص ؟

فالإجابة تكون كالآتي:

ابن طهمان لم يخطأ, ولكن هو سبب خطأ من فوقه من الرواة:

فقلنا هو السبب لأن من عادة ابن طهمان أنه يعقب عن الحديث بعد روايته بفوائد حديثية دون فصل, ولايبين ذلك , فيظن المستمع أن ما أعقبه من تعليقاته الكلامية صلة لهذا الحديث الذي اسنده.

قال ابن أبي حاتم: (ذكر أبي حديثاً رواه حفص بن عبدالله النيسابوري، عن **إبراهيم بن طهمان**، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة وسهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ': " إذا استيقظ أحدكم من منامه فليغسل كفيه ثلاث مرات قبل أن يجعلها في الإناء؛ فإنه لا يدري أين باتت يده، ثم ليغترف بيمينه من إنائه، ثم ليصب على شماله فليغسل مقعدته. قال أبي: ينبغي أن يكون: **ثم ليغترف بيمينه** ...... إلى آخر الحديث, من كلام إبراهيم بن طهمان؛ **فإنه قد كان يصل كلامه بالحديث فلا يميزه المستمع**)[1] اهـ.

ولكن هؤلاء الرواة يتحملون شئ من هذا الخطأ

لأنهم تصرفوا في صيغة ابن طهمان وقطعوا الحديث الى شطرين, وهذا لا يجوز إلا من خبير بالحديث والعلل. **ولقد أخطأ من اعتقد أنه يوجد تضارب بين الإمام البخاري الذي يجيز تقطيع الحديث, وتلميذه الإمام مسلم الذي لا يجيزه, فهذا الأخير تشدد لقلة من يتقن ذلك.**

وهنا تنبيه على ما انتشر في هذا الزمان من إحداث التلفيقات بين الروايات المختلفة للحديث الواحد, حتى يتحول الحديث المكون من سطرين الى حديث قدر صفحة بتلفيق الفاظ رواياته المختلفة. **فهذا لم يقل به أحد من سالف أئمة الحديث, فيجب ان لا يقدم عليه في رأينا لانه يطمس معالم العلل**. والله أعلم.

إعتراضات على هذه التعليل:

ولعل أحدا يقول إنكم تتكلمون بتخمينات غير علمية فهذه اعتراضات نوردها عليكم تفسد عليكم ما قررتموه:

أوّلا: لِمَا لا يكون أصحاب الصيغة الثانية- للسراج- الذي رووا الحديث مسندا هم على صواب, فيكون حفص بن عبدالله سمع شيخه ابن طهمان يروي الحديث مسندا الى ابن عمر, فمرة أداه بالصيغة الأولى, ومرة بالصيغة الثانية, وهذا الجمع اقرب من جعل التعارض بين الصيغتين.

ثانيا: بالنسبة للرواة عن الأعمش الذين عارضتم بهم رواية ابن طهمان مسلك لا يسلّم لكم, فابن طهمان ثقة من رجال اصحاب الصحاح والسنن منهم البخاري في صحيحه, فلِمَ

---

[1] (علل ابن أبي حاتم:51/1 فقرة رقم 170).

لانقول انه حفظ شيء زائد واستأثر به من الأعمش دون غيره, وخاصة ان شطري الحديث بصيغة البيهقي بمثابة حديثين منفصلين, أَوَلا تقبلون زيادة هذا الموثوق؟ فاين تفروا من هذا الإلزام؟

قلت: وكذلك إعترض ابن التركماني عن البيهقي فقال: ".....**ان كان البيهقى قصد بذلك تعليل رواية ابن طهمان, وهو الظاهر, فترك بعض الرواة لا يعارض زيادة غيره, لا سيما مع انفصال احد المتنين عن الآخر في المعنى, فهما حديثان مستقلان, فبعض الرواة روى احدهما, وبعضهم شارك في ذلك وانفرد بالحديث الآخر**"[1].

الرد على هذه الإعتراضات وابن التركماني

سوف نبين لكم بإذن الله تعالى ان ابن طهمان أدى هذا الحديث الى حفص بن عبدالله بصيغة واحدة, وهي صيغة البيهقي, وبالتالي تكون صيغة السراج المسندة خاطئة, وتعرفوا مدى دقة المتقدمين والبيهقي, فنقول بإذن العليم القدير:

ان حفص بن عبدالله كان كاتبا لابن طهمان يكتب له الأحاديث التي يحدث بها في مجالس تحديثه.

قال ابن أبي حاتم: " انا عبد الرحمن قال سمعت احمد بن سلمة النيسابوري يقول: **كان حفص بن عبد الله كاتبا لابراهيم بن طهمان ....** "[2].

نسخة حفص بن عبدالله عن ابن طهمان:

وكانت عند حفص نسخة خاصة به اجتمعت له فيها كل أحاديث ابن طهمان التي حدث بها.

قال الحافظ المزي: " **روى عن: إبراهيم بن طهمان نسخة كبيرة** "[3]. وكذا قال بن حجر[4]

نسخ أخرى عن نسخة حفص الأصل:

ثم أصبح أهل الحديث ينسخون كتبا عن النسخة الأصل التي كتبها حفص ثم يروون أحاديث ابن طهمان من طريقها عن حفص. فإنتشرت نسخا عديدة عن هذا الأصل منها: نسخة البركة , ونسخة قطن بن ابراهيم ,....

فعن محمد بن عقيل، قال: كنت أبني المنار، وكان قطن بن إبراهيم يعينني فيها، فقال لي: ياأبا عبدالله أي حديث لابراهيم بن طهمان أغرب؟ فقلت: حدثنا حفص بن عبدالله عن إبراهيم بن طهمان، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيما إهاب دبغ فقد طهر ". قال: أردده علي فرددته عليه مرتين أو ثلاثا حتى حفظه، فلما كان من بعد أيام جاءني الحسن بن أحمد بن سليمان، فقال: حدثنا قطن، قال: حدثنا حفص بهذا الحديث، فقلت: سبحان الله إنما حفظه عني........ فقلت للحسن: سله من أي **كتاب** سمع هذا ؟ فسأله فقال: من كتاب **البركة** فذهبت فجئت **بكتاب البركة** فأريته الحسن ابن أحمد بن سليمان فقال: أين هو ؟ فلم يره....."[5]

---

[1] (الجوهر النقي بحاشية سنن البيهقي431/1)
[2] (الجرح والتعديل 3 / ص 175)
[3] (تهذيب الكمال في أسماء الرجال:19/7)
[4] (تهذيب التهذيب:347/2).
[5] (تهذيب الكمال للمزي: 612/23).

وقال ابراهيم بن محمد بن سفيان: " صار مسلم بن الحجاج إلى قطن بن ابراهيم وكتب عنه جملة وازدحم الناس عليه حتى حدث بحديث ابراهيم بن طهمان عن أيوب يعني عن نافع عن ابن عمر في الدباغ فطالبوه **بالاصل**- كتابه- فأخرجه وقد كتبه على الحاشية فتركه مسلم"[1]. وما بين المطتين من توضيحي.

أما نسخة حفص الأصلية فقد ورثها ابنه بعد موته:

روى أبو الشيخ الأصبهاني "عن محمد بن عقيل الخزاعي، ثنا حفص بن عبد الله، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أيما إهاب دبغ فقد طهر" قال أبو بكر: كتبنا هذا عن ابن عقيل فصرنا إلى أحمد بن حفص فسألناه بإخراج **أصل أبيه** الذي فيه إبراهيم عن أيوب فنظرنا فيه فلم نجد هذا فيه فرجعنا إلى ابن عقيل فقلنا: لم نجده فقال: كان هذا على الحاشية"[2].

تعليق:

من هذه النصوص نكتشف أمورا هي:

1- الروايات عن حفص بن عبدالله عن ابن طهمان كانت من نسخ كتبها حفص عن ابن طهمان, وهناك نسخا اخرى كتبت عن نسخ حفص.

2- النسخة الأم لحفص ورثها ابنه احمد.

3- روايات هذه النسخ كانت موحدة الألفاظ, كتبت عن بعضها, ولهذا يرجع اليها عند الإختلاف.

4- كتب الرواة احاديث عن حفص عن ابن طهمان في حواشي كتبهم الأصول, ولاكن هذه الأحاديث في الحواشي ليست حجة لأنها ليست من الأصل.

5- ربما روى الرواة عن حفص احاديث من حفظهم ليست من كتبهم فأخطوا في الفاظها او اسانيدها, او توجد في الحاشية ولا توجد في الأصل أي بطن الكتاب فرووها على انها من الأصل وهذا كله خطأ.

ومن هذا كله نصل الى النتيجة التالية

النتيجة:

روايات حفص عن ابن طهمان موحدة الألفاظ بنفس الصيغة لأنها نسخت عن اصل واحد وهو كتاب حفص الذي جمعه عن ابن طهمان, واذا اختلفت لفظتي او صيغتي رواية حديث بين راويين عن حفص, فإن أحدهما صحيحة وهي المطابقة للأصل, والأخرى مخالفة غير مطابقة للأصل المنسوخ.

والآن بعد ان وصلنا الى هذه النتيجة يبقى الإجابة على السؤال الذي يطرح نفسه ما هو الدليل على ذلك؟

الدليل على ان الصيغة التي رواها البيهقي هي المطابقة للأصل أي الكتاب المنسوخ عن نسخة حفص, وان صيغة السراج متصرف فيها بالتقطيع وتلفيق السند :

---

[1] (تهذيب التهذيب لابن حجر: 339/8).
[2] (طبقات المحدثين بأصبهان 154/4)

أ- بالنسبة لصيغة البيهقي تطابق ما كتبه حفص عن ابن طهمان لأن:

1- من حمل الحديث عن حفص بن عبدالله النيسابوري, ثلاثة رواة هم: قطن بن ابراهيم, واحمد بن حفص, وعبدالله الفراء, وهذا لا يدل الا على ان صيغة البيهقي هي المرسومة في المصدر أي كتاب حفص عن ابن طهمان, لأنه يستحيل عقلا ان يأخذ عنهم الحافظ ابن الشرقي, ويحدث هذا الأتفاق بين الثلاثة على هذه الصيغة, الا اذا افترضنا انهم كانوا جالسين مع بعضهم في مجلس واحد وحدثوا ابن الشرقي بهذا الحديث وهذا بعيد جدا. وزد على ذلك ان ابن الشرقي تلميذ خاص بمسلم بن الحجاج وهو يعرف ان شيخه مسلم لا يثق في رواية قطن بن ابراهيم املاء من حفظه الا اذا كانت من اصل كتابه, ولقد مر بنا نقل سابق عن مسلم كيف ترك قطن لأنه حدث بحديث من زوائد كتابه في هامش الأصل.

2- بالنسبة للحافظ ابن الشرقي النيسابوري لم يتصرف في هذه الصيغة بالاختصار والتقطيع فأدى الصيغة كما هي والدليل على ذلك أن الراوي عن ابن الشرقي وهو محمد بن الحسن العلوي نسخ مروياته من كتاب ابن الشرقي, ولهذا يقول في حال ادائه لهذا الحديث "**<u>اخبرنا</u> ابو حامد بن الشرقي**" فلفظة "اخبرنا" او انبأنا تدل على انه يُقرأ على ابن الشرقي من كتابه من طرف تلميذ او المستملي في جمع من الطلبة - ومعهم محمد بن الحسن العلوي- وهم يحملون نسخهم ويصححونها, او يكتبون.

وهذا اصطلاح تعارفوا عليه في ذلك الوقت في نيسابور وغيرها وبقي فيما بعد متداولا عند المحدثين.

فعن الحاكم النيسابوري قال : " الذي أختاره في الرواية وعهدت عليه أكثر مشايخي وأئمة عصري أن يقول في الذي يأخذه من المحدث لفظا وليس معه أحد حدثني فلان, وما يأخذه من المحدث لفظا ومعه غيره حدثنا فلان, وما قرأ على المحدث بنفسه أخبرني فلان, **<u>وما قرئ على المحدث وهو حاضر أخبرنا فلان</u>**...."[1].

اما اذا كان ابن الشرقي يملي بنفسه على تلاميذه فان الطالب - ومنهم محمد العلوي- يقول "حدثنا " كما جاء عند البيهقي: «حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين .. العلوي رحمه الله إملاء قال: <u>نا</u>- أي حدثنا- أبو حامد بن الشرقي ، <u>إملاء علينا من حفظه</u>، نا محمد بن يحيى الذهلي، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا سفيان .. عن منصور، وسليمان الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك »[2]

وهذه الطريقة يتطرق اليها احتمال انه يروي من حفظه على الطلبة فيخطأ, او من كتابه متصرفا فيه بالتقطيع حسب فهمه.....

فطريقة التحمل الأولى لا تدل الا على ان الحديث اخذ من كتاب ابن الشرقي. عكس طريقة التحمل الثانية التي تعتمد على الإملاء من طرف الشيخ.

ب- اما صيغة السراج فهي لا تطابق كتاب حفص لأنها:

---

[1] (معرفة علوم الحديث340)
[2] (شعب الإيمان ج 21 / ص 198)

جاءت تحديثا حيث قال السراج : حدثنا محمد بن عقيل ثنا حفص، وحدثنا أحمد بن حفص بن عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثني إبراهيم بن طهمان.................
فمحمد بن عقيل واحمد بن حفص بلّغا الحديث الى السراج ومن معه تحديثا والتحديث قد يكون من حفظهما او من الكتاب, مثل ما جاء في حديث عند البيهقي: «حدثنا أبو الحسن العلوي ، حدثنا أبو حامد بن الشرقي، حدثنا محمد بن عقيل، من كتابه ، ومن حفظه، حدثنا حفص بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن طهمان عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة، أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما يخاف أحدكم إذا رفع رأسه من السجود قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار »[1].
ولكن يرد اعتراض وهو لماذا لا نقول في اتفاق محمد بن عقيل مع احمد بن حفص مثل قولنا في اتفاق الرواة الثلاث في صيغة البيهقي ؟
فالجواب ان الإتفاق على تقطيع الشطر الثاني ـ صيغة السراج- أمر وارد جدا تدفع اليه النفس بقوة لأن:
1- تقطيع الأحاديث منتشر في ذلك الوقت
2- الشطر الأخير المدرج " الإمام ضامن......" يظهر كشطر منفصل في المعنى فيسهل اجتزاءه وروايته كحديث منفصل طبعا بتلفيق سند الشطر الأول.
3- الصيغة الأولى خداعة تظهر الشطرين كحديث بسند واحد.
ولهذا بعض المتقدمين وكل المتأخرين والمعاصرين انخدعوا بالصيغة الأولى ولم يتنبهوا للإدراج فيها فيستدلون بها على انها حديث واحد فيسهل تلفيق سند الشطر الأول للشطر الثاني المدرج.
عكس الأدماج بين حديثين- الشطرين- لهما نفس السند لم يستعمله احد ولم ينتشر قديما او حديثا . بل يستعملون في الإدماج بين حديثين لهما نفس السند لفظة " وبه" او "وبإسناده" .... او غيرهما من الألفاظ التي تدل على ان الشطرين حديثين منفصلين. وهذا حتى لا يظن احد ان صيغة البيهقي هي ادماج من ابن طهمان او الأعمش بين حديثين لهما نفس السند .

النتيجة:
الأعمش لم يظطرب ويروي الحديث عن مجاهد عن ابن عمر. وانما هذا خطأ وقع فيه الراوي عن ابن طهمان وهو حفص او من الرواة عنه.
وانما توجد رواية واحدة للأعمش وهي عن رجل عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ولعل هذا يكفي وننتقل للحديث عن رواية سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه

ثالثا : دراسة طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة:

---
[1] (السنن الكبرى للبيهقي: 272/1)

ان حل مشكل هذه الرواية اللغز للوصول الى علتها يحتاج الى اعادة تحليلها ثم تركيبها بطريقة متناسقة فنسأل الله المعونة, فنقول:

1- جاءت رواية **سهيل بن ابى صالح عن ابيه** عن ابي هريرة من خمسة طرق منها الصحيحة وهي:

* ... **عبد العزيز الداروردي**....... رواها عنه قتيبة بن سعيد كما اخرجها أحمد[1] وغيره. ولم يذكر الدارقطني في علله رواية الداروردي هذه مع من رواها عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة...... وهي الأشهر عن الداروردي من الرواية التي ادخل فيها الأعمش الآتية .

* ... **عبد الرحمان بن إسحاق** ......اخرجها ابن خزيمة[2] وغيره....

* ... **محمد بن عمار**...... وهي اصحها اخرجها ابن خزيمة[3] كذلك.

* ... **إبراهيم بن محمد....**بلفظ **" الأئمّة ضمناء والمؤذنُون أمناء**..." أخرجه البيهقى[4], والشافعى[5].

* ... **شعبة**...... ولا تصح عنه, اخرجها الخطيب البغدادي[6]**.**

كلهم (عبد العزيز بن محمد ، وعبد الرحمان بن إسحاق ، ومحمد بن عمار, وإبراهيم بن محمد) عن **سهيل بن أبي صالح** عن **أبيه** عن **أَبي هريرة** ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الإمام...

2- جاءت رواية مخالفة للرواية الماضية عن **سهيل عن الاعمش عن ابي صالح** عن ابي هريرة , من ستة طرق وهي:

* ... **محمد بن جعفر بن أبي كثير القارئ.....**البيهقي[7]

* ... **روح بن القاسم**.......الطبراني[8].

* ... **عبد العزيز بن محمد الدراوردي....** رواها عنه احمد بن عبدة, كما اخرجها ابن حبان[9], وابن خزيمة[10].....

* ... **عبد العزيز بن أبي حازم**..........اخرجها الطحاوي[11]

* ... **سليمان بن بلال, وعبدالله بن جعفر** والد علي بن المديني......ذكرهما الدارقطني ولم اجدهما.

كلهم (**محمد بن جعفر، والدراوردي، وسليمان بن بلال، وعبد العزيز بن أبي حازم، وروح بن القاسم، وعبد الله بن جعفر)** عن سهيل بن أبي صالح عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا.

---

[1] (المسند 9418)
[2] (الصحيح1531)
[3] (الصحيح1531)
[4] سنن البيهقى (430/1 ، رقم 1867) .
[5] مسند الشافعى (33/1)
[6] (تاريخ بغداد : 7 / 176)
[7] (السنن الكبرى 279/7, وشعب الإيمان حديث رقم 2926).
[8] (المعجم الأوسط 4363 و 336/4, والمعجم الصغير 595)
[9] (موارد الظمآن: 1/ 108)
[10] (صحيحه : 3/ 11)
[11] (مشكل الآثار: 5 / 172)

3- توجد رواية لابن عيينة عن **سهيل عن ابي هريرة..... ولم يدخل فيها ابوصالح ولا الأعمش**, كذا رواها عبد الرزاق عن معمر[1].
واظن ان الدارقطني اخطأ في علله لأنه ضم رواية ابن عيينة الى من رووها عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة..

أقوال المتقدمين:

قال عبدالله بن عدي: سمعت عبد الله بن محمد بن يونس يقول: سمعت الحسن بن يحيى الرازي يقول: "سمعت **علي بن المديني يقول: غلط عبد العزيز في حديث سهيل عن الاعمش الامام ضامن**"[2]
ولم يذكر **البخاري** رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابي هريرة **في** نقده للحديث[3].
وقال ابن حبان:"....وأما الأعمش فإنه **سمعه من أبي صالح عن أبي هريرة موقوفا**, **وسمعه من ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا. وقد وهم من أدخل بين سهيل وأبيه فيه الأعمش لأن الأعمش سمعه من سهيل لا أن سهيلا سمعه من الأعمش**"[4].

تلخيص راي المتقدمين في هذه الرواية:

1_ علي بن المديني يخطأ رواية الداروردي كما في النقل الماضي عنه في الكامل, لكن ايهما خطأ عنده؟ هل التي ادخل الداروردي فيها الأعمش بين سهيل وابيه, او الاولى التي لم يدخل فيها الأعمش بينهما. القرائن التالية ترجح انه يخطأ رواية الداروردي عن سهيل عن ابيه دون ادخال الاعمش..لأن:
_ رواية سهيل عن ابيه جاءت من طريق قتيبة, وعبدالله والد علي بن المديني , وهما شيخيه, بينما رواية سهيل عن ابيه جاءت عن احمد بن عبدة وهو لم يثبت تتلمذ علي بن المديني عنه.
_ رواية سهيل عن ابيه هي المشهورة عند اصحاب علي خاصة رفيقه احمد بن حنبل فلا بد انهما تذاكراها.
_ هذه الرواية هي المشهورة عند اهل المدينة بلد علي.
اذا النتيجة: ان **علي بن المديني ينكر على الداروردي الرواية التي اسقط فيها الأعمش. اذا فهو يصحح ان سهيلا اخذها عن الأعمش.**
2_ رأي البخاري كذلك يظهر انه يرد رواية سهيل الى الأعمش عن ابي صالح, ولهذا اهمل رواية سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ولم يذكرها في عرضه ونقده لهذا الحديث في تاريخه الكبير.
3_ ابن حبان عكسهما: لأنه يرد رواية ابي هريرة المرفوعة من طريق الأعمش الى سهيل, فكأنه يقول ان الرجل المجهول الذي روى عنه الأعمش ودلسه هو سهيل, ونفى رواية سهيل لهذا الحديث عن الأعمش , اما الرواية التي اوقفها الأعمش عن ابي هريرة

---

[1] (مصنفه: 1839)
[2] (الكامل: 192/6)
[3] (التاريخ الكبير:41/1).
[4] (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: 142/4) .

فقد رأى ابن حبان انه سمعها من ابي صالح دون واسطة. وهذه الطريقة اقرب الى رأي المتأخرين, لولا اختلافهما في التعليل.
طرح رأي ابن حبان: ابن حبان من ائمة النقد لكن كلامه وتعليله هنا يطرح لأنه:
1_ لم يبين لنا كيف نفى رواية سهيل عن الأعمش لهذا الحديث
مع انها ثابتة بلا شك او ريب, رواها عنه ستة حكينا حالهم كما مر مع ان بن ابي كثير القارئ قال حدثني واخبرني سهيل.
2_ ان الرواية التي اسندها الأعمش عن ابي صالح جاءت مرفوعة من عدة طرق صحيحة فكيف يقول انها موقوفة.
3_ لم يبين لنا كيف اثبت رواية الأعمش لهذا الحديث عن سهيل, مع انها لم ترد عند احد ولم نجدها في ديوان او جزء حسب علمنا, الا اذا كان استنتاج بالقرائن على ان الرجل الذي عماه الأعمش هو سهيل. لاكن ماهي القرائن الدالة على ذلك لكي يقبل قوله. لم نتوصل اليها ولذلك يبقى حكم الطرح لتعليله. ويبقى رأي ابن المديني وتلميذه البخاري هو المعتمد للأدلة والقرائن الملزمة بقبوله.
فما هي هذه الأدلة؟
ادلة ابن المديني والبخاري ومن تبعهما على رد رواية سهيل الى الأعمش:
القرائن التي تثبت ان سهيلا سمع هذا الحديث من الأعمش ولم يسمعه مباشرة من ابيه هي:
1_ ان الذين اثبتوا رواية سهيل عن الأعمش ستة رواة:
اربعة متفق على دقة نقلهم وامانتهم هم: محمد بن جعفر بن أبي كثير القارئ ، وسليمان بن بلال ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وروح بن القاسم.
وواحد مقبول الحديث عند الجميع رغم تعدد اخطاءه وهو الدراوردي.
وآخر ضعفه الجمهور وقبله بعض الحفاظ هو عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني.
وكلهم مدنيون مشهورون بطلب العلم ومصاحبة العلماء والحرص على الحديث.
2_ ان الذين رووا رواية سهيل عن ابيه لا يرقون الى مصاف الرواة السالفين الذكر فمحمد بن عمار هو احسنهم حالا بحيث وثق.
اما الداروردي لايستبعد خطأه كما قال ابن المديني, خاصة ان روايته الماضيه تبين انه تناقض وحدث غير قتيبة على الصحة.
وعبد الرحمان بن إسحاق متوسط لا يحتج به اذا انفرد, نفاه اهل المدينة الى البصرة لقدريته وتوفي بها.
وإبراهيم بن محمد متهم مطروح بالإتفاق لم يرو عنه الا الشافعي وليم على ذلك فقيل ندم.
قال أحمد بن حنبل: **لا يكتب حديثه ترك الناس حديثه كان يروي أحاديث منكرة لا أصل لها وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه.**
مع العلم ان المتقدمين لم ينفوا صحة رواية سهيل لهذا الحديث عن ابيه, وانما نفوا سماعه له من ابيه. وسيأتي توضيح هذا المعنى في مناقشة قضية التدليس عند سهيل.
3_ كيف يترك سهيل نسبة الحديث مباشرة لأبيه وهو محدث المدينة الذي يفتخر به الكل وهذا يزيده شرفا وفخرا, ثم يعدل عن ذلك ويرويه عن ابيه بواسطة الأعمش.

4_ أيروي سهيل لأهل المدينة كابن ابي حازم والداروردي وغيرهما هذا الحديث عن اهل الكوفة موطن الفتن والكذب.!!! والحديث حديث بلدهم, والشيخ ابوصالح شيخهم وبلديهم, الذي يرتضونه ويجلونه, واهل المدينة معرفون بإستنكافهم عن الحديث الكوفي الا اذا اضطروا لذلك فإنهم ينتقون الثقات منهم.
5_ كيف رواة المدينة الستة الماضين يروون الحديث عن سهيل عن الأعمش فيدخلوا كوفي بين الراوي وابنه ويزيدوا السند طولا, اللهم الا اذا لم يصح عندهم سماع شيخهم سهيل من ابيه لهذا الحديث .
6_ لو سمع سهيل هدا الحديث من ابيه للفقه مالك ورواة المدينة وانتشر عندهم كما انتشرت الأحاديث الأخرى بهذا السند عندهم كما في الموطأ. ولا يأتيهم من الكوفة.

أقوال المتأخرين ورأيهم في هذا الحديث:

رأي المتأخرين كالضياء والشوكاني والتركماني وغيرهم.... ان رواية **سهيل عن الأعمش**, او **عن ابيه**, صحيحتان فالجمع اولى من طرح احدهما ما داما وردا بطرق صحيحة.....

وقد عبر عن هذا الجمع الشيخ الألباني رحمه الله **فقال:**

[....سهيل بن أبى صالح عن أبيه به.
وهذا إسناد صحيح عل شرط مسلم , في التلخيص: " قال ابن عبد الهادي: أخرج مسلم بهذا الاسناد نحوا من أربعة عشر حديثا "
قد أعله البيهقي تبعا لغيره بالانقطاع فقال : " قال الامام أحمد : وهذا الحديث لم يسمعه سهيل من أبيه إنما سمعه من الأعمش.
ثم اخرج من طريق محمد بن جعفر والطبراني في " الصغير " (ص 123) من طريق روح بن القاسم والطحاوي عنهما كلاهما عن سهيل بن أبي صالح عن الأعمش عن أبي صالح به.
قلت: وليس في هذه الرواية ما ينفي ان يكون سهيل قد سمع الحديث من أبيه فإنه ثقة كثير الرواية عن أبيه لاسيما وهو لم يعرف بالتدليس فروايته عنه حمولة على الاتصال كما هو مقرر في الأصول.
ولا مانع من أن يكون سمعه من الأعمش عن أبيه ثم عن أبيه مباشرة شأنه في ذلك شأن الأعمش في روايته عن أبي صالح........][1]

التعليق:

1- قول ابن عبد الهادي " **أخرج مسلم بهذا الاسناد نحوا من أربعة عشر حديثا** " لا يعني عدم دخول العلة لهذا الأسناد بل هذا هو موضع العلية. فكم من سند من الأسانيد التي تدور عليها الصحاح وهو معلول. بل مسلم لم يدخل هذا الحديث لصحيحه الا أنه معلول عنده كذا مالك بن انس. والأمثلة لا يمكن حصرها لكثرتها. بل كل حديث موجود بالاسانيد التي تدور عليها الصحاح ولم يخرجاه فهو معلول, كما بينا سابقا.

[1] (إرواء الغليل : 230/1)

ولا اظن ابن عبد الهادي يقصد بلفظه تصحيح هذا الحديث.

2- قول الشيخ: " قال **الإمام احمد: وهذا الحديث.....**" ليس من قول الإمام **احمد بن حنبل**, انما هذا من قول الإمام **احمد البيهقي** كما يطلقه عنه تلميذه راوي سننه كثيرا.

3- قول الشيخ: **"ولا مانع من أن يكون سمعه من الأعمش عن أبيه ثم عن أبيه مباشرة شأنه في ذلك شأن الأعمش...."**

فالمعروف ان سهيلا ادى هذا الحديث الى هؤلاء الرواة المدنيين بعد موت ابيه , ولهذا يكون حال الأداء قد ثبت له السماع من ابيه, فاذا سمعه بعد ذلك من الأعمش يصبح لا فائدة من اسناده للأعمش. واذا سمعه من الأعمش قبل ابيه ولا يكون ذلك الا في حياة ابيه- وهذا احتمال بعيد جدا ولكن نجاريه جدلا- يكون سهيل لم يلتقى الرواة عنه بعد حتى يسمع الحديث من ابيه قبل موته.

4- قول الشيخ: **"....وليس في هذه الرواية ما ينفي ان يكون سهيل قد سمع الحديث من أبيه فإنه ثقة كثير الرواية عن أبيه لاسيما وهو لم يعرف بالتدليس فروايته عنه حمولة على الاتصال.... "**

وهنا اراد الشيخ رحمه الله ان يقول لأصحاب هذا التعليل : انكم تقرون بصحة رواية سهيل لهذا الحديث عن ابيه, فردكم لرواية سهيل عن ابيه الى رواية الأعمش اتهام له بالتدليس, لأنه لم يسمع الحديث من ابيه وانما من الأعمش, ثم اسنده الى ابيه معنعنا, وهو لم يعرف بالتدليس. ولو اتهمتموه بذلك لسقطت رواياتكم الأخرى الصحيحة لأنها كلها معنعنة من طرف سهيل.

فقبل الأجابة عن هذا الإشكال نوضح نقاط هامة عن معنى التدليس وتداخله بالإرسال, وتعميماته عند المتاخرين التي اوقعتهم في تناقضات واضطرابات في الإستدلال, وربما طرحوا روايات صحيحة بسبب ذلك.فنقول:

حد التدليس عند المتأخرين: هو ان يسند الرواي الثقة من اي طبقة كان – عدا الصحابة- حديثا الى شيخ لم يسمع منه ذلك الحديث, مستعملا الصيغة المعنعة اي "عن فلان" او المقوّلة اي "قال فلان".....وبالتالي حكم هذا الشيخ لا يقبل حديثه الا ما صرح بانه اخذه عن شيوخه مباشرة , لأحتمال انه اخذه عن واسطة غير مؤهلة.

لكن لو تأمل المتأخرون هذا التعريف, لما سلم لهم احد من المكثرين لرواية الحديث بهذا القادح من رواة القرن الأول الى نصف القرن الثاني, فكلهم اسندوا عن شيوخ لم يسمعوا منهم , بل لم يروهم اصلا , بل يرسل التابعي او تابع التابعي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقبل منه, خاصة رواة المدينة ومكة. ولا يستثنى احد من هذا الأمر حافظ او امام , فانظروا الى الموطأ ومصنفات الزهري وغيرهما...... ولهذا اضطرب مصنفي طبقات المدلسين كالعراقي, لأنه صعب عليهم استثناء احد من المكثرين لرواية الحديث من التدليس, فأصبحوا يضيفون شروط اخرى لا تؤثر في وصف التدليس حسب تعريفهم: كقولهم هذا اكثر من الإسناد الى من لم يسمع منه, اذا يدخل في طبقات المدلسين, وهذا لم يكثر اذا نخرجه من المدلسين.....

بل حتى الصحابة كانوا يسندون احاديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم لو يسمعوها منه بل ربما سمعوها من تابعي عن ابيه الصحابي.
اذا الخلل في هذا الحد هو انهم:
* لم يراعوا الطبقة التي وقع فيها هذا الأمر
* لم يراعوا حال الراوي في دينه وصلابته وامانته
* لم يراعوا قصد الراوي من ارسال مالم يسمع الى شيخه
* لم يراعوا بيئة الرواي وبلده
* لم يراعوا شهرة الرواية التي ارسلها هذا الرواي الى شيخ لم يسمعها منه.
* لم يراعوا التداخل بين الارسال والتدليس. فربما صيروا الإرسال تدليسا وطرحوا به شيخا, وربما جعلوا تدليسا معيبا مرسلا مستحسنا.
ومن هنا نأتي الى تمييز التدليس المعيب من غيره عند المتقدمين وتطبيقاته على سهيل:

منهج المتقدمين في ضبط التدليس المعيب

التدليس عند المتقدمين هو اخفاء الثقة لراو في الإسناد قصدا, بشرط :
- ان لا يعرف المدلس ان تدليسه تسترا على كذاب او ضعيف عنده.
- ان لا يستعمل صيغة صريحة في نسبة الحديث الى من لم يسمع منه.
فإن عَلم ذلك, او استعمل صيغة صريحة, اصبح كذبا وغشا في الدين مسقط للديانة فضلا عن المشيخة.
ويقسّم عند المتأخرين الى تدليس الاسناد او التسوية وتدليس الشيوخ.
ويهمنا هنا الحديث على تدليس التسوية

توضيح لتدليس التسوية :

اعلم ان العنعنة او التقويل يدلان على نسبة القول الى المنسوب اليه, سوى صدر منه لفظا سماعا او اشارة او كتابة....وسوى كان الأخذ منه مباشرة او بواسطة او اكثر, وبالتالي لا تعتبر عيبا في نفسها. الا اذا كان المعنعن او المقول يشك في صدق وحفظ الواسطة, او يعلم انه غير أمين ولا حافظ, فيصبح افتراء او اقتحام للكذب.
انما اصبحت هذه الصيغ تدليسا, عند اقترانها بما يوهم السماع من الشيخ المرفوع اليه الحديث, وذلك في حالات :
- ان يكون هذا الراوي من تلاميذ الشيخ وسمع منه الا في الاحاديث التي دلسها فانه اخذها من الشيخ بواسطة اسقطها.
- ان يكون هذا الراوي لم يسمع اي حديث من هذا الشيخ وهو من اهل بلده وعاصره اوالتقى به, ثم اسقط الواسطة كذلك بصيغة محتملة لسماعه منه.
وينتفي عنه التدليس في الحالتين الماضيتين ويتحول الى مرسل اذا كان مبينا لذلك.
- ان يستعمل الراوي هذه الصيغة وهو يعرف ان مستمعه يحملها على سماعه من الشيخ.
وينتفي عنه التدليس الى الإرسال في هذه الحالة, عند اصطلاح السامع والراوي على عدم حملها على السماع.

_ اما اذا كانا غير متعاصرين او تباعدت بلدانهما- اي اشتهر عدم التقائهما عند العام والخاص- فهذا لايعتبر تدليسا انما هو مرسل.
قال الخطيب البغدادي :" **وإنما يفارق**- اي المدلس- **حاله حال المرسل بإيهامه السماع ممن لم يسمع منه فقط, وهو الموهن لأمره, فوجب كون هذا التدليس متضمنا للإرسال والإرسال لا يتضمن التدليس, لأنه لا يقتضي إيهام السماع ممن لم يسمع منه, ولهذا المعنى لم يذم العلماء من أرسل الحديث وذموا من دلسه..."**
ثم ذكر الخطيب المؤاخذات على المدلس, وقد لخصها اليماني في الكاشف بما يلي:
أولاً: إيهامه السماع ممن لم يسمع منه
ثانياً: إنمالم يبين لعلمه أن الواسطة غير مرضي
ثالثاً: الأنفه من الرواية عمن حدثه
رابعاً: إيهام علو الإسناد
خامساً: عدول عن الكشف إلى الاحتمال
ثم قال اليماني: **ان هذه منتفية في حق الصحابة فلا يوصفون بالتدليس.**
قلت: وكذلك إذا انتفت هذه المقاصد في حق راو من التابعين او تابعهم لم يعتبر مدلسا:
لأن الرواة يستعملون العنعنة او غيرها من الصيغ لمقاصد اخرى غير التدليس, مثل:
اختصار السند لعدم احتياج المستمع لذكر الواسطة, او شهرة القول عن صاحبه, او يكون المروي عنه غير معروف عند اهل البلد, او يكون في مقام مخاطبة للعوام ووعضهم, او اسقط الواسطة عمدا في مجلس عام لأنه يعرضه للخطر من السلطان مثلا.....ويؤخذ عنه هذا الحديث في هذه الحالات.
وهنا نقاط يجب تبيينها ليتضح منهج المتقدمين في الإتهام بالتدليس وهي:
1- بدأ الإهتمام بذكرالأسانيد ووصلها بعد ظهور الفتن والكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم من الفرق, روى مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن سيرين قال: " **لم يكونوا يسألون عن الاسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم** ".
قال الإمام مسلم: "وإن كان قد عرف فى الجملة أنّ كلّ واحد منهم قد سمع من صاحبه سماعا كثيرا فجائز لكلّ واحد منهم أن ينزل فى بعض الرّواية فيسمع من غيره عنه بعض أحاديثه ثمّ يرسله عنه أحيانا ولا يُسمّى من سمع منه وينشط أحيانا فيسمّى الرّجل الّذى حمل عنه الحديث ويترك الإرسال وما قلنا من هذا موجود فى الحديث مستفيض من فعل ثقات المحدّثين وأئمّة أهل العلم. وسنذكر من رواياتهم على الجهة التى ذكرنا عددا يُسْتَدَلّ بها على أكثر منها إن شاء الله تعالى فمن ذلك......."[1]
فكان من عادة كبار التابعين الإرسال لعدم فشو الكذب بينهم الا في حالات التثبت, ومنه كثرت مراسيلهم, ثم طبقة من بعدهم اقل مراسيل, ثم اقل في صغارهم كالزهري, وبقيت آثار هذا المنهج في التساهل الى نهاية القرن الأول في المدينة خاصة, لسلامة اهلها من

---
[1] (مقدمة مسلم)

الكذب والبدع, ولهذا تجد كثرة المراسيل والمنقطعات عند رواة المدينة, ولكن في العراق كان التشدد في المطالبة بتسمية رجال السند ووصله مبكرا.
ولهذا من غير اللائق وصف التابعين او اتباعهم من اهل البلاد المستورة لعدم قصدهم مقاصد التدليس, فهذه مراسيل تسري فيها احكام المراسيل.
2- عندما استقر العمل بالأسانيد وشرطها الاتصال, حدث تعارف لبعض اهل الحديث الجامعين والمؤدين له على حمل العنعنة والصيغ المحتملة على الإتصال ولكن بقيت عند العامة وبعض اهل الحديث على مطلق نسبة القول لقائله او الفعل لفاعله.
ولهذا يجب التفريق بين العنعنة قبل التعارف, وحملها على الإرسال, وبعده على التدليس.
3- اذا حصلت للراوي صحة قول الشيخ بحيث تصبح الواسطة الثقة ذكرها لايزيد الحديث فضل قوة, مع سلامة المقصد, يبرئ الراوي من التدليس, ويتمثل ذلك في ثلاث حالات:
_ اسقاط الصحابي لواسطة صحابي آخر, فلا يليق وصف الصحابي بالتدليس.
- حكم الأخذ من الكتاب الموثق النسبة لشيخ, حكم السماع من هذا الشيخ.كرواية مالك عن بكير.
فأنه لم يسمع منه شيئا قال أحمد: "يقولون إنها كتب ابنه"[1].
- اذا تعددت الوسائط الى الشيخ حتى تصبح حاله للراوي كأنه رآه يتساهل في اسقاط هذه الوسائط, كسعيد بن المسيب عن عمر. قال مالك وسئل عن سعيد بن المسيب: هل أدرك عمر ؟ قال: "لا ولكنه ولد في زمان عمر, فلما كبر أكب على المسألة عن شأنه وأمره حتى كأنه رآه"[2]
النتيجة: اذا تلاحظ ان التدليس اضيق عند المتقدمين من المتأخرين في رواة القرن الاول الى نصف الثاني.
حكم المدلس:
الثقة المدلس اذا كان مظنة اسقاط الضعيف كالأعمش والسبيعي لا يقبل منه حتى يصرح بالتحديث.
والثقة المدلس الذي من عادته اسقاط الثقات كسفيان فهذا محل خلاف.
حكم المرسل:
مازال يقبل ارسال الأثبات الثقات في الشرائع المشتهرة والأخلاق والعقائد, الا في موضع التوثيق, فيطالبون باسناد احاديثهم.
تنزيل الحكم على سهيل:
سهيل لا ينبغي اتهامه اصلا بالتدليس لأنه:
1-لم يعرف عنه هذا الأمر بل كم مرة يروي عن ابيه بواسطة اقل شأنا من الأعمش.
2- لقد بيّن سهيل الواسطة في هذا الحديث اي الأعمش مرات عدة, وخاصة ان رواة هذه الطريق كبار اي رووا عنه قديما كروح بن القاسم, فقد سمعوا من سهيل قبل ان يسقط

---
[1] (العلل ومعرفة الرجال: 1 / 44).
[2] (المعرفة والتاريخ 1 / 249)

الأعمش, اي انه بين ذلك قبل ان يؤديه مرسلا اختصارا للسند, فلا يعتبر هذا مطعنا بل هذا يدل على امانته وصدقه.
النتيجة: طريق سهيل عن ابي صالح تعود الى رواية الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة...لأنه أخذها عن الأعمش.

رابعا– مناقشة طريق أبي إسحاق عن أبي صالح عن أبي هريرة :
اخرج هذه الرواية الطبراني والبزار وغيرهما, من طريق: **موسى بن داود الضبي اخبرنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال: "الإمام....."
قال الطبراني لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق ، إلا زهير، ولا رواه عن زهير، إلا موسى بن داود الضبي.
ولكن قال الدارقطني : **" وحدث به الفضل بن محمد العطار- وكان ضعيفا - عن أبي خيثمة مصعب بن سعيد عن زهير عن أبي إسحاق أيضا, وقال غيرهما: عن زهير عن الاعمش، وهو الصواب "**[1].
التعليق:
1- الفضل بن محمد متهم بالوضع وسرقة الأحاديث[2] فلا يتابع على احاديثه, فتطرح روايته.
2- يفهم من قول الدارقطني: " وقال غيرهما: عن زهير عن الاعمش..." انه يخالف راي البزار والطبراني ان هذا الحديث جاء من طريق موسى بن داود عن زهير عن ابي اسحاق عن ابي صالح فقط, فرواه مصعب بن سعيد عن زهير عن ابي اسحاق, ورواه غير موسى بن داود ومصعب بن سعيد عن زهير عن الأعمش على الصحة.
قلت: وقد بحثت عن هذه الطريق الأخيرة الصحيحة عن زهير في المصنفات والاجزاء المتوفرة لدينا فلم اعثر على اثر لها فربما رأي البزار والطبراني اصوب.
اقوال المتأخرين ومسلكهم:
على عادتهم صححوا اسناد الحديث ثم قووه بالمتابعة
فقال الشيخ الالباني رحمه الله: "....... تفرد به موسى بن داود " قلت : وهو ثقة احتج به مسلم وبقية الرجال ثقات من رجال الشيخن فهو صحيح لولا أن أبا إسحاق وهو السبيعى كان اختلط وزهير وهو ابن معاوية سمع منه بعد اختلاطه ولكنه مع ذلك شاهد لا بأس به في المتابعات "[3]
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: **[**إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير موسى بن داود فمن رجال مسلم**]**[4]
التعليق:

---
[1] (العلل الواردة 70/10)
[2] (لسان الميزان : 1370)
[3] (الارواء: 232/1).
[4] (مسند أحمد بتحقيق الإرناؤوط: 98/2, حديث رقم 10676)

اما القول: " **إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين...**"
فهناك ملاحظتين على هذا القول:
1- القول " إسناده صحيح " لايعني صحة الحديث ...
قلت: فماذا لو رجعت طريق ابي اسحاق الى الأعمش كذلك فهل يبقى يقينا في سماع ابي صالح من ابي هريرة, لا بل يتحول اليقين الى شك وهذا مسلك المتقدمين الذي جعلهم يهابون من تصحيح هذا الحديث, مع وجود هذا الإحتمال الذي سوف نبينه.
2- انه جعل معنى " **شرط مسلم او البخاري**" بمعنى "**رجالهما** " وهذا غير صحيح لأن الشرط يدخل فيه الرجال وتركيب السند: فصحيح ان مسلم او البخاري من رجالهما ابو اسحاق وابو صالح, ولكن لم يرويا ابد بتركيب أبي اسحاق عن ابي صالح.

اقوال المتقدمين ومسلكهم:
قال الآجري:" **سألت أبا داود عن حديث زهير عن أبي إسحاق عن أبي صالح عن أبي هريرة: الامام ضامن...؟ قال: لم يسمعه أبو إسحاق من أبي صالح** "[1].
وقال البزار: "**وهذا الحديث إنما يعرف من حديث الأعمش ولا أحسب أبا إسحاق سمعه من أبي صالح, وقد روى عن ابي صالح عن أبي هريرة حديثا أخر** "[2].
قال الدارقطني: " **فإن كان موسى حفظه فقد أغرب به. وحدث به الفضل بن محمد العطار- وكان ضعيفا - عن أبي خيثمة مصعب بن سعيد عن زهير عن أبي إسحاق أيضا. وقال غيرهما: عن زهير عن الاعمش، وهو الصواب** "[3].
توضيح لمسلك المتقدمين:
أ- كلهم عللوا طريق ابي اسحاق هذه, ولا يوجد من المتقدمين من أشار الى صحتها.
ب- ارتكز تعليلهم لهذا الطريق على راويين هما: موسى بن داود , وابي اسحاق السبيعي.
1- فرأي ابي داود والبزار والآجري ان ابا اسحاق السبيعي هو المخطأ, فلم يسمع هذا الحديث من ابي صالح. فيحتمل انه سمعه من المبهم الذي اخذ عنه الأعمش او من الأعمش نفسه.
2- ورأي الدارقطني ان موسى بن داود هو المخطأ بحيث انفرد بنسبته الى ابي اسحاق والصحيح الى الأعمش. لأن هناك من خالف موسى بن داود, فرواه عن زهير عن الأعمش عن ابي صالح, ولم يذكر الدارقطني من هم...
التعليق:
1- ارتكاز التعليل على هذين الراويين صحيح, لأن زهير بن معاوية لا يمكن ان يأتى الخطأ من قبله فهو متقن لأنه متثبت في ما يأخذ مع ثقته. ولو ان في حديثه عن ابي اسحاق موقف.

---
[1] (سؤالاته: 5 / الورقة 63)
[2] (المسند المسمى البحر الزخار:166/10)
[3] (العلل الواردة 70/10)

قال معاذ بن معاذ: "**والله ما كان سفيان** - اي الثوري- **بأثبت من زهير**, وقال شعيب بن حرب: كان زهير **أحفظ من عشرين مثل شعبة**, وقال بشر بن عمر الزهراني عن ابن عيينة **عليك بزهير بن معاوية فما بالكوفة مثله**, وقال الميموني عن أحمد **كان من معادن الصدق,** وقال صالح بن أحمد عن أبيه **زهير فيما روى عن المشائخ ثبت بخ بخ......** "[1].

2- لو اخرج الدارقطني طريق زهير عن الأعمش عن ابي صالح المخالفة لموسى, ورأينا رجالها, لقطعنا بخطأ موسى هذا.

3- زهيرا اخذ عن ابي اسحاق السبيعي بعد اختلاطه:

قال ابن حجر ناقلا لكلام الأئمة المتقدمين: " قال صالح بن أحمد عن أبيه: **زهير فيما روى عن المشائخ ثبت بخ بخ وفي حديثه عن أبي إسحاق لين سمع منه بآخره .....** وقال أبو زرعة: ثقة - اي زهير - **إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط**, وقال أبو حاتم: **زهير أحب إلينا من اسرائيل في كل شئ إلا في حديث أبي إسحاق....**"[2].

قلت:لم يعل ابوداود والبزار ومن تبعهما هذا الحديث بإختلاط السبيعي, وإنما اعلوه بعدم سماعه منه اي بتدليسه.

وهنا ملاحظة جديرة بالذكر: **وهي الأخذ عن المختلط ليست مردودة دائما, وانما يكون ذلك حسب درجة تغير الشيخ, وحسب اتقان وتثبت من اخذ عنه**, ولهذا قبلت رواية سفيان بن عيينة, وزهير بن معاوية, عن ابي اسحاق رغم انهما اخذا عنه بعد اختلاطه لأنهما يمحصان ما ياخذان عنه. وقد اخرج البخاري ومسلم لسفيان عن ابي اسحاق.

الدليل على رأي المتقدمين في التوقف في تصحيح رواية ابي اسحاق عن ابي صالح:

الشك في رجوع رواية السبيعي الى طريق الأعمش يكون من جهتين كما قلنا هما:

أ- خطأ موسى بن داود: فبدل ان يروي الحديث عن زهير عن الأعمش, رواه عن زهير عن ابي اسحاق, وخاصة ان موسى اضطرب في أسانيد اخرى بحيث ادخل اسناد في آخر او على متن آخر مثل:

ما قاله ابن ابي حاتم: "**وسألت أبي، وأبا زرعة، عن حدِيث رواه موسى بن داود، عن الماجشون، عن حميد، عن أنس، عن أم الفضل، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم صلّى في ثوب واحد. فقالا: هذا خطأ. قال أبو زرعة: انما هو على ما رواه الثوري، ومعتمر، عن حميد، عن أنس، عن النّبي صلى الله عليه وسلم، أنه صلى في ثوب واحد, فقد دخل لموسى حدِيث فِي حدِيث, يُحتمل أن يكون عنده حديث عبدالعزيز، قال: ذكر لي عن أم الفضل: أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالمرسلات، وكان بجنبه، عن حميد، عن أنس فدخل له حديث فِي حديث، والصحيح: حميد، عن أنس** "[3].

وقال ابوحاتم:" **في حديثه اضطراب** "[4]

وحكم عليه ابن حجر في التقريب بأنه "**صدوق له اوهام**" رغم انه ثقة زاهد.

قلت: ولهذا لم يخرج له البخاري في صحيحه رغم انه يكثر عنه في غيره.

---

[1] (تهذيب التهذيب 3 / 303)
[2] (تهذيب التهذيب 3 / 303)
[3] (علل الحديث لابن ابي حاتم 1/ 84)
[4] (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8 /141)

فحديثه مقبول مالم ينفرد, والا توقف فيه, وهذا من تفرداته.

ب_ الشك في سماع ابي اسحاق السبيعي من ابي صالح, لأنه لم يرد ما يدل على ذلك من تصريح بالسماع. فابو إسحاق ذُكر له عن ابي صالح حديثان فقط كما مر عن البزار[1] , رُويتا عنعنتا وهما: **حديثنا "الإمام ضامن....".**

وحديث آخر.....عن جعفر بن برقان عن غير واحد، ابن بشر وغيره عن أبي إسحاق الهمداني عن أبى صالح عن أبي هريرة يرفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من قال لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا إله إلا الله له الملك وله الحمد لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ...."[2]

قال الخطيب البغدادي: " هذا حديث غريب جدا من رواية أبي إسحاق عن أبي صالح السمان, ومن رواية محمد بن سيرين عن أبي إسحاق لم اكتبه الا من هذا الوجه"[3].

قلت:

لأن هذا الحديث الأخير رواه حمزة الزيات وشعبة وإسرائيل, عن أبي إسحاق الهمداني عن الأغر عن أبي هريرة.

وهؤلاء الثلاثة ثقات اثبات خاصة عن ابي اسحاق, يفضّلون على ابن بشر وغيره, خاصة شعبة فهو خبير حديث ابي اسحاق, يميز بين ما دلسه وما سمعه.

ومنه تظهر رواية ابي اسحاق عن ابي صالح لهذا الحديث الأول خطأ, وانما هي عن ابي اسحاق عن الأغر.

فيبقى حديث واحد صح من رواية ابي اسحاق عن ابي صالح, مع افتراض عدم خطأ موسى بن داود, وهو حديثنا " الإمام ضامن......."

تدليس ابى اسحاق عن الأعمش:

وهذه الرواية وردت عن ابي اسحاق عن ابي صالح عنعنتا, اذا فلما لايكون هذا الحديث رواه ابو اسحاق عن صاحبه الأعمش ودلسه, او عن الرجل المجهول الذي دلسه الأعمش. وخاصة ان ابا اسحاق أخذ عدة احاديث عن الأعمش وثبت التدليس في احدها وهو: ما رواه عبدالله بن احمد في المسند:

حدثني أبي ثنا عفان ثنا شعبة قال أبو إسحاق أخبرني عن عبد الرحمن بن يزيد قال قلنا لحذيفة أخبرنا برجل قريب السمت والهدى برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه قال ما أعلم أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يواريه جدار بيته من بن أم عبد ولم نسمع هذا من عبد الرحمن بن يزيد لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن بن أم عبد من أقربهم إلى الله عز وجل وسيلة"

وعلق الشيخ شعيب الأرنؤوط : "إسناده صحيح على شرط الشيخين"[4]

تعليق:

---

[1] (مسنده: 166/10)
[2] (سنن النسائي الكبرى: 9/6 , رقم: 9857)
[3] (تاريخ بغداد: 191/1)
[4] مسند أحمد: (حديث 23398)

تدليس ذكي من ابي اسحاق للأعمش, ولكن شعبة تلميذ ابي اسحاق وخبيره بين موضع تدليس ابي اسحاق:
فقال البزار: "حدثنا محمد بن المثنى قال حَدَّثَنَا محمد بن جعفر قال حَدَّثَنَا شعبة عن أبي إسحاق عن سليمان يعني الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن بن أم عبد أقربهم إلى الله وسيلة"[1]. وكذلك رواه احمد في فضائل الصحابة[2].
ولهذا اورد احمد هذا الحديث في كتابه العلل[3].اشارة منه الى هذه العلة الخفية.
فابو اسحاق دلس الأعمش في هذا الحديث, وكذلك يفعل الأعمش يسمع احاديث من ابي اسحاق ثم يرويها بإسقاطه, فافسدا عدة احاديث بذلك, وصدق مغيرة: "ما أفسد أحد حديث الكوفة إلا أبو إسحاق, وسليمان الاعمش"[4]

نتيجة:

هذا الحديث لا يصلح للمتابعة لأنه يعود الى الأعمش او الرجل المجهول الذى روى عنه الأعمش, وذلك لأن:

_ ابواسحاق السبيعي لم يثبت سماعه من ابي صالح السمان , وهو جليس الأعمش, وكثير التدليس, ومنه : قد يكون سمعه من الشيخ الذي دلسه الأعمش, او سمعه من الأعمش نفسه ودلسه.

_ موسى بن داود لا يتحمل تفرد ومخالفته فقد يكون اخطأ فنسب الحديث لأبي اسحاق بدل الأعمش كما اضطرب في احاديث اخرى.

خامسا– مناقشة طريق محمد بن جحادة عن أبي صالح عن أبي هريرة :

هذه الرواية لم يعترف بها احد من المتقدمين لا البخاري ولاغيره والدليل على ذلك انهم لم يوردوها في مصنفاتهم ولم يثبت احد رواية لابن جحادة عن ابي صالح السمان ,لا البخاري وابن ابي حاتم ولا غيرهم.
وقول البخاري: "محمد بن جحادة الكوفي ......سمع أبا صالح بعد ما كبر ....."[5]
لا يقصد به ابا صالح السمان لأن الذي سمع منه محمد بن جحادة بعدما كبر هو ابوصالح باذام مولى ام هانيء كما سيأتي.
اما المتأخرون فاعتمدوا على اثبات رواية لمحمد بن جحادة عن السمان على رواية للحسن بن ابي جعفر التالية:
قال الطبراني: **"حدثنا يعقوب بن مجاهد ثنا المنذر بن الوليد عن أبيه عن الحسن بن ابي جعفر عن محمد بن جحادة ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى**

---

[1] مسند البزار (1817).
[2] فضائل الصحابة (1498)
[3] العلل(4713)
[4] العلل لاحمد(1 / 55، 147).
[5] التاريخ الكبير (ج 1 الترجمة 113)

الله عليه وسلم قال: الإمام .... لم يرو هذا الحديث عن محمد بن جحادة إلا الحسن بن أبي جعفر، تفرد به المنذر بن الوليد الجارودي عن أبيه"[1].

تعليق:

قول الطبراني: "....**تفرد به المنذر بن الوليد الجارودي عن أبيه**" يستدرك عليه: فقد رواه الشيخ ابن عدي: "انا بن أبي سويد ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر...."[2], ولا تسأل عن مسلم بن ابراهيم في الحفظ والإتقان.

وبالتالي لم يتفرد به المنذر عن ابيه عن الحسن كما قال الطبراني, ومنه هذه الطريق صحيحة الى الحسن بن أبي جعفر.

فتبتعد التهمة عن المنذر وابيه, ويرمى بها ملفوفتا عن الحسن بن أبي جعفر.

ولهذا قال ابن عدي: " وهذا الحديث لا يرويه عن بن جحادة الا بن أبي جعفر".

سبب عدم اعتبار هذه الطريق عند المتقدمين:

هذه الطريق لم يعتبرها المتقدمون والدليل على ذلك عدم ايرادها في دووانهم, **وسبب سقوطها:**

ان الحسن بن أبي جعفر ـ أبو سعيد الازدي ـ قد اخطأ فيها, فهو لا يكاد يوافق الحفاظ في سند حديث او متنه :

قال فيه: عمرو بن علي: "**صدوق منكر الحديث, كان يحيى بن سعيد لا يحدث** عنه"

وقال أحمد: "**ليس بشيء**"

وقال البخاري: "**منكر الحديث**"

وقال الترمذي: "**ضعفه يحيى بن سعيد وغيره**"

وقال النسائي: "**ضعيف وقال في موضع آخر متروك**,...... "

قال الساجي: "**منكر الحديث**"

وقال علي بن المديني: "**كان الحسن يهم في الحديث وقال أيضا ضعيف ضعيف**"

وقال العجلي: "**ضعيف الحديث**"

وقال أبو داود: "**لم يكن يجيد العقدة" وقال في موضع آخر "ضعيف لا اكتب حديثه"**

وقال ابن أبي حاتم **عن أبيه: "ليس بقوي في الحديث وكان شيخا وفي بعض حديثه انكار", وقال عن أبي زرعة "ليس بالقوي في الحديث"** وكذا قال الدارقطني.

وقال ابن حبان: "**من خيار عباد الله....ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه فإذا حدث وهم وقلب الاسانيد وهو لا يعلم حتى صار ممن لا يحتج به وان كان فاضلا** ".

قال أبو أحمد بن عدي: "**وللحسن بن أبي جعفر أحاديث صالحة، وهو يروي الغرائب، وخاصة عن محمد بن جحادة، له عنه نسخة كبيرة، يروي بها المنذر بن الوليد الجارودي، عن أبيه، عنه....**"[3]

---

[1] المعجم الأوسط: (183/9, رقم 9486)

[2] الكامل في ضعفاء الرجال: (354/3).

[3] الكمال في أسماء الرجال(ترجمة 1211).

واهون الأقوال فيه ما جاء في الكمال: "وقال أبو بكر بن أبى الاسود: **كنت أسمع الاصناف من خالي عبد الرحمان بن مهدي، وكان في أصل كتابه قوم قد ترك حديثهم، منهم: الحسن بن أبي جعفر....، ثم أتيته بعد ذلك بأشهر فأخرج إلي كتاب الرقاق، فحدثني عن الحسن بن أبى جعفر، فقلت: يا خال أليس كنت قد ضربت على حديثه وتركته ؟ قال: بلى، تفكرت فيه إذا كان يوم القيامة، قام فتعلق بي فقال: يا رب سل عبد الرحمان بن مهدي ، فيم أسقط عدالتي ؟ فرأيت أن أحدث عنه، وما كان لي حجة عند ربي**"[1].

تعليق:

ابن مهدي ضعّف الحسن ولم يعدله كما فهمه البعض من قوله الماضي, انما تحرّج من اسقاط عدالته, لأن الناس اذا رأوا ابن مهدي اسقط كل حديثه تجرأوا عليه وتكلموا في صدقه وديانته وفعلا فعلوا كما مر مع من اتهمه, فكتب عنه في الرقائق وهي امرها اهون, ولم يكن لابن مهدي حجة عند الله في رواية احاديث الحسن بعد ظهور نكارتها, الا مخافة ان يكون آذى وليا لله بإسقاط عدالته عند الناس فيتعلق به يوم القيامة, لا ان ابن مهدي ليس له حجة في نكارة احاديثه واوهامها, فهي مفروشة لا تحصى كثرة, فافهم.

اذا فالحسن متروك الحديث بالإتفاق لكثرة اوهامه ونكارة احاديثه.

وسبب شدة ضعف الحسن بن ابي جعفر رغم انه كان من الزاهدين والمتعبدين المجابي الدعوة في الأوقات, ثلاثة امور هي:

1_ عدم اعتناءه بالحديث وتمييز صحيحه من مزيفه, لإشتغاله بالعبادة كما قال ابن حبان في قوله الماضي: "... **ولكنه ممن غفل عن صناعته الحديث وحفظه واشتغل بالعبادة عنها** "

2_ ضعف حفظه كما مر عن ابن عدي قوله: **"ولعل هذه الاحاديث التي أنكرت عليه توهمها توهما، أو شبه عليه فغلط"**

3_ عدم كتابته بنفسه واعتماده على وسائط دون مراجعتهم: قال الخليلي: **"...**سمعت سليمان بن حرب قال كنت أجلس إلى مبارك بن فضالة يوم الجمعة يحدثنا وأكتب وكان الحسن بن أبي جعفر الجفري يجلس إليه **وكان يقول لي يا غلام انظر ما تكتب من مبارك بن فضالة فأجمعه وأكتبه لي قال فكنت أجمع ما يحدث في الجمع فأكتبه وأحمله إليه**"[2].

وهذا كله ادى الى ضعف احاديثه وغرابتها.

استنتاج ادلة المتقدمين ان الحسن أخطأ في هذا الحديث:

لم تثبت رواية ابن جحادة عن ابي صالح ذكوان السمان فضلا عن السماع منه, ولم يقل احد من المتقدمين انه روى عنه:

ولنستعرض الأحاديث التي رواها ابن جحادة عن ابي صالح لنثبت ذلك:

---

[1] تهذيب الكمال (76/6)

[2] كتاب المعرفة والتاريخ (133/2)

1- "...... شعبة ثنا محمد بن جحادة عن أبى صالح عن بن عباس ووكيع قال حدثنا شعبة عن محمد بن جحادة قال سمعت أبا صالح يحدث بعد ما كبر عن بن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج"[1]
قال عبد الله بن احمد: "سألت أبي عن حديث محمد بن جحادة قال: حدثني أبو صالح عن ابن عباس قال: لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زوارات القبور. قلت لأبي: من أبو صالح هذا ؟ قال أبي: أبو صالح , باذام"[2].
ولهذا تعلم ان قول البخاري: "محمد بن جحادة الكوفي ......سمع أبا صالح بعد ما كبر ....."[3]. لا يقصد به ابا صالح السمان وانما باذام.
وقال الترمذي: "حديث بن عباس حديث حسن وأبو صالح هذا هو مولى أم هاني بنت أبي طالب واسمه باذان ويقال باذام أيضا"[4]
وقال الحاكم: "أبو صالح هذا ليس بالسمان المحتج به إنما هو باذان ولم يحتج به الشيخان"[5]
ولكن ابن حبان خالفهم مخالفة لا تثبت رواية ابي صالح السمان فقال: "أبو صالح ميزان ثقة وليس بصاحب الكلبي ذاك اسمه باذام"[6]
قال ابن حجر: "........ وجزم بكونه مولى أم هانئ: الحاكم، وعبد الحق الإشبيلي، وابن القطان، وابن عساكر، والمنذري، وابن دحية وغيرهم"[7]

نتيجة: المعروف عن ابن جحادة انه يروي عن ابي صالح باذام ولا يروي عن ابي صالح السمان الا بواسطة , ولذلك طريق محمد بن جحادة متروكة لا يعتبر بها بسبب تفرد الحسن بن ابي جعفر الجفري بها وهو متروك بالإتفاق لنكارة احاديثه وكثرة اوهامه حتى اتهم بسبب ذلك, وهو صادق في نفسه. فلا شك في خطأه هنا .

سادسا – استعراض طرقا اخرى عن ابي صالح:

قال المتأخرون:
[...فهذه طرق أربعة عن أبي صالح مهما قيل فيها فإن مما لا ريب فيه أن مجموعها يحمل المنصف على القطع بصحة الحدبث عن أبى هريرة.....]
اي طريق: الأعمش, وسهيل بن ابي صالح, وابي اسحاق, وابن جحادة .

تعليق:

زدها خمسة اخرى :ثلاثة طرق عن أبي صالح , وطريقين عن أبى هريرة . وهي:
- طريق أبي هاشم عن أبي صالح
- وطريق صالح بن أبي صالح عن أبيه

---
[1] مسند أحمد (229/1 , ح2030)
[2] العلل لأحمد بن حنبل: (5435).
[3] التاريخ الكبير (ج 1 الترجمة 113)
[4] سنن الترمذي: (136/2 , ح320)
[5] المستدرك على الصحيحين: (530/1 , ح1384)
[6] صحيح ابن حبان: (452/7 , ح3179)
[7] تهذيب التهذيب (385/10)

- وطريق أبي الهيثم الطائي عن أبي صالح.
- وطريق أبي رزين عن أبي هريرة
- وطريق عطاء عن ابي هريرة.
لكن هذه الطرق كلها لا توجد في دواوين الحديث المعتنى بها , وهذا دليل على ان المتقدمين **لم يعرفوا هذه الطرق او عرفوها من جهة المتروكين فلم يكتبوها في دواوينهم المنتقاة** , لأن المتقدمين لهم منهجهم في الكتابة عن المتروكين.:

منهج المتقدمين في كتابة أحاديث الرواة المتروكين:

1- لا يكتبون او يروون احاديث:
- الوضاعين.
- او من ليسوا من اهل الحديث, الفاحش الغلط فيه .
- او الذين يكتبون عن هذين الصنفين .

2- اذا كتبوا او رووا عن هؤلاء , ثم حدث لهم علم بهم, شطبوا احاديثهم او محوها او ضربوا عليها وتركو الرواية عنهم. مثل بشر بن سهل العبدي: كتب عنه أبو حاتم ثم ضرب على حديثه.
وأبو علي السكري البصري, سمع أبو حاتم منه ثم ضرب على حديثه وكتب انه كذاب ولم يحدث عنه.

3- قد يُعَلِّم المحدث على أحاديث اصحاب الأوهام في الحديث, او المشكوك في عدالته حتى يترجح له احد الأمرين من حالهم.

ومنه نستخلص النتائج التالية:

1- اذا وجدتَ راويا مذكورا في كتب الرجال ولا يوجد له رواية في دووايـن الحديث المطلوبة المعتنى بها عند المحدثين فاعلم انه متروك وروايته.

2- قد تجد روايات بعض المتروكين في احد دواوين الحديث وذلك لعدة اسباب هي:
- خفاء حال الراوي المتروك على صاحب الديوان خاصة اذا كان ليس اماما في النقد مثل ابن ماجة.
- الراوي المتروك مما اختلف في تجريحه فقبله صاحب الديوان.
- كان معلّما على تركه في اصل صاحب الديوان فالأصل اسقاطه, ولكن الراوي عنه لم يفعل.
- روى عنه صاحب الديوان قديما ثم تركه, ولكن الراوي عنه بقي يروييه لعدم علمه.

3- تكثر احاديث المتروكين في معاجم الشيوخ والاجزاء , وتواريخهم , لأن هذه الكتب قصدهم منها الجمع والإكثار قبل الفرز , او ذكر الشيوخ , وخاصة طريقة اواخر المتقدمين منهم ولهذا يدخل فيها الرواة المطروحين , وكذلك هذه الكتب غير مقصودة بالتأليف والتحرير , ولهذا تكثر فيها اخطاء النسخ والنساخ .

وهذا المقصد من قول ابن الصلاح : " إذا وجدنا فيما نروي من **أجزاء الحديث وغيرها حديثا صحيح الإسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولا منصوصا على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة فإنا لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته** فقد

تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بإدراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد لأنه ما من إسناد من ذلك إلا ونجد في رجاله من اعتمد في روايته على ما في كتابه عريا عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والإتقان . فآل الأمر إذا - في معرفة الصحيح والحسن - إلى الاعتماد على ما نص عليه أئمة الحديث في تصانيفهم المعتدة المشهورة التي يؤمن فيها لشهرتها من التغيير والتحريف ...."[1]

تطبيق هذه القاعدة على حديثنا :

1- طريقي أبي هاشم عن أبي صالح , وصالِحِ بنِ أَبِي صالِحٍ عَن أَبِيهِ:

فطريق أبي هاشم عن أبي صالح : جاءت في جزء أخرجه الدارقطني : من طريق الحسن بن علي بن الوليد قال: "حدثنا خلف بن عبد الحميد قال حدثنا أبو الصباح عن أبي هاشم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.... "[2]

قال الدارقطني: "تفرد بهؤلاء الأحاديث - ذكر منها حديث الامام ضامن- أبو الصباح عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبي هاشم الرماني عن أبي صالح"[3]

وأبو الصباح هذا هو عبد الغفور: ساقط الحديث او هنه كل الائمة[4]

وزد على ذلك ان: **ابا هاشم مشهور بروايته عن ابي صالح باذام وليس السمان.**

وطريق ابن ابي ذئب عن صالِحِ بنِ أَبِي صالِحٍ عَن أَبِيهِ : جاءت في جزء أخرجه ابن أخي ميمي من طريق عبد الله بن شبيب ، عن ابن أبي أويس ، عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن **صالح بن أبي صالح عن أبيه** عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الإمام......."[5] .

وهذا سندٌ واهٍ ، وابن شبيب هذا يسرق الحديث كما قال ابن حبان ، وقال أبو أحمد الحاكم : ذاهب الحديث ، وقال فضلك : يحل ضرب عنقه .

ولهذا اشار **الدارقطني إلى سقوطهما** بقوله: **"** وَ <u>**رُوِيَ**</u> عن ..... أبي هاشم الرُّماني عن أبي صالح عن أبي هريرة **, ورَواهُ ابن أبي ذئب عن صالح بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة "**[6].

2- طريق أبي الهيثم الطائي عن أبي صالح :

جاءت في تاريخ واسط لبحشل واسمه اسلم:

قال اسلم: "ثنا عبدالرحمن بن عمر الشيباني قال ثنا محمد بن الحسن قال ثنا أبو الهيثم الطائي وكان من أهل الشام عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذنون أمناء والأئمة ضمناء اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين"[7].

---

[1] مقدمة ابن الصلاح : (10)
[2] الجزء الثالث والعشرين من حديث أبي طاهر الذهلي (رقم142)
[3] أطراف أفراد الدارقطني لأبي الفضل محمد المقدسي (363/5)
[4] انظر لسان الميزان (4 / 44)
[5] الفوائد (246)
[6] علل الدارقطني: (10 / ص 197).
[7] تاريخ واسط (ص 101)

اما ابو الهيثم فهو عدي بن عبد الرحمن الطائي سكتوا عنه , لكنه يتفرد كثيرا , ولم يذكروا له روايه عن ابي صالح , وقيل له نسخة مستقيمة مقبولة عن داود بن أبى هند , وليس هذا الحديث منها.
فروايته هذه عن ابي صالح غريبة.
واما محمد بن الحسن اظنه محمد بن الحسن المزني الواسطي قاضيها, ثقة رغم انه يخطأ فيرفع الموقوف ويسند المراسيل والمقاطيع كما قالوا عنه[1]
واما ان كان محمد بن الحسن الهمداني نزيل واسط فليس بشيء.
اما عبدالرحمن بن عمر الشيباني فلم ارجح من هو فهو يدور بين شخصيتين: فاما ان يكون تحريف لعبد الرحمن بن علي الشيباني الذي يروي عنه اسلم , او يكون عبد الرحمن بن عمر رسته قال عنه الذهبي: **"ثقة يغرب تكلم فيه ابن الفرات"**[2] ولكنه ليس شيباني. والله اعلم

3- طريق أبي رزين عن أبي هريرة

قال الطبراني: "حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي قال: نا سريج بن يونس قال : نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، وأبي رزين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة، واغفر للمؤذنين"[3].
قلت: رواية الأعمش عن ابي رزين خطأ, فهي شاذه مخالفة لجمهور الرواة عن الأعمش, بل رواها هناد ابن السري عن ابي معاوية نفسه عن الأعمش عن ابي صالح فقط , كما اخرجها الترمذي.
ومحل الخطأ سريج او المذكور قبله.

4- طريق عطاء عن أبي هريرة

جاءت هذه الطريق مختصرة في معجم مشيخة ابن الاعرابي.
قال ابن الاعرابي في معجم شيوخه : "نا الحسن بن مكرم، نا أبو منصور الحارث بن منصور الواسطي، سنة ست ومائتين، نا عمر بن قيس، أخو حميد بن قيس المكي، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإمام ضامن لصلاة القوم"[4].
وفيه عمر بن قيس المعروف بسندل متروك , قال ابن حجر "..... فعن احمد متروك ليس يسوي حديثه شيئا لم يكن حديثه بصحيح أحاديثه بواطيل و....عن ابن معين ضعيف الحديث وقال عمرو بن علي والنسائي متروك الحديث وقال البخاري منكر الحديث وقال الآجري سألت أبا داود عن سندل فوهاه وقال متروك وقال الجوزجاني ساقط وقال أبو

---

[1] انظر تهذيب التهذيب : (9 / 188), والجرح والتعديل (الترجمة: 1250).
[2] المغني في الضعفاء للذهبي: (3605)
[3] المعجم الأوسط: (30/1, رقم: 74).
[4] معجم ابن الأعرابي(1417)

زرعة لين الحديث. وقال أبو حاتم ضعيف الحديث متروك الحديث منكر الحديث وقال ابن حبان كان فيه دعابة يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الاثبات. وقال النسائي في موضع آخر ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال ابن سعد ... وهو ضعيف وحديثه ليس بشئ ....وقال ابن المديني ذكر مالك حميد الاعرج فوثقه ثم قال أخوه أخوه وضعفه ....
وقال الساجي ضعيف الحديث جدا يحدث عن عطاء ببواطيل لا تحفظ عنه وكان عطاء يستثقله وقال ابراهيم الحربي في العلل أمسكوا عنه وقال ابن معين حدثني من سأل عبد الرحمن بن مهدي عنه فقال ضعيف الحديث.
وقال ابن صاعد غيره أوثق منه وقال ابن عدي وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وهو ضعيف باجماع لم يشك أحد فيه وقد كذبه مالك وذكره ابن البرقي في باب من كان الغالب عليه الضعف وقد تركه بعض أهل العلم وذكره يعقوب بن يوسف في باب من يرغب عن الراوية عنهم وسمعت أصحابنا يضعفونهم وقال لا يكتب حديثه ...."[1]
بالاضافة الى ان الحارث بن منصور كثير الوهم مع صدقه.
النتيجة: هذه الطرق كلها مهجورة عند المتقدمين ولهذا لم تكتب في دواوينهم لأنها لم تثبت بطريق صحيحة.

خلاصة رواية ابي هريرة:
مدارها عن الأعمش عن رجل ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه. **والرجل عن ابي صالح غير معروف لكي نحكم على روايته. وبالتالي نتوقف في الحكم عليها بالرد والقبول.**

ثم قال المتأخرون:
[......... فكيف إذا انضم إليه الشواهد الاتية] :
وذكروا رواية عائشة وابي امامة ووائلة وابي محذورة , والحديث عن هذه الروايات يكون كالتالي:

ب- رواية عائشة وعلتها نفيا وإثباتا

فقد مر عن ابن حبان انه يصحح هذه الرواية, بينما بقية المتقدمين لايرفعونها الى مستوى الصحة ولكن بعضهم يقويها اكثر من بعض, اما المتأخرون فيجعلونها صحيحة , فما هي ادلة كل فريق؟
اعلم ان هذه الرواية جاءت من طريق واحدة عن: **حيوة بن شريح قال حدثني نافع بن سليمان ان محمد بن أبي صالح حدثه عن أبيه انه سمع عائشة** زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن فارشد الله الإمام وعفا عن المؤذن".

[1] تهذيب التهذيب (ترجمة 816)

رواه عن حيوة بن شريح اهل مصر كابن وهب وعبدالله بن يزيد المقرئ.....
أخرجه أحمد[1] ، والترمذى[2] ، وابن حبان[3], والبيهقى[4].

التعليق:

اما حيوة فثقة ثبت ورع بالإجماع وصرح بالتحديث, اي السماع من نافع بن سليمان, فلا مجال للحديث عن صحة سماعه.

اما نافع بن سليمان ومحمد بن ابي صالح وابيه, فلنا في الحديث عنهم جولات.

التكلم عن الراوي نافع بن سليمان:

هذا الراوي أمره غريب ومحيّر...!!! لأنه:
ينسب الى مكة.
ويروي عن المدنيين فقط.
والرواة عنه المصريون فقط.

ولهذا اختلفوا في شخصه:

* راي ابي حاتم ان نافعا بن سليمان هو شخص واحد مكي قرشي حيث قال :" **نافع بن سليمان القرشى المكى روى عن عبدالرحمن بن مهران ومحمد بن ابى صالح اخو سهيل وعباد، ويعقوب بن سعد روى عنه حيوة بن شريح وسعيد بن ابى ايوب سمعت ابى يقول ذلك....**"[5]

* وراي البخاري انه مدني , واظن انه يشير الى وجود راو آخر مكي يشبهه اسما وطبقتا , لأنه قال: "**نافع بن سليمان القرشي المدني عن يعقوب بن سعد روى عنه حيوة بن شريح, وقال سعيد بن أبي أيوب هو المكي** "[6].

* وراي ابن حبان انه يوجد ثلاثة اشخاص باسم نافع بن سليمان ذكرهم في ثقاته: مصري ومكي ومدني:
فالمصري روى عن محمد بن أبى صالح[7], وهو صاحب حديثنا.
والقرشي يروى عن عبد الرحمن بن مهران[8].
والمدني يروي عن يعقوب بن سعد بن أبى وقاص[9].

الحجة لكل واحد من المتقدمين:

_ حجة ابي حاتم لمكّية نافع هي: الرواة عن نافع الذين نسبوه الى مكة مثل:

---

[1] المسند (رقم 24408)
[2] سننه (رقم 207)
[3] صحيحه(رقم 1671)
[4] سننه (رقم 1847)
[5] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (8 / 458)
[6] تاريخ البخاري الكبير: (8/ 33)
[7] الثقات: (9 / 206)
[8] الثقات (532/7)
[9] الثقات (5 / 553)

ابن لهيعة, كما جاء عند الطبراني: "حدثنا موسى، نا كامل، حدثني ابن لهيعة، **نا** نافع بن سليمان **المكي**، عن يحيى بن سليم ، عن عبد الرحمن بن مهران ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " منتظر الصلاة بعد الصلاة**........."**[1].

ومثله قول سعيد بن ابى ايوب كما مر عن البخاري.

_ والحجة للبخاري انه مدني, لأن نافعا يروي عن المدنيين فقط مثل عبدالرحمن بن مهران ويعقوب بن سعد, فلو كان غير مدني لروى عن اهل موطنه غير المدنيين.

_ والحجة لابن حبان في اثبات مصريته هي ان الرواة عنه هم المصريون فقط, كحيوة بن شريح, وسعيد بن ابى ايوب, وابن لهيعة, ونافع بن يزيد.

اما اثبات مكية الراوي الأخر فمثل الحجة لابي حاتم.

اما اثبات مدنية الراوي الثالث فمثل الحجة للبخاري.

التعليق:

1_ لم ادرك سببا لمن جعلهما مكي ومدني, كابن حبان, لأن عبدالرحمن بن مهران الذي روى عنه نافعا المنسوب الى مكة, ويعقوب بن سعد الذي روى عنه نافعا المنسوب الى المدينة: كلاهما مدني, وطبقتهما متساوية اومتقاربة, فالأول يروي عن مولاه ابي هريرة, والثاني عن ابيه سعد بن ابي وقاص, والرواة عن هذين النافعين مصريون متساوون في الطبقة كذلك فما هو اساس التفريق.؟

فلو قلنا : ان نافعا بن سليمان المدني هو المكي. ونسبه ابن ابي حاتم الى مكة استنادا الى اصله القرشي المكي. ونسبه البخاري الى المدينة استنادا الى الإقامة لأنه يروي عن اهل المدينة, لكان اصوب.

2_ اما من نسب نافعا الراوي عن محمد بن ابي صالح الى مصر, وهو ابن حبان كذلك, فلم ادرك سببا لذلك ايضا, الا ان يكون محمد متأخرا عن طبقة يعقوب بن سعد وعبدالرحمن بن مهران وهو حق, ولكن يفسد هذا المسلك ان الرواة عن نافع الذي ينسب الى مصر ونافع الآخر, هم من نفس الطبقة وكلهم مصريون وهم: حيوة بن شريح, وسعيد بن ابى ايوب, وابن لهيعة, ونافع بن يزيد. وقد نسبه حيوة بن شريح وابن لهيعة وسعيد بأنه مكي.

اذا يمكن ان نقول انهم واحد وخاصة ان طبقة محمد بن ابي صالح تلي طبقة سعد وعبدالرحمن فيمكن الإشتراك في الرواية عنهما.

لكن هنا يرد اشكال وهو: اذا كان نافع بن سليمان مدني كما قال البخاري او مكي كما قال ابوحاتم, فلماذا روى عنه المصريون فقط ولم تشتهر روايته في بلده المدينة او مكة مع ثقته, فهنا احتمال:

ان اصله قرشي وموطنه المدينة ثم انتقل الى مصر مبكرا فاخذ عنه المصريون لأن روايته عن يعقوب بن سعد وعبدالرحمن تدل على قدمه في المدينة والله اعلم.

صحة رواية نافع بن سليمان

---

[1] الأوسط: (8/ 118 رقم 8144)

اعلم ان هذا الراوي لم اجد من جرحه, فقد **وثقه** بن معين[1].
وجعله ابن حبان في كتابه "الثقات" وصحح حديثه, وهذا لايتناسب مع جعله مصري متفردا بمدني دون اهل المدينة.
وسكت البخاري عنه في تاريخه, ومع جعل البخاري روايته اصح سندا يدل على رفع حديثه لدرجة القبول,
واقل تعديل له وجدته في قول ابي حاتم انه **"صدوق"**[2] اي يكتب حديثه وينظر فيه, وهذا لا ينافي قوله الآخر**:** **" ليس بالقوي"**[3], لأنه اطلق هذا الحكم الأخير مقارنة مع الأعمش.
ولكن تكمن ضعف روايته هذه في تفرده بنسبتها الى محمد بن ابي صالح, وفي محمد كلام يأتي.
التكلم عن محمد بن ابي صالح:
ان الحديث عن محمد بن ابي صالح يمر عبر الحديث عن ابيه, هل هو ابو صالح السمان الواقع في رواية الأعمش الماضية, او هو ابو صالح آخر:
قال ابن عدي: "حدثنا محمد بن علي ثنا عثمان بن سعيد قلت ليحيى بن معين: فنافع بن سليمان كيف حديثه قال: ثقة, قلت: يروي عن **محمد بن أبي صالح ما حاله, قال: لا أعرفه**.
قال الشيخ: وهذا الذي قاله يحيى بن معين أن محمد بن أبي صالح لا يعرفه فإنه كان صاحب حديث الإمام ضامن, فإن محمدا بن أبي صالح يروي عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الإمام ضامن. **فإن من علل هذا الحديث فإنه لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم, لأن أهل مصر رووه عن محمد بن أبي صالح عن أبيه عن عائشة, ورواه سهيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة, فالذي لم يصحح هذا الحديث جعل محمد بن أبي صالح أخو سهيل بن أبي صالح, فقال قد اتفق سهيل ومحمد بن أبي صالح جميعا عن أبيهما فقال محمد بن أبي صالح عن عائشة وقال سهيل عن أبي هريرة, ومن صحح هذا الحديث قال من أين جعل محمد بن أبي صالح أخا لسهيل بن أبي صالح وليس في ولد أبي صالح من اسمه محمد إنما هو سهيل وعباد وعبد الله ويحيى وصالح بنو أبي صالح وليس فيهم محمد"**[4].

توضيح :
اراد ابن عدي ان يقول اذا كان محمدا هو ابن السمان يصبح مع جهالة حاله مخالفا لأخيه سهيلا وللأعمش, فتصبح علة قادحة في روايته تفضّل عليها روايتهما.
واذا كان ليس ابنا للسمان فإن صحة هذه الروايه تعتمد على معرفة احوال ابي صالح الآخر, واحوال ابنه محمدا فربما تصحح هذه الرواية.
تعليق :

---
[1] الجرح والتعديل(458/8)
[2] الجرح والتعديل(458/8)
[3] علل ابي حاتم(81/1)
[4] الكامل في الضعفاء (473/7)

هناك ملاحظات على قول ابن عدي هذا وهي:
1_ اذا قلنا ان محمدا ابنا لابي صالح السمان وروى عن ابيه, فانه لم يخالف اخاه سهيلا, لأن سهيلا رواه عن الأعمش ولم يروه عن ابيه كما حققنا سابقا, والأعمش دلسه فلم يسمعه من ابي صالح, بينما محمد صرح بالسماع من ابيه اذا روايته اصح وهذا هو مسلك البخاري.
اما من جعل سهيلا رواه عن ابيه فتقع عنده المخالفة بينه وبين محمد, فترجح روايتي سهيلا والأعمش وهذا هو مسلك بعض المتقدمين كابن خزيمة حيث قال:" **الأعمش أحفظ من مائتين مثل محمد بن أبي صالح** "[1].
والمتأخرون على هذا الترجيح.
2- الصحيح ان عباد ابن ابي صالح هو نفسه عبدالله وعباد لقب له. اما يحي فلا ادري من اين اثبت بنوته لابي صالح السمان.
رأي المتأخرين:
جعلوا محمدا ولدا لابي صالح السمان, وبنوا على ذلك تصحيح هذه الرواية, او تضعيفها لجهالة حال محمد ومخالفته سهيلا والأعمش.
ولهذا سوف يكون البحث عن الراوي محمد: عن هوية ابيه, وحالهما.
اولا: من ابومحمد هذا هل هو ابو صالح السمان او ابو صالح آخر؟
رأي المتقدمين:
ذهب ائمة النقد في هوية ابي محمد الى عدة اراء نلخصها في ما يلي:
الرأي الأول: رأوا ان ابا محمد هو ابوصالح واسمه ذكوان السمان المدني, وبذلك يكون محمد اخا لسهيل وعباد وصالح وممن قال ذلك:
البخاري[2], وتبعه تلميذه الترمذي[3]
والحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب "أسماء أولاد المحدثين" والفسوي في "تاريخه". وأبو داود في " كتاب الإخوة الذين يروى عنهم الحديث" والحافظ عبد الغنى بن سعيد في كتاب " كنى الأباء والأجداد الغالبة على الأسماء " وأبو زرعة الدمشقي في كتاب " الإخوة "[4].
وذكروا ابا حاتم في من اثبت ذلك لاكن كلامه غامض كأنه متردد :
حيث قال ابنه عبدالرحمن: **"**وسمعت أبي وذكر سهيل بن أبي صالح، وعباد بن أبي صالح فقال: هما أخوان ولا أعلم لهما أخا، إلاّ ما رواه حيوة بن شريح، عن نافع بن سليمان.......والأعمش يروي هذا الحديث عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم. قلت: فأيّهما أصحّ ؟ قال: حديث الأعمش، ونافع بن سليمان ليس بقويّ. **قلت: فمحمّد بن أبي صالِح هو أخو سهيل وعبّاد. قال: كذا يروُونه** "[5].

---
1 صحيحه: (482/5)
2 التاريخ الكبير للبخاري(41/8) و التاريخ الصغير(132/1)
3 ترتيب علل الكبير(65).
4 شرح ابن ماجه لمغلطاي(1121/1)
5 علل الحديث لابن ابي حاتم (81)

وقال عبدالرحمن ابنه كذلك **: " محمد بن ذكوان, وذكوان هو أبو صالح السمان، اخو سهيل مولى جويرية بنت الحارث روى عن ابيه, روى عنه نافع بن سليمان سمعت ابى يقول ذلك.."**[1]**.**

واضطرب رأي الدارقطني فيه فقال : "... محمد بن أبي صالح السّمّان عن أبيه عن عائشة؛ وخالفه الأعمش، وسهيل بن أبي صالح ، على اختلاف عليهما، إلا أنهما أسنداه عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم وهو الصّواب **"**[2]**.**

وسننقل قوله الآخر مع اصحاب الرأي الثاني.

الرأي الثاني: محمد ليس ابنا لابي صالح السمان, والذين ذهبوا الى هذا الرأي قسمان:

القسم الأول: رأى ان ابا محمد هذا مجهول لا يعرف من هو, منهم:

- يحي بن معين :فقد سأله عثمان الدارمي: "... قلت: فنافع بن سليمان كيف حديثه, فقال: هو ثقة, قلت: يروي عن محمد بن أبي صالح ما حاله فقال: **لا أعرفه "**[3] .

ولكن عقب ابن ابي حاتم على لفظة ابن معين: **" لا اعرفه "**, بقوله **" يعنى لا اخبره "**[4].

ففهم ابن ابي حاتم:ان ابن معين يجهل حال محمد فقط, لأنه جعل ضمير الغائب في جملة " **لا اعرفه"** يعود على لفظة **"حاله"**, بينما مر فهم ابن عدي: انّ يحي يجهّل عينه وهويته, فجعل الضمير يعود على لفظة **"محمد "** قبلها.

قلت: فهم ابن عدي أصح لإشارات اهمها:

اولا: قال ابن ابي حاتم: " قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول: **أبو صالح السمان كان له ثلاثة بنين: سهيل بن ابى صالح وصالح بن ابى صالح وعباد ابن ابى صالح وكلهم ثقة"**[5]

وثانيا: ان تلاميذ ابن معين النبهين كعلي ابن المديني واحمد ..لم يعرفوا محمدا.

- الدارقطني**:** قال البرقاني "سألت- اي الدارقطني- عن حديث نافع بن سليمان عن محمد بن أبي صالح عن أبيه عن عائشة الإمام ضامن, قال: **محمد هذا مجهول وقيل هو أخو سهيل يترك هذا"**[6]**.**

القسم الثاني: عيّنه وقال: هو ابوصالح الحنفي واسمه عبدالرحمن بن قيس أخو طليق, حيث قال المحدث الرامهرمزي**: " وأبوصالح الحنفي** روى عنه اسماعيل بن أبي خالد, وأبو عون محمد بن عبيد الله , وروى هو عن أبي هريرة, وعن عائشة, وأبي سعيد . **قال علي: اسمه عبد الرحمن بن قيس**, وهو أخو طليق بن قيس..............- ثم ساق مثلا لحديثه فقال:-

---

[1] الجرح والتعديل(ج/252)
[2] علل الدارقطنى/ تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله(137/14)
[3] تاريخ ابن معين رواية عثمان الدارمي (31 رقم 775 - 776)
[4] الجرح والتعديل(252/7).
[5] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(401/4)
[6] سؤالات البرقاني للدارقطني (23)

حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا هارون بن معروف ثنا ابن وهب أخبرني حيوة عن نافع بن يزيد ان **محمد بن أبي صالح** اخبره عن أبيه أنه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: " **الإمام ضامن ......**"[1].

قلت: وعبدالرحمن بن قيس هذا ثقة عند الأئمة المتقدمين.

التعليق على أقوال المتقدمين:

1_ قول الحافظ الرامهرمزي في سند حديثه: "....عن نافع بن يزيد عن محمد بن ابي صالح..." خطأ, لان نافع بن يزيد المصري اعلى طبقة, فلا يمكن ان يروي عن محمد بن ابي صالح, وانما هو: نافع بن سليمان كما مر, فربما وقع تحريف من النساخ, وتبرأ ساحة الرامهرمزي.

2_ قول الرامهرمزي: " ....**قال علي....**" يقصد ابن المديني .

3_ يُفهم من قول الرامهرمزي: ان ابن المديني يؤيده في نسبة بنوّة محمد لعبد الرحمن بن قيس, وليس كذلك, انما ابن المديني يقرر اسم ابي صالح الحنفي فقط. والدليل على ذلك انه لم يصحح هذا الحديث عن عائشة.

4_ **قال الخطيب: "أغفل أبو حاتم ذكر صالح بن أبي صالح فإنه أخوهما بغير شك** فأما محمد ففيه نظر"[2]

قلت:لم يغفله ولكن لم يذكره لشهرة ذلك, لأنه به يكنى.

الحجة لكل فريق في تعريف محمد بن ابي صالح:

- حجة من اثبتوا بنوة محمد لابي صالح ذكوان السمان كالبخاري :

لا اعلم لهم حجة, إلا حجة كنية ابيه بابي صالح , ورواية نافع بن سليمان عنه, وهو مدني عند البخاري, فيكون محمد ابن ابي صالح مدني وهو موطن السمان.

وهذه الحجة عليها مؤاخذات, لأن حتى باذام مولى ام هانئ كنيته ابو صالح ومدني ويروي كثيرا عن عائشة رضي الله عنها, وكذلك عدة غير باذام يكنون بابي صالح ومن نفس طبقة السمان.

- حجة الراهرمزي في اثبات بنوة محمد لابي صالح عبد الرّحمن بن قيس الحنفي:

وكذلك لا اعلم له حجة, الا ان تكون حجته التي أشار اليها وهي: ان اباصالح هذا سمع من عائشة, بينما لم يثبت سماع السمان منها.

ويوجد قولا لابن أبي خيثمة **يثبت فيه ابنا لعبد الرّحمن بن قيس: "**سمعت يحيى بن معين يقول: **محمد بن عبد الرّحمن بن قيس يروي عنه الدراورديّ** "[3].

لكن عبارة يحي هذه مبهمة فمن يقصد بعبد الرّحمن بن قيس لأنهم كُثر بهذا الأسم, ولم اجد رواية للدراوردي عن محمد هذا حتى نعرفه, فالله اعلم بقصد ابن معين. خاصة ان له

---

[1] المحدث الفاصل (290/1)
[2] موضح أوهام الجمع والتفريق: (258/1)
[3] تاريخ ابن أبي خيثمة: (3 / 435)

عبارة اخرى مبهمة في تاريخه حيث قال:" **وأبوصالح الذي يروى عنه أهل مصر اسمه سعيد بن عبد الرحمن الغفاري**"[1]
وكذا قال يحي بن ابي كثير, قاله عنه الفسوي[2].
ومر ان رواية محمد بن ابي صالح واقعة عند المصريين فقط.
وهذه كلها احتمالات لا تجعلنا نجزم بشخصية ابي صالح مع ابنه. **وهذه حجة ابن معين وتلاميذه** .

<u>الترجيح</u>

قول ابن معين والدارقطني ومن تبعهما ان محمدا مجهول غير معروف, ويلحق به ابوه ابوصالح, هذا هو الأرجح, لعدم وجود من اثبت نسب او كنية الراوي ابي صالح للسمان من الرواة عنه, وعدم اشتهار بنوة محمد للسمان, وللاحتمالات التي تدخل على ادلة اصحاب الأقوال الأخرى, وهي:
انه يوجد اكثر من عشرين راويا كنيتهم ابو صالح, احصى منهم ابن المديني اكثر من عشرة وزاد الرامهرمزي عليه عدة اخرى , ومعضهم يشترك في الرواية عن ابي هريرة رضي الله عنه, اي من نفس الطبقة, منهم ابوصالح السمان وابوصالح باذام وابو صالح ماهان وابو صالح ميزان .... وبعضهم مديني مثل ابوصالح السمان وابوصالح باذام.
فليتنبه طالب العلل لذلك ولا يهجم على الأمر هجوما, كلّما وجد ابا صالح عن ابي هريرة ظنه السمان.

<u>استدراك:</u>

اني اخاف ان يكون ابو محمد هذا هو: صالح بن نبهان المديني , المدعو مولى التوأمة بنت أميه بن خلف الجمحي.
وعلى ذلك عدة اشارات هي:
1- ان له ابنا يسمى محمدا روى عنه , كما قال العيني والمزي وغيرهما, ولهذا يكنى ابا محمد, كما يأتي في قول ابن ابي حاتم وابو زرعة وغيرهما.
2- ذكر أبو زرعة ان اسمه صالح بن صالح بن نبهان فتكون كنية صالح: أبو صالح فيشتبه الأسم صالح بالكنية أبي صالح.
قال ابن ابي حاتم: **"صالح بن نبهان, قال أبو زرعة هو <u>صالح بن صالح بن نبهان</u> وكنية نبهان أبو صالح، مولى التوءمة <u>ويكنى هو بأبى محمد</u>** مولى بنت امية بن خلف القرشى يقال ان التوءمة كانت معها اخت لها في بطن فسميت تلك باسم وسميت هذه التوءمة روى عن ابى هريرة وابن عباس........"[3]
3- ان اباه صالح بن نبهان سمع عائشة كما هو في المسانيد, بينما لم يثبت سماع السمان عن عائشة رضي الله عنها.
4- انه مدني كما قال العجلى وغيره, فينسجم ذلك مع رواية نافع بن سليمان المدني عنه.

---

[1] تاريخ ابن معين برواية الدوري: (124/1 رقم 1844)
[2] المعرفة والتاريخ (3 /102)
[3] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (ترجمة 1830)

وهذا احتمال قد اكون مخطأ فيه, والله اعلم.

تعليقات على كلام بعض المتأخرين وهو الحافظ مغلطاي:

قال الحافظ مغلطاي : "ولقائل أن يقول : هذه شهادة على النفي فلا تقبل ، فتحتاج إلى ترجيح من خارج ، فنظرنا وإذا نحن قد وجدنا راويًا عن محمد غير نافع ، وهو هشيم بن بشير، فانه لما روى عنه نسبه كما نسبه نافع ، وهما عدلان حافظان...."[1]

التعليق:

جاءت رواية هشيم عن محمد بن ابي صالح في تفسير الطبري: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين، قال: **حدثنا هشيم، قال: أخبرنا محمد بن أبي صالح:" (لمن اتقى)** أن يصيب شيئًا من الصيد حتى يمضي اليوم الثالث "[2].

قلت:

القاسم بن الحسن شيخ الطبري غير معروف, وقد رجح محمود شاكر في تعليقه على تفسير الطبري انه "القاسم بن الحسن بن يزيد ، أبو محمد الهمذاني الصائغ ، المتوفى سنة 272" له ترجمة في تاريخ بغداد 12: 432- 433...." ثم عقب محمود شاكر بقوله: " **فهذا يصلح أن يكون هو المراد ، ولكن لا أطمئن إلى ذلك ، ولا أستطيع الجزم به ، بل لا أستطيع ترجيحه.وعسى أن نجد ما يدل على حقيقة هذا الشيخ ، في فرصة أخرى ، إن شاء الله**".

اما الحسين فهو الحسين بن داود المصيصي ، ولقبه"سنيد".صدقه أبو حاتم وقال أبو داود: لم يكن بذلك, وقال النسائي: الحسين بن داود ليس بثقة, وغمزه احمد.

ولهذا قال الحافظ ابن حجر: **"...ضعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه**..."[3]

فالرواية ضعيفة الى هشيم, ومع افتراض صحتها نقول:

ما بال القوم يتسابقون الى السمان كلما ذكر ابو صالح , فمن قال ان هشيما يقصد ابا صالح السمان خاصة انه مدلس:

وصدق الحافظ الرامهرمزي بعدما ذكر عشرين راويا تابعيا يكنى ابا صالح منهم تسعة يروون عن ابي هريرة , عقب بقوله: " ......فهؤلاء الذين أدركنا معرفتهم ممن يجمعهم عصر التابعين ، وتشكل معارفهم...... وما رأيت أحدا ضبطهم ضبطا مستفيضا **وأحاديث الجماعة واهية** "[4] اي معظم اهل الحديث كلامهم واه ويخطأون كثيرا في تحديد نسبهم في اسانيد الاحاديث.

خلاصة رواية عائشة:

رواية عائشة رضي الله عنها ضعيفة يتوقف في تصحيحها للأسباب التالية:

جهالة ابي صالح الراوي عنها.

---

[1] شرح ابن ماجه لمغلطاي(1121/1)

[2] تفسير الطبري (حديث رقم 3953)

[3] تهذيب التهذيب: (ترجمة رقم 2646)

[4] المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: (191/1)

جهالة محمد بن ابي صالح كذلك تبعا لابيه.

د- روايات عن صحابة آخرين غير ابي هريرة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين:
قَالَ الترمذي بعد رواية ابي هريرة: "وفي الباب عن عائشة , وسهل بن سعد , وعقبة بن عامر".
وزاد الشيخ الألباني: أبي أمامة, وواثلة, وابي محذورة, ورواية ابن عمر.
تعليق:
1- أما رواية عقبة بن عامر فقد قال عنها المباركفوري في التحفة: " **لم أعثر عليها** " وهو كذلك بالنسبة الينا, والسبب يرجع في رأيي الى إحتمالين هما:
الإحتمال الأول: أن الترمذي يقصد رواية أخرى عن عقبة بن عامر الجهنِي يقول فيها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقول:**{ من أمّ الناس فأصاب الوقت وأتم الصلاة فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيئا فعليه ولا عليهم}**. أخرجها الطحاوي[1].
ولكن هذه الرواية لا توافق حديث الباب معنى, بل عكس معناه.
الإحتمال الثاني: أن النقل تحرّف عن نسّاخ سنن الترمذي من "عبد الله بن عمر" الى "عقبة بن عامر" , وهذا هو الراجح في رأيي لسببين هما:
- أن نسبة الخطأ الى الترمذي مستبعد.
- ولأنه يستغرب منه ان يغفل عن رواية ابن عمر ولا يذكرها وهي مشهورة. والله أعلم.
2- أما رواية ابي محذورة فلم يذكرها الترمذي ولا غيره, الا الهيثمي وتبعه الألباني, لأن متنها لا يشبه حديث الباب.
3- أزيد روايتين لم يذكرهما ممن سبق: واحدة تنسب الى جابر بن عبدالله, واخرى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
تخريج لهذه الروايات :
أ- رواية ابن عمر : جاءت من عدة طرق وهي:
1- طريق حفص بن عبد الله: حدثني إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر. إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال " المؤذّن يغفر له مدّ صوته ، ويُصدّقه كل رطب ويابس. قال وسمعته يقول إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال :" الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ، اللهمّ أرشد الأئمّة ، واغفر للمؤذّنين ".
وقد مرت هذه الرواية وبينا عللها ورجوعها الى رواية الأعمش عن ابي صالح بسبب خطأ الرواة عن ابن طهمان.
2- طريق عند الطبراني قال: "حدثنا محمد بن يعقوب ، نا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ، ثنا يوسف بن الحجاج ، نا المعارك بن عباد ، عن يحيى بن أبي الفضل ، عن أبي الجوزاء ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **من أم قوما فليتق الله، وليعلم أنه ضامن مسئول كما ضمن، فإن أحسن كان له من الأجر مثل أجر من صلى**

---
[1] مشكل الآثار (4 / 232)

خلفه، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، وما كان من نقص فهو عليه. لم يرو هذا الحديث عن أبي الجوزاء إلا يحيى بن أبي الفضل ، ولا رواه عن يحيى إلا المعارك ، تفرد به : يوسف بن الحجاج"[1] .
قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه معارك بن عباد ضعفه أحمد والبخاري وأبو زرعة والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات"[2].
3- طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن ابن عمر قال: الامام ضامن إن قدم أو أخر، وأحسن أو أساء ، قال معمر: "ليس كل الحديث عن ابن عمر"[3].

تعليق:

1- قصّر الهيثمي في الحكم على مُعارك, فهو واه الحديث جدا بالإجماع, وتمام قول ابن حبان في الثقات: ".... **يخطئ ويهم**"[4].
ويوسف بن الحجاج مجهول الحال.
2- طريق عبد الرزاق عن معمر **مرسلة**, فقتادة لم ير ابن عمر. وقد جاءت طريق اخرى عن قتادة مخالفة لها:
قال عبد الله بن احمد: "حدثني أبي قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، قال: حدثني القاسم، عن سعيد بن المسيب، قال: الإمام ضامن لصلاة القوم إن أحسن أو أساء وقدم أو أخر"[5].
وهذا سند متصل صحيح, فهذه الرواية اصح عن قتادة , ولهذا قال معمر عقبه: " **ليس كل الحديث عن ابن عمر**" مشيرا الى خطأ شيخه قتادة.

ب- سهل بن سعد الساعدي:

أخرج ابن ماجة : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة, حدثنا سعيد بن سليمان, حدثنا عبد الحميد بن سليمان, أخو فليح, حدثنا أبو حازم قال: كان سهل بن سعد الساعدي يقدم فتيان قومه يصلون بهم, فقيل له : تفعل ولك من القدم مالك, قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الإمام ضامن, فإن أحسن فله ولهم, وإن أساء , يعني , فعليه ولا عليهم"[6].
ومن طريق عبد الحميد ايضا اخرجه الروياني[7].
وكذلك اخرجه الحاكم وقال بعده: "**هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ**"[8]
وبعده علق الذهبي بقوله : "**على شرط مسلم**"

---

[1] المعجم الأوسط رقم: (7755) والكبير(888)
[2] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (2335)
[3] أخرجه عبد الرزاق (رقم 1840)
[4] الثقات (198/9)
[5] العلل (رقم 5455)
[6] سنن ابن ماجة: (رقم981)
[7] مسنده: (3 / 203)
[8] المستدرك (2 / 36)

قال ابن رجب: "**وقد ذكر هَذَا الحديث الإمام أحمد ، فَقَالَ : مَا سَمِعْت بهذا قط. وهذا يشعر باستنكاره لَهُ** "[1].

التعليق:

1- قولي الحاكم والذهبي "**على شرط مسلم** "خطأ منهما لأن عبد الحميد اخو فليح لم يخرج له مسلم ولا احد من الستة الا ابن ماجة والترمذي.

2- في إسناده عبد الحميد بن سليمان اتفقوا على ضعفه.

"قَال .. يحيى بن مَعِين : ليس بشيءٍ.

وَقَال ...علي بن المديني ، عن فليح بن سُلَيْمان ، فقال : هو وأخوه ضعيفان.

وَقَال أبو داود : غير ثقة.

وَقَال النَّسَائي: ضعيف. وَقَال في موضع آخر : ليس بثقة.

وَقَال صالح بن محمد الأسدي : ضعيف الحديث ، وأخوه فليح أحسن حالا منه.

وَقَال يعقوب بن سفيان ، في باب من يرغب عن الرواية عنهم ، وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم: عبد الحميد بن سُلَيْمان ، ولم يكن بالقوي في الحديث"[2].

3- لم اجد قول الإمام احمد: "**مَا سَمِعْت بهذا قط** ...." الذي نقله ابن رجب.

الحكم على رواية سهل:

السند مدني ضعيف, عبد الحميد اتفقوا على تضعيفه, يغلب على احاديثه النكارة.

قال ابن حبان : "عبد الحميد بن سليمان أخو فليح بن سليمان كنيته أبو عمر الخزاعي من أهل المدينة يروي عن مالك وسليمان بن بلال كان ممن يخطىء ويقلب الأسانيد فلما كثر ذلك فيما روى بطل الاحتجاج بما حدث صحيحا, لغلبة ما ذكرنا على روايته**...."**[3]

ويقصد بقوله " **بطل الاحتجاج بما حدث صحيحا** " اي بطل الاحتجاج بما حدث بسند صحيح.

ولهذا قال البوصيرى: هذا إسناد ضعيف"[4].

ج- أبو أمامة:

قال أحمد: حدّثنا زيد بن الحُباب ، أخبرني حسين يعني ابن واقد، حدّثني أبو غالب, أنه سمع أبا أمامة يقول: قال رسول الله , صلى الله عليه وسلم: {الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن} .أخرجه أحمد[5]، والطبرانى[6].

قال الهيثمى: "رجاله موثقون"[7].

وقال العراقي: "رواه أحمد من حديث أبي أمامة بإسناد حسن"[8] .

---

[1] فتح الباري لابن رجب: (4 / 178)
[2] تهذيب التهذيب: (6 / 116)
[3] المجروحين (751)
[4] مصباح الزجاجة (120/1)
[5] المسند: (رقم 22292)
[6] المعجم الكبير (رقم: 8097)
[7] مجمع الزوائد: (1902)
[8] تخريج أحاديث الإحياء: (ص 467)

قال البيهقي: "**و رُوِيَ** في ذلك عن أبى أمامة"[1] فاشار الى ضعفه.

التعليق:

هذه السلسلة من الرواة ليس فيهم ثبت حاشا الصحابي المرضي عنه ابا امامة واحمد بن حنبل, فزيد وحسين وابو غالب مع ثقة ديانتهم وكتابة حديثهم , لكنهم اخطأوا وتعددت اوهامهم. ولهذا كلهم وصفوا في التقريب بـ: "**صدوق يخطئ**" وهذا اقل وصف لهم عند المتقدمين.

قَالَ ابْن حبَان : لا يجوز الاحتجاج بابي غالب إلا إِذا وافق الثِّقَات .

فكيف يسلم هذا الحديث من براثن خطأ هؤلاء الرواة اذا اجتمعوا عليه.؟

د- واثلة بن الأسقع:

قال الطبراني: حدثنا عبيد العجل ومحمد بن محمد بن عقبة الشيباني قالا, ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا يزيد بن هارون ح. وحدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا بن كرامة ثنا عبيد الله بن موسى, كلاهما عن عنبسة بن سعيد عن حماد مولى بني أمية عن جناح مولى الوليد عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم اغفر للمؤذنين واهد الأئمة "[2].

قال الهيثمى: "فيه جناح مولى الوليد ضعفه الأزدى، وذكره ابن حبان فى الثقات"[3].

قال تمام : "حدثنا أبو علي محمد بن هارون ، ثنا محمد بن يحيى بن منده ، ثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن عنبسة ، عن حماد مولى بني أمية ، عن جناح مولى الوليد ، عن واثلة بن الأسقع، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن » جناح هذا أبو مروان ، وروح ابني جناح"[4]

قال العلامة الشيخ الألباني رحمه الله في نقد نفس هذا السند المروي به حديث " ليس للمرأة أن تنتهك شيئا من مالها إلا بأذن زوجها " , قال : "وهذا إسناد ضعيف, حماد مولى بني أمية كأنه مجهول, لم يذكروا فيه شيئا سوى أن الأزدي تركه. وقد ذكر تمام أن اسم أبيه صالح , و هذه فائدة لم يذكروها في ترجمته. وكذلك لم يذكروا اسم والد شيخه جناح, و قد سماه تمام عبادا, و ترجمه ابن أبي حاتم (537/1/1) برواية جماعة من الثقات عنه. وأورده ابن حبان في الثقات. وعنبسة بن سعيد, الظاهر أنه ابن أبان بن سعيد بن العاص أبو خالد الأموي, وثقه الدارقطني. والحديث عزاه السيوطي للطبراني في الكبير , و قال المناوي: قال الهيثمي: و فيه جماعة لم أعرفهم "[5] .

التعليق:

1- حماد مولى بني أمية لم يرووا له في مصنفاتهم المنتقية دليل على تركه كما قال الأزدي.

---

[1] السنن الكبرى: (3 / 246)

[2] أخرجه الطبرانى: (رقم 203).

[3] مجمع الزوائد: (1904).

[4] فوائد تمام : (123/3) رقم1121.

[5] السلسلة الصحيحة: (2 / 419)

2- جناح مولى الوليد ضعيف, قال الأزدي متروك. وذكر ابن حبان له في ثقاته لا يعني قبول حديثه.
3- عنبسة بن سعيد, ليس هو ابن أبان بن سعيد بن العاص أبو خالد الأموي, فهذا تابعي , وصاحبنا اقل طبقة انما هو عنبسة بن سعيد أخو أبي الربيع السمان يروي عن البصريين:
قال ابن حبان: "عنبسة بن سعيد أخو أبي الربيع السمان يروي عن البصريين روى عنه يزيد بن هارون منكر الحديث جدا على قلة روايته لا يجوز الاحتجاج به إذا لم يوافق الثقات, وكان يزيد بن هارون يسميه عنبسة المجنون, وهو الذي روى عن هشام بن عروة عن أمه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل الصبر لا يمر بذنب إلا محاه, وروى عن عمرو بن ميمون عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزنجي إذا جاع سرق وإذا شبع زنا أما إن فيهم سماحة ونجدة..... "[1].
النتيجة : هذه رواية مسلسلة بالضعفاء فأقل درجاتها انها ضعيفة جدا .

هـ- أبي محذورة :
قال الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي والحسين بن إسحاق التستري قالا ثنا يحيى الحماني ثنا إبراهيم بن أبي محذورة عن أبيه عن جده عن أبي محذورة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤذنون أمناء المسلمين على فطرهم وسحورهم "[2].
قال الهيثمي: " رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن "[3].
<u>التعليق:</u>
يحيى الحماني حافظ شيعي جلد ، وثّقه ابن معين. وقال ابن عدي: "صنف المسند ولم أر في مسنده, ولا في أحاديثه أحاديث مناكِير، وأرجو أنه لا بأس به". وضعفه الجمهور، منهم النّسائي وأحمد.
قال أحمد : "كان يكذب جهارًا ، مازلنا نعرفه يسرق الاحاديث". وقال السَّعدي : "ساقط". وقال ابن نمير: "كذّاب".
قلت: ماجرحه به احمد مفصّل من خبير به عاصره من اهل بلده فكفى به طعن.
ورواه الشافعي في الأم عن عبد الوهاب عن يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا.
قال الدارقطني في العلل "هذا هو الصحيح مرسل وأما من رواه عن الحسن عن أبي هريرة فضعيف"[4].

و- جابر بن عبدالله:
قال الدارقطني : " حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو حاتم الرازى حدثنا الحميدى حدثنا موسى بن شيبة عن محمد بن كُلَيْب عن ابن جابر بن عبد الله عن جابر وهو ابن عبد الله

---
[1] المجروح من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان(رقم : 810)
[2] المعجم الكبير: (6603)
[3] مجمع الزوائد: (1905).
[4] تلخيص الحبير (رقم: 262)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإمام ضامن فما صنع فاصنعوا . قال أبو حاتم هذا تصحيح لمن قال بالقراءة خلف الإمام "[1].
ومن نفس الطريق رواه الطبراني: وقال: "لا يروى هذا الحديث عن جابر بن عبد الله إلا بهذا الإسناد، تفرد به الحميدي"[2].
قال البيهقي: **"**وَقَدْ رُوِىَ ذلك عن يونس عن الحسن عن جابر وليس بمحفوظ**"**.[3]
وقال الهيثمي: **"** رواه الطبراني في الأوسط وفيه موسى بن شيبة من ولد كعب بن مالك، ضعفه أحمد، ووثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات أيضاً**"**[4].
قال ابن رجب: **"** وفي إسناده مقال**"**[5].

التعليق:

1- قال ابن القطان: " وذكر من طريق الدارقطني عن جابر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإمام ضامن، فما صنع فاصنعوا. ثم أتبعه أن قال: قال أبو حاتم: **'هذا تصحيح لمن قال بالقراءة خلف الإمام'.** لم يزد على هذا، كأنه رأى هذا من أبي حاتم تصحيحا له ، فترك النظر في إسناده . **وهو في الحقيقة ليس بتصحيح له من أبي حاتم، إنما هو بمثابة من يروي حديثا صحيحا أو سقيما ثم يقول: هذا فيه الحجة لمن ذهب إلى كذا، يعني أنه من متعلقاته إن صح، أو حتى يدفع بما يوجب دفعه به.** وإلى هذا فلو كان تصحيحا من أبي حاتم، لوجب مع ذلك من النظر في إسناده، ما يجب مع تصحيح البخاري، أو مسلم، أو الترمذي، أو غيرهم ، فإنما تقبل الرواية لا الرأي في مسائل الاجتهاد. والحديث المذكور ساقه الدارقطني هكذا .... فذكره. **ففيه للبحث موضعان:**

_ **أحدهما** : هل سمع محمد بن كليب بن جابر من جده جابر أم لا ؟ فإني رأيت البخاري لما ذكره إنما قال: يروي عن محمود، ومحمد ابني جابر، فأما زيادة ابن أبي حاتم في كتابه حيث قال: روى عن جابر ومحمد ومحمود ابني جابر فإنما ذلك أخذ من هذا الإسناد، وليس في قوله: عن جابر، ما يؤذن بسماعه منه.

_ **والموضع الآخر:** موسى بن شيبة، فإن ابن حنبل قال: أحاديثه مناكير. وإن كان أبو حاتم قد قال فيه: صالح الحديث فإن الذي مسه به أحمد جرح مفسر"[6].

قلت: قول ابن ابي حاتم او ابن حبان: روى عن جابر او يروي عن جابر, ليس فيهما اثبات صحة سماع محمد من جابر بل مجرد حكاية ما وقع لهما من اسناد محمد عن جابر, فافهم هذا فانه اصل لفهم كلام هذين الامامين في كتابيهما في الجرح والتعديل.

2- قول البيهقي: **"**وقد رُوِىَ ذلك عن يونس عن الحسن عن جابر وليس بمحفوظ "

---

[1] سنن الدارقطني: (رقم 1240)
[2] المعجم الأوسط: (3545)
[3] السنن الكبرى: (2113)
[4] مجمع الزوائد: (2336).
[5] فتح الباري -(4 / 242)
[6] بيان الوهم والايهام (فقرة: 555)

لم اجد هذه الرواية في السنن والمسانيد والمعاجم , فالرواية المشهورة عن الحسن المرسلة: كما رواها مسدد: ثنا عبدالوارث، عن يونس، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المؤذنون أمناء المؤمنين على صلاتهم وسحورهم ".[1]
قلت: رواه البيهقي في سننه من طريق الربيع عن الشافعي، عن عبدالوهاب، عن يونس، عن الحسن، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ... فذكره. ولا يوجد فيها **"الامام ضامن"**
وهذه الرواية المرسلة صحيحة جد مشهورة عن الحسن, اما رواية الحسن عن جابر فهي مخالفة لما حفظ واشتهر عن الحسن ولهذا ضعفها البيهقي.

الحكم على رواية جابر:

ومنه يتبين ان هذه الرواية ساقطة خاصة عبارة " **فما صنعوا فاصنعوا** " بسبب تفرد موسى بن شيبة بهذا الرواية, وهو يأتي بالمناكير, وكذلك عدم ثبوت سماع محمد بن كليب عن جده جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

ي- عمر:

قال ابن المنذر: حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال : ثنا عبد السلام ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن عمر ، قال :" الإمام ضامن ولا يخص نفسه بشيء من الدعاء دونهم **"** [2]

التعليق:

مجاهدلم يلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه , وليث يخلط لا يقبل منه اذا انفرد فتسقط هذه الرواية كذلك.

خلاصة الروايات الاخرى غير رواية ابى هريرة وعائشة رضى الله عنهما:

لم تصح طريق من هذه الروايات منفردة.
ولهذا قال ابن رجب: "**وفي المعنى أحاديث أخر متعددة فِي أسانيدها مقال** ". [3]
لكن يبقى طرح سؤال هام هو:
هل يصح ضم هذه الروايات الى بعضها لتشد عضد بعضها متابعتا ؟
الروايات الماضية كلها كوفية لم يتفق فيها اثنان على شيخ صحابي او تابعي او تابعي تابعي, فينتفي اعتبار المتابعة. ولهذا قال علي بن المديني واحمد بن حنبل وغيرهما **"لايصح هذا الحديث مرفوعا"** رغم كثرة طرقه. بل هذه الروايات ما تزيده الا اضطرابا وضعفا. لأن الفرق بين ما يشد بعضه البعض من الروايات والمضطرب هو: اتفاق التلاميذ على شيخ لهم فتحدث المتابعة , اما المضطرب فلا يحدث اتفاق من راويين عن شيخ لهما. ولهذا وصف هذا الحديث بالاضطراب.

---

[1] إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (رقم: 876)
[2] الأوسط : (رقم 2091).
[3] فتح الباري لابن رجب: (4 / 179)

فقال ابن حجر: "رِجَاله ثِقَات **لَكِن فِيهِ اضْطِرَاب**"[1] , وقال الزيلعي :"**وهو مضطرب** "[2].

الخلاصة العامة:

اما من ناحية نقد الرواية:

فان هذا الحديث لم يشتهر الا في الكوفة رغم ان مخرجه مدني او مكي او شامي, وهذا عجيب انه لم ينتشر في موطنه.

وفي الكوفة ظهر بعدة قرون من رواة مناكير او متروكين او لا يرقون الى مستوى قبول مفاريدهم, ورغم ذلك لا يتفق فيه راويين عن شيخ لهما فهو مضطرب.

واصح شيء في هذا الباب: ما اتفق عليه الجمع الغفير من اهل الكوفة وغيرهم من الاسقاع عن الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة, و الأعمش لم يسمعه من ابي صالح عند التحقيق.

او ما انتشر عند المصريين من رواية مدنية المخرج عن محمد بن ابي صالح عن عائشة رضي الله عنها, فلا تصح هذه الطريق ايضا.. لانه لم يثبت ان محمدا هو ابن ابي صالح السمان.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف

ولكن هذا النوع من الحديث الضعيف, **مما يوصف بالحسن**, اي يصلح للإستدلال بمتنه, وهذا معنى الحسن عند الترمذي وبعض الائمة, **وهو قسم من الضعيف وليس من الصحيح او قسم ثالث**.

فقد استدل به بعض الأئمة مثل الشافعي, لأنهم راوا ان معناه ورد في مصدر اخر مثل حديث ابي هريرة في البخاري " **يصلون لكم، فإن أصابوا فلكم و لهم، و إن أخطأوا فلكم وعليهم** "

قال الشافعي في كتاب الأم (185/1): " .... **الامام ضامن والمؤذن** .... فيشبه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم , والله تعالى أعلم "**إن أتموا فصلوا....** "اهـ.

ولكن هناك من نازع في مطابقة لفظ" **الامام ضامن**...." لمعنى حديث البخاري فلا يوصف الحديث بالحسن عنده.

اما من ناحية المعنى:

فعبارة " **....والمؤذن مؤتمن** " اي أمين على اوقات صلاة الناس وفطرهم وسحورهم , وامين على عوراتهم ان اشرف على عواليهم للأذان.

اما عبارة "**الإمام ضامن....**" **فقد اختلف اهل العلم ماذا يضمن الإمام من صلاة الناس؟**

فقد ذهب الفقهاء في انعقاد صلاة المأموم بصلاة الإمام الى ثلاثة أقوال: طرفين وواسطة, اليك قواعدها وهي:

---

[1] الدراية في تخريج أحاديث الهداية : (1 / 174)

[2] نصب الراية: (59/2)

الطرف الأول: أنه لا ارتباط بينهما وأن كل امرئ يصلي لنفسه وفائدة الائتمام في تكثير الثواب بالجماعة وهذا هو الغالب على أصل الشافعي لكن قد عورض بمنعه اقتداء القارئ بالأمي والرجل بالمرأة وإبطال صلاة المؤتم بمن لا صلاة له كالكافر والمحدث وفي هذه المسائل كلام ليس هذا موضعه

ومن الحجة فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الأئمة إن أحسنوا فلكم ولهم وإن أساءوا فلكم وعليهم.

الطرف الثاني: أنها منعقدة بصلاة الإمام فرع عنها مطلقا فكل خلل حصل في صلاة الإمام يسري إلى صلاة المأموم لقوله صلى الله عليه وسلم الإمام ضامن وعلى هذا فالمؤتمّ بالمحدث الناسي لحدثه يعيد كما يعيد إمامه وهذا مذهب أبي حنيفة ورواية عن أحمد اختارها أبو الخطاب حتى اختار بعض هؤلاء كمحمد بن الحسن أن لا يأتم المتوضئ بالمتيمم لنقص طهارته عنه

والواسطة: أنها منعقدة بصلاة الإمام بها لكن إنما يسري النقص إلى صلاة المأموم مع عدم العذر منهما فأما مع العذر فلا يسر النقص فإذا كان الإمام يعتقد طهارته فهو معذور في الإمامة والمأموم معذور في الائتمام وهذا قول مالك وأحمد وغيرهما وعليه ينزل ما يؤثر عن الصحابة في هذه المسألة وهو أوسط الأقوال كما ذكرنا في نفس صفة الإمام الناقص أن حكمه مع الحاجة يخالف حكمه مع عدم الحاجة فحكم صلاته كحكم نفسه.

وعلى هذا أيضا ينبني اقتداء المؤتم بإمام قد ترك ما يعتقده المأموم من فرائض الصلاة إذا كان الإمام متأولا تأويلا يسوغ كأن لا يتوضأ من خروج النجاسات من غير السبيلين ولا من مس الذكر ونحو ذلك فإن اعتقاد الإمام هنا صحة صلاته كاعتقاده صحتها مع عدم العلم بالحدث وأولى فإنه هناك تجب عليه الإعادة وهذا أصل نافع أيضا. القواعد النورانية شيخ الاسلام ابن تيمية (ص 79).

انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى صحبه الكرام الميامين .

يليه دراسة الحديث الثالث: "ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة"